

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالـي والبحث العلمـي

جامعـة ابـن خلــدون تيـارت

كليـة العلـوم الإنسانيـة و الاجتماعيـة

قسـم العلـوم الإنسانيـة

تخصص تاريخ الحضارات القديمة

مذكـرة تخـرج مقدمة لنيل شهادة المـاستر فـي

تاريـخ الحضـارات القديمة موسومــة بـ :

الحروب الميدية (499 - 479 ق.م)

إعداد الطالب :

ملاك عبد الرحمان

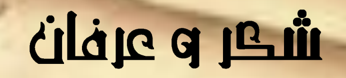
إشراف الأستاذ:

مجاني عز الدين

الأستاذ:	لورتان بختي	رئيساً
الأستاذ :	بولخراص حمادوش	مناقشاً
الأستاذ :	مجاني عزالدين	مشرفاً ومقرراً

الموسم الجامعي : 2016 – 2017م


بسم الله الرحمن الرحيم



أحمد الله العضيم و أشكره إذ سدد خطاي

وأنار طريقي و أنعم علي بالقوة والصبر والعزيمة لإتمام هذا العمل المتواضع

وبعده أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف مجاني عز الدين

الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة وصبر

علي وساعدني و وجهني أثناء إنجاز هذا العمل فباراللله فيه

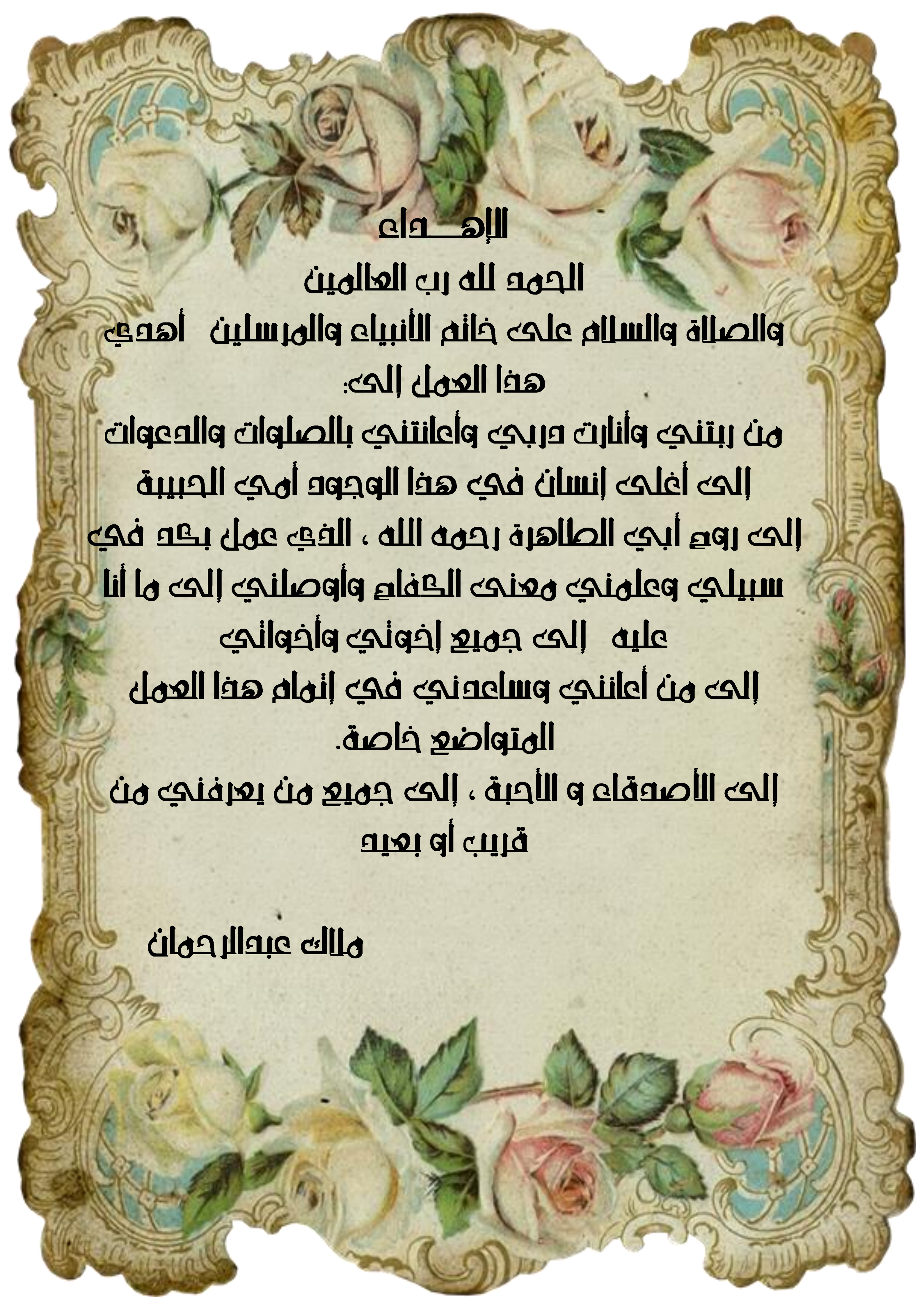
كما أتوجه بالشكر إلى الأستاذ بقة بلخير الذي

أمدني بنصائح وتوجيهات قيمة تركت صبغة في هذا البحث فجازاه الله كل خير

كما أشكر أمي الغالية وإخوتي الأعزاء الذين دعموا جهدي وأشكرمن ساعدني وكان سندا لي في إتمام هذا العمل

المتواضع وأشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في هذا العمل.

فحفظهم الله ورعاهم



الإهــــداء

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين أهدي هذا العمل إلى:

من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات

إلى أغلى إنسان في هذا الوجود أمي الحبيبة

إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله ، الذي عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه إلى جميع إخوتي وأخواتي

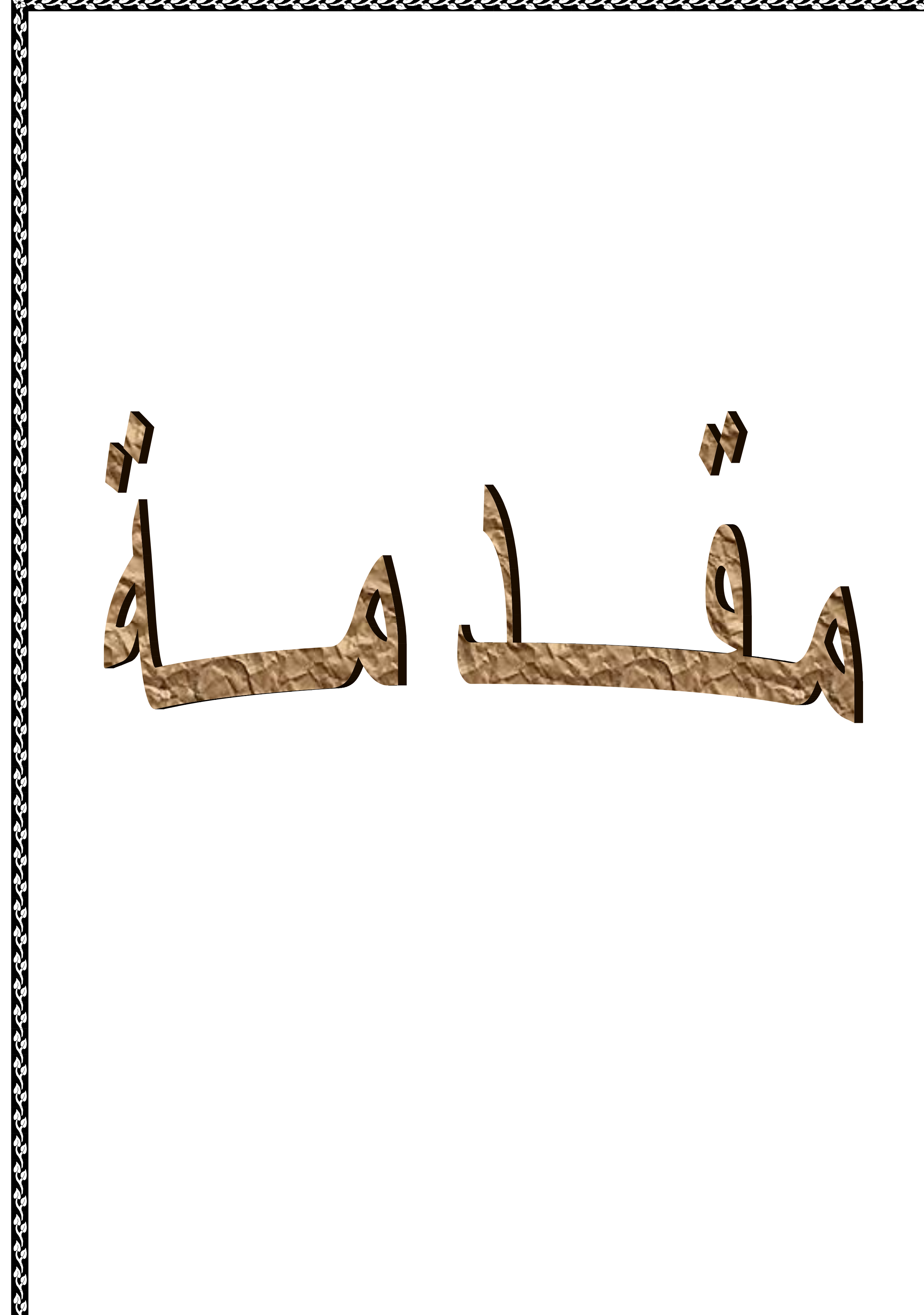
إلى من أعانني وساعدني في إتمام هذا العمل المتواضع خاصة.

إلى الأصدقاء و الأحبة ، إلى جميع من يعرفني من قريب أو بعيد

ملاك عبدالرحمان

قائمة المختصرات:

ق.م	قبل الميلاد
تر	ترجمة
مر	مراجعة
تح	تحقيق
تق	تقديم
د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ نشر
د.ب	دون بلد نشر
كت	كتاب
مج	مجلد


مقدمة

مقدمة :

يعتبر التاريخ القديم سجلا حافلا بالأحداث ، التي كان لها كبير الأثر في رسم طريق و إبراز معالم الحضارات الإنسانية ، حيث تغيرت و تطورت على إثر هذه الأحداث التي كان منها السياسية و الدينية ، وحتى التغيرات الأخرى كالإقتصادية و الثقافية و لعل أشهرها ، تلك المتمثلة في الإختلافات بين الحضارات و الدول التي أرادت الظهور على الصعيد العالمي ، و إبراز شخصيتها و كيانها السياسي ، وعلى اثر هذا التسابق وقع الصدام بين هذه الكيانات ، الذي نشبت على إثره الحروب فكانت الحكم الفاصل في الصعود إلى الريادة ، أو النزول إلى التبعية و الحضيض وحتى أحيانا سلوك الإتجاه المعاكس و الحياد.

و التاريخ القديم حافل يمثل هذه الصراعات بين الشعوب و التي قررت مصيرهم و أبرز هذه التصادمات ، ما كان بين كبريات الحضارات القديمة آنذاك ، أو ما كان و لا يزال صراعا بين الشرق و الغرب ، حيث برزت في الفترة القديمة حضارة إيران أو ما يعرف ببلاد فارس و عظمة إمبراطوريتها التي أسسها قورش ، وفرضت سيادتها على العالم الشرقي ، و كانت متجهة للسيطرة على الجهة الأخرى من العالم ، أي ناحية أوروبا ، و التي ظهر فيها ما يسمى بالعالم الإغريقي ، و كان في شكل دويلات مدن منفصلة عن بعضها ، و حيث سعت الحضارة الفارسية إلى التوسع غربا ، فقد اصطدمت بالكيان الإغريقي وحدث هذا في حروب دامية طيلة عشرين سنة ، كان مبتدؤها ثورة المدن الأيونية في ساحل آسيا الصغرى منذ سنة 499 قبل الميلاد و انتهت بآخر مواجهة وهي معركة ميكالي في نفس الإطار الجغرافي تقريبا سنة 479 قبل الميلاد ، و عرفت بالحروب الميدية وذلك نسبة إلى الطرف الفاعل أو العنصر الطاغي على الشعب الفارسي و هو العنصر الميدي ونجدها أحيانا تعرف باسم الحروب الفارسية الإغريقية.

وهو الموضوع الذي تناولته لأهميته البالغة ، حيث تعتبر الحروب الحد الفاصل في فرض الحضارة لسيادتها و تأمين حدودها ، وكذلك لما لهذه الحروب من تأثيرات مستقبلية بالغة الأهمية في شتى مجالات الحياة ، أهمها الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية ، وهو ما يلمس من نتائج هذه الحروب.

كما تكمن أهمية هذا الموضوع ، في التعرف على العلاقات بين الحضارتين أي الفارسية و الإغريقية ، و أيضا معرفة مصير هذه العلاقة و ما آلت إليه ، و كيف انتهت حال كل من الطرفين.

و لإختياري لهذا الموضوع عدة أسباب ، جاء على رأسها الرغبة في دراسة هذه الفترة المهمة من التاريخ القديم ، و التي اعتبرها البعض فترة يشوبها الغموض فكانت دواعي التعمق و معرفة تفاصيلها مثارا للفضول ، فيما كان محاولة مني لتقديم تفاصيل هذه الأحداث ، عن طريق البحث و التعمق أكثر ، كما كانت محاولة لإعطاء نظرة أكثر شمولية حول موضوع الحروب الميدية.

حيث تبادرت إلى ذهني الإشكالية المطروحة :

كيف كانت العلاقة بين الفرس و الإغريق ؟ وما هي خلفيات النزاع بينهما و ما هي أهم نتائجه ؟ وبناءا على ذلك ناقشتها من خلال طرح عدة تساؤلات جاءت على النحو التالي :

كيف كانت حال كل من الحضارتين آنذاك ؟

و ما مستواهما في المجالات الحضارية ؟

وما أسباب الإحتكاك و الصدام بينهما ؟

و ما هي أشهر المواقع التي كانت مسرحا لهذه الحروب ؟

وقد اتبعت في دراستي لهذا البحث المنهج التاريخي الوصفي ، فقمت بوصف الجيوش و المناطق و أمور أخرى ، كما تخلله بعض التحليل أثناء ذكر تفاصيل هذه الحروب.

وقد اعتمدت على خطة كان من شأنها تسهيل جمع العمل وتنسيقه ، فقد افتتحت هذا الموضوع بمقدمة عرفت فيها بالموضوع ، مبينا أهميته ومشيرا إلى أهم ما جاء فيه ، ثم فصلا تمهيديا عرفت فيه بكلا الحضارتين ، مشيرا إلى موقعهما الجغرافي و تحدثت فيه بإيجاز عن أهم الكيانات السياسية ، و التطورات التي عرفتها كلا منهما منذ العصور القديمة ، و هجرات شعوب كل منهما ، إلى غاية ابتداء الصراع بينهما.

ليأتي بعده الفصل الأول ، وفيه تناولت الأوضاع السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية للحضارتين ، كذلك تحدثت عن عنصر الجيش ، إلا أنني حصرتها زمنيا فيما لا يزيد عن خمسين سنة قبل الحرب ، و تحدثت فيه أيضا عن العلاقات بينهما و طبيعتها قبيل الصراع.

أما الفصل الثاني فابتدأته بذكر الأسباب و بوادر نشوب الحرب ، ثم تطرقت إلى سرد تفاصيلها في الحملتين الأولى و الثانية ، و أنهيته بذكر و جمع نتائج هذا الصراع.

وختمت بحثي هذا بخاتمة جاءت في شكل عناصر و نتائج ، كانت حوصلة للموضوع ككل ، و أتبعت ذلك بمجموعة ملاحق و خرائط ، بغرض إعطاء نظرة لفهم و استيعاب المواقع و المعــارك ، و أيضا بعض الأشكال لتبيان العتاد و غيرها والتي قد تساهم في إثراء هذا البحث ، وتقريب و تصوير هذه الأحداث في الأذهان.

وقد اعتمدت في بحثي هذا على عدة مصادر و مراجع ، كما لجأت أحيانا إلى مواقع إلكترونية للحصول على معلومات إضافية ، و أبتدئ ذكرها بتاريخ هيرودوت

هذا الكتاب القيم ، الذي تناول بالتفاصيل أحداث هذه الحروب و مجرياتها ، كما يعتبر المصدر الأول الذي أرخ لتلك الفترة ، و أرخ لكلا الحضارتين ناهيك عن الحضارة المصرية وبلاد المغرب ، وجاء بعده من حيث الأهمية ، كتاب تاريخ أباطرة و فلاسفة الإغريق لبلوتارخ ، و الذي تناول أبرز الشخصيات الإغريقية على رأسها ثميستوكليس و أريستيديس ، فتناول في قصة حياة هذين البطلين ، أهم المعارك التي خاضها هذين القائدين في هذه الحروب ، كما اعتمدت أيضا على كتاب نظام الآثينيين لأرسطوطاليس ، و الذي تمكنت من خلاله من إعطاء صورة للتنظيم السياسي الديموقراطي لبلاد آثينا ، و كذلك لجأت إلى مصادر أخرى ، أهمها تراجيديات أسخولوس و التي تناول فيها في مسرحية الفرس أحداثا و وصفا لحملة إكسركسيس كما تحدث أفلاطون في محاوراته في كتاب القوانين ، عن نتائج بعض المعارك و أهميتها بالنسبة للإغريق فيما بعد ، و لا أغفل عن ذكر كتاب تاريخ العالم لأوروسيوس ، و الذي يعتبر غنيا لما فيه من معلومات حول الحضارات القديمة أبرزها الحضارة الفارسية ، و اعتمدت كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي في تعريف أسماء بعض المناطق.

هذا بالإضافة إلى العديد من المراجع العربية و المترجمة ، التي كان لها دور فعال في إثراء هذا البحث و إمداده بالتحليلات و المعلومات ، منها كتاب تاريخ اليونان لمحمد كامل عياد ، وكتاب قصة الحضارة لويل ديورانت ، كذلك التاريخ اليوناني لعبد اللطيف علي أحمد ، وكتاب المدخل في تاريخ وحضارة الإغريق لحسين عاصم ، و كتاب العالم الإغريقي لفوزي مكاوي ، وتاريخ حضارات العالم لشارل سنوبوس ، وأيضا كتاب تاريخ اليونان لدميتري سرسق ، و مرجعي لطفي عبد الوهاب يحي : نظم الحكم عند اليونان و الرومان ، ومقدمة في تاريخ اليونان الحضاري و أيضا كتاب تاريخ اليونان لمحمود فهمي ، بينما اعتمدت في تحديد بعض الأماكن

والمدن القديمة ، والتوصل إلى أسمائها الحالية ، على قاموس الجغرافيا القديمة لأحمد زكي.

أما بالنسبة لتفاصيل الحضارة الفارسية ، فقد لجأت إلى مراجع مهمة ، على رأسها معالم حضارات الشرق الأدنى القديم ، لأبو المحاسن محمد عصفور و مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة لطه باقر ، وتاريخ الشرق الأدنى القديم لنعيم فرح وكتاب مدخل إلى حضارة إيران قبل الإسلام لبديع جمعة ، بالإضافة إلى كتاب دراسات في تاريخ الشرق القديم لأحمد فخري وكتاب تاريخ إيران لحسن بيرنيا.

هذا و قد اعتمدت على بعض المراجع الأجنبية والموسوعات منها الموسوعة العربية العالمية.

إلا أن ما سبق ذكره من مراجع باستثناء هيرودوت ، لم يولي هذه الفترة –أي الحروب الميدية– أهمية بالغة ، ولم تتناولها بالتفصيل و التدقيق بخلاف المراجع الأجنبية و التي لم يكن لي كل التوفيق في التعامل معها نظرا لتعسر الفهم و الترجمة وهو من بين ما اعترضني من صعوبات ، هذا بالإضافة إلى تضارب المراجع أحيانا في التواريخ و التحليلات وضبط أسماء المناطق والشخصيات ، فيما كان البعض يتوجه بالإنتقاد إلى هيرودوت في رواياته ، متأرجحا بين تصويبها أو وضعها ، ما دفعني إلى الإعراض عن ذكر بعض التفاصيل ، و كذلك نظرا لتوفر المعلومات ، فقد واجهت صعوبة في الربط بينها وتنسيقها ، و التعامل معها ومع كل هذا فاني أدعو الله أن أكون قد وفقت و لو بالقليل ، في تناول هذا الموضوع وفي قيامي بهذا البحث المتواضع.

فصل تمهيدي: نظرة عامة حول الفرس والإغريق

المبحث الأول: الإمبراطورية الفارسية.

1) الموقــع.

2) التسميـــة.

3) التاريخ السياسي.

المبحث الثاني: بلاد الإغريــق.

1) الموقــع.

2) التسميـة.

3) التاريخ السياسي.

المبحث الأول: الإمبراطورية الفارسية.

1)- الموقـع:

تقع الأرض التي بنت عليها القبائل الإيرانية أول دولة لها ، في شرق مابين النهرين ، و هضبة إيران الواسعة التي تشغل منها القسم الأكبر، لتحدها من الغرب سلسلة جبال زاغروس ومن جهة الشمال بحر قزوين[1]، ويحدها من الجنوب الخليج العربي وتمتد من جهة الشرق لتصل إلى الهند ، كما تحيط بها الجبال من كل جهة[2]، وعند النظر إلى موقع إيـران في آسيا على الخريطـة ، نجد أن هنـاك ثلاث نقاط أساسية تميـزها ، فأولها أن هذه الهضبة تتوسط منطقة الأحراش (الإستبس) في أواسط آسيا وبين سهول غربي آسيا ، و ثانيها أن الهضبة الإيرانية تشبه مثلثاً ، رأسه عند جبال زاغروس يربط بين منطقة أحراش آسيا من جهة و بين هضبة آسيا من جهة أخرى ، وثالثها أن هذه الهضبة تقع بين بحر قزوين من الشمال ، وبين الخليج الفارسي من الجنوب[3].

2)- التسميـة:

ذُكِر الفرس أول الأمر في أخبار "شلمنصر الثالث" ، حوالي سنة 836 ق.م الذي اجتاح المنطقة الواقعة بين بحيرة أرميا و نهر دجلة ، والتي حملت اسم برسوا[4].

---

[1]- بحر قزوين: ويعرف باسم الكاسبيس عند هيرودوت، وعرف بالبحر الكاسبيني كما عرف ايضا باسم بحر الخزر، وهو أوسع بحر مقفل في العالم ، يقع عند تخوم أوروبا وآسيا ، تلمس شواطئه كلا من: إيران وأذربيجان وداغستان وروسيا وكازاخستان حاليا. ينظر: مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية (النيجر و اليونان) ، ج.20 ، د.ط ، الشركة العالمية للموسوعات ، بيروت.لبنان ، 2004م ، ص.532.

[2]- ف.ديـاكوف و س.كوفاليـف ، الحضارات القديمة ، تر.نسيم واكيم اليازجي ، ج.1 ، ط.1 ، دار عـلاء الدين ، دمشق ، 2000م ، ص.195.

[3]- أحمد فخري ، دراسات في تاريخ الشرق القديم ، ط.2، مكتبة الأنجلو المصرية ، د.ت ، ص.189.

[4]- هنري س.عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ط.2 ، جروس برس ، طرابلس.لبنان ، 1991م ، ص.ص .646-645.

حيث يغلب على إيران اليوم بين الكتاب العجم ، اسم فارس ، مع أن اسمها منذ القدم هو إيران ، وما فارس إلا ولاية من ولاياتها الأولى[1].

و جاء في معجم البلدان أن اسم فارس ليس عربيا ، و إنما هو فارسي معرب أصله بارس ، و يعود هذا الإسم إلى أحد أحفاد سيدنا نوح عليه السلام ، و هو فارس بن علم بن سام بن نوح ، وقيل إنها سميت نسبة إلى فارس بن طهمورث ، الذي ينتسب إليه الفرس وهم من ولده[2].

وكما ذكرت آنفاً ، فإن الفرس انحدروا من برسوا متجهين صوب الجنوب ، ليحتلوا المنطقة الواقعة شمال شرق سوس في مطلع القرن السابع قبل الميلاد ، واستغلوا ضعف الدولة الأشورية جراء حملات السكيثيين[3]، فاحتلوا المنطقة الواقعة في الجنوب الشرقي وأطلقوا عليها اسم بارس ، ومع نهاية القرن السابع قبل الميلاد ، كان "سياكسار" المادي[4]، قد أخضع الفرس ، وظل الوضع هكذا قائماً إلى غاية قيام "قورش الكبير"(558 – 528 ق.م) بثورة استلم فيها الحكم ، وافتتح عصر الإمبراطورية الفارسية الأخمينية ، التي خلفت إمبراطورية ماداي[5].

---

[1]- شاهين مكاريوس ، تاريخ إيران ، د.ط ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، 2003م ، ص.7.

[2]- شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، معجم البلدان ، مج.4 ، د.ط ، دار صادر ، بيروت ، 1977م ، ص.226.

[3]- السكيث: الإسكيثيون أو السكوذيون scythians ، ينسبون الى سكوذيا وهم قبائل غزاة قدموا من جنوب روسيا وأقاموا بآسيا الصغرى منذ ق 7 ق.م ، كانوا يهاجمون الحدود الشمالية للإمبراطورية الفارسية باستمرار. ينظر: هيرودوت ، تاريخ هيرودوت ، تر.عبد الإله الملاح ، مر.أحمد السقاف و حمد بن صراي ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، 2001م ، ص.713.

[4]- سياكسار المادي: ciaxar ملك ماداي-ميديا-(625-585 ق.م) ، خلف والده فراورتيس في الحكم ، تغلب على الأشوريين ودمر نينوى سنة 612 ق.م ، يرد اسمه أحيانا بصيغة كيخسرو-كي أخسار- سياشاريس. ينظر: أحمد محمود الخليل ، مملكة ميديا ، ط.1 ، مطبعة روزهة لات . أربيل ، 2011م ، ص.63.

[5]- هنري س.عبودي ، المرجع السابق ، ص.646.

3)- التاريخ السياسي:

ظهر في بادئ الأمر العنصر العيلامي ، حيث ترجع الكتابات العيلامية إلى القرن الخامس و العشرين قبل الميلاد ، لتقوم بعده مملكة أرارتو في الإقليم الذي عرف أخيراً باسم أرمينيا ، وظهرت في هذه المنطقة بعد ذلك سلالة أخرى ، تمثلت في الآريين الذين نزحوا إلى المنطقة منذ القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، من إقليم نهري سيحون و جيحون[1]، وأقاموا في جنوبها و غربها ، حتى تغلبوا على مملكة ميتاني ، ثم ظهر الإيرانيون حوالي القرن التاسع قبل الميلاد ، وعاشوا في جماعات مستقرة ، ثم أخذوا في الترحال و البدواة ، و استمروا على هذا الحال ، حتى انتهى بهم الأمر بتأسيس القرى في إيران[2].

وقد اشتمل الإيرانيون على طوائف الميديين و الفرس ، و البارثيين و الباكتريين و السكيث ، و استقر الميديون في غرب إيران ، وأصبحوا إلى جانب الفرس في الجنوب ، خاضعين بداية للأشوريين ، ثم ما لبثوا أن اشتد ساعدهم واستقلوا عن آشور ، واتخذ الميديون أكبتانا عاصمة لهم ، وحطم ملكهم "سياكسار" (625 – 585 ق.م) قوة آشور تماماً ، ليوسع ملكه بعد ذلك فضم أجزاء من آسيا الصغرى واستقرت طائفة أخرى في إقليم فارس ، وانتشروا في سهول إيران ، وسيطروا على هذا الإقليم الذي كان يُعرف بِاسم أنشان أو فارس ، وعرفت هذه الطائفة باسم

---

[1]- سيحونjaxartes: أحد أنهار آسيا ويسمى أحيانا بـ الرس araxes . ينظر: أحمد زكي ، قاموس الجغرافيا القديمة ، ط.1 ، المطبعة الكبرى الأميرية ، مصر ، 1899م ، ص.51.

- جيحونoxus :نهر كبير في آسيا الوسطى إليه تنسب الجهة المشهورة عند العرب باسم بلاد ما وراء النهر. ينظر: محمد فريد وجدي ، دائرة معارف القرن العشرون ، مج.3 ، ط.3 ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت.لبنان ، 1971م ، ص.278.

[2]- دونالد ولبر ، إيران ماضيها و حاضرها ، تر.عبد النعيم محمد حسنين ، ط.2 ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1985م ، ص.ص.25-26.

الأكمنيين أو الأخمينيين ، وفي سنة 553 قبل الميلاد ، ثار "قورش الأول[1]" نائب الملك في بارس آنذاك و أسقط الملك الميدي "أستياجس" بعد ثلاث سنوات من الصراع ليعقب ذلك اتحاد وثيق بين الميديين و الفرس ، ومن ثم استخدم "قورش الأكبر"، جيشاً مكوناً من عدة عناصر من هذه الشعوب ، ليقوم بسلسلة من الغزوات الناجحة ، والتي أدت في النهاية إلى تكوين أول إمبراطورية كبيرة في العالم[2].

ولابد أن أشير إلى شيئ مما قام به أوائل ملوك الفرس الأخمينيين ، وعلى رأسهم "قورش الأكبر"، فقد مكن للفرس السيادة و السيطرة ، وذلك بأن دمر المملكة المادية و أخضع ليديا و أطاح بملكها "كرويسوس"، وأخضع آسيا الصغرى ، ثم حمل على المشرق والأقسام الشرقية من إيران فأخضعها ، و أخضع ميزوبوتاميا لما أطاح بدولة الكلدانيين و كان ملكها آنذاك "نبونائيد"، و مات "قورش الأكبر" في حربه مع الماساجت سنة 529 قبل الميلاد[3].

ليعقبه ابنه "قمبيز" ، الذي قتل أخاه و انفرد بالحكم ، وكان له من غزو مصر وافر الحظ ، فأطاح بفرعونها "بساميتيك الثالث"، و أقام بها برهة حيث أرسل منها ثلاث حملات أولها إلى قرطاجة إلا أن مصيرها كان الفشل ، فقد رفض الفينيقيون – وكان أسطولهم تابعاً للفرس– غزو أبناء جلدتهم ، والحملة الثانية لواحة سيوة والتي فشلت أيضاً، وذلك أن الجيش الذي تعداده خمسون ألفا 50000 ، إختفى في الصحراء بين الواحات الخارجة و سيوة ، ولم يظهر له أثر ، وأما الحملة الثالثة و التي أريد بها

---

[1]–استقل قورش الأول ببلاد فارس عن حكم الميديين سنة 553 ق.م ، وخلفه قورش الأكبر بعد مدة قصيرة حيث استطاع تأسيس إمبراطوريته الفارسية سنة 550 ق.م. ينظر فوزي مكاوي ، تاريخ العالم الإغريقي و حضارته ، ط.1 ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، القاهرة ، مصر ، 1980م ، ص.130.

[2]– دونالد ولبر ، المرجع السابق ، ص.ص.26–28.

[3]– غاستون ماسبيرو ، تاريخ المشرق ، تر.أحمد زكي ، د.ط ، دار هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة.مصر، ص.180.

كـوش و قـادها "قمبيز" بنفسه ، فقد لاقى فيها الجيش ما لاقى من الأهوال و الصعاب وعاد خائباً إلى الشمال ، و ذلك لنقص المؤن و تقهقر الجيش الكوشي إلى الجنوب[1].

وفي أثناء عودته من مصر ، بلغه نبأ تمرد "غوماتا" المجوسي عليه ، حيث ادعى العرش و نصب نفسه ملكاً عام 522 قبل الميلاد، و قوبل بالترحيب ، و ذلك لإلغائه الضرائب ، أما "قمبيز" فلم يُعْرَف مَصِيره أانتحر عمداً أم مات مجروحاً ، إلا أن حكم الدعي "غوماتا" لم يطل ، إذ انحاز الجيش للسلالة الأخمينية بزعامة النبـلاء السبعة وعلى رأسهم "دارا ابن هيستابس" ، حيث قـام هذا الأخير بالقضاء على "غوماتا" في غضون مدة قصيرة من تولية الحكم ، و لخبر تمليك "دارا" قصة ، وهو أن النبـلاء السبعة اقترعوا بينهم في تولية أحدهم الملك بعد القضـاء على الدعي المجوسي وكانـت القرعة أن أول من تصهل فرسه بعد المغيب يُنَصب مَلِكاً على الفرس ، وكان أن فـازت فرس "دارا"[2].

ابتدأ حكم "دارا" من سنة 521 قبل الميلاد واستمر إلى غاية سنة 486 قبل الميلاد، وقد امتازت حقبة "دارا" بالتنظيم الإداري ، حيث شملت إمبراطوريته أرجاء شاسعة قسمها إلى عشرين ولاية ، يَنُوب على كل واحدة نائب للملك ، وقد جعل مسؤوليتها غير أهلها ، إلا أنه لم يغير من ديانات و عادات تلك الشعوب ، و ضم إليه بلاد العرب و البنجاب[3]، ووالته تراقيا و مقدونيا[4].

1– أحمد فخري ، المرجع السابق ، ص.ص.216–218.

2– طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج.2 ، ط.1 ، دار الوراق ، بغداد ، 2011م ، ص.452.

3– البنجاب: إقليم ، وهو ولاية باكستانية حاليا عاصمتها لاهور ، ويقع جزء من هذا الإقليم في الهند .ينظر: محمد إسماعيل الندوي ، الهند القديمة حضاراتها ودياناتها ، د.ط ، دار الشعب ، القاهرة ، مصر ، 1970م ، ص.13.

4– و.ج دي بورج ، تراث العالم القديم ، تر.زكي سوس ، د.ط ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1999م ، ص.ص.55–56.

المبحث الثاني: بلاد الإغريـق.

1)- الموقــع:

تقع بلاد الإغريق في الجنوب الشرقي للقارة الأوروبية ، وهي تُمَثِل جنوب شبه جزيرة البلقان تحديداً ، و الجزر المنتشرة في بحر إيجة ، وكذلك المدن اليونانية المنتشرة على ساحل آسيا الصغرى ، وتطل هذه البلاد على ثلاثة بِحار وهي: البحر الأبيض المتوسط من جهة الجنوب ، و البحـر الإيجي من جهـة الشـرق ، وأما من جهة الغرب فهي تطل على البحـر الأدرياتيكي[1]، ويحدها من الشمال سلسلة جبال الألب التي تفصل بينها و بين إيليريـة و مقدونيا[2]، وقد شملت بـلاد الإغريق أو اليونان على أقسـام عدة من الناحية الجغرافية و التاريخية ، ففي شبه جزيرة البلقان[3] و في جزئهـا الجنـوبي يقبع القسم الأول ، وهو بـلاد الإغريـق و الذي عُرف بهذا الاسم ، وأما القسم الثانـي فهو يشمل مجموعة جزر بحر إيجة و جزر السيكلاديس و غيرها ، و القسم الثالث يتمثل في جزيرة كريت باعتبارها موقعا لأقدم حضارات المنطقة الإيجية ، و القسم الرابع المطل على بحر إيجة و المتمثل في الشريط الساحلي لآسيا الصغرى[4].

2)- التسميـة:

تغيرت تسميتها على مر العصور ، ففي عصر "هوميروس[5]"-حوالي القرن السابع قبل الميلاد- ، كان يطلق عليها تسمية آخاييس وتعنـي بلاد الآخيين ، ولكن قصد به

---

[1]- سيد أحمدعلي الناصري ، الإغريق تاريخهم وحضارتهم ، ط.2 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، د.ت ، ص.8.

[2]- مؤلف مجهول ، كتاب التاريخ القديم ، تر.جميل أفندي نخلـة مدور ، د.ط ، بيروت ، د.ت ، ص.139.

[3]- شبه جزيرة البلقان: يعني اسمها الجبل ، وتمتد من سهل الدانوب شمالا نحو الجنوب ، حيث تحدها ثلاثة بحار (الأدرياتيك،الأسود،إيجة) وهي تضم حاليا عدة دول ، منها ألبانيا ، بلغاريا ، تركيا ، ويوغسلافيا سابقا. ينظر: مسعود الخوند ، المرجع السابق ، ج.5 ، ص.293.

[4]- محمد إبراهيم بكر ، قراءات في حضارة الإغريق ، د.ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2002م ، ص.ص.7-8.

[5]- هوميروس HOMER: حوالي 750 ق.م ،شاعر إغريقي تنسب إليه الإلياذة والأوديسة ، أعظم ملاحم الإغريق. ينظر: منير البعلبكي ، معجم أعلام المورد ، ط.1 ، دار العلم للملايين ، بيروت.لبنان ، 1992م ، ص.485.

فقط قسمها الشمالي ، تحديداً في إقليم تساليا نسبة إلى منطقة شمالي آخيا ، كما سماها أيضاً أرغـــوس ، و هي إحدى مدن إقليم أرغوليس[1] في البيلوبونير[2]، كما سموا أنفسهم بالهيلينيين ، وذلك نسبة إلى جد أسطوري لهم هو "هيللين" وهناك قبيلة في شمال بلاد اليونان تعرف بهذا الإسم[3]، ولم يُعْرَفُوا بِهَذِه التَسْمِيَة إلا مع أوائِل القرن السابع عشر قبل الميلاد ، عند الشاعرين "أرخيلوخوس" و "هيزيود"، و أما لفظة الإغريق (GRAICI) ، فهو اسم أطلقه عليهم الرومان ، نسبة إلى قبيلة الغرائيين ، الذين يقطنون شرق إقليم بيوتيا في اليونان ، وأما تسمية اليونان فهو تحوير للفظة أيونيين وهم الشعب الذي يقطن في ساحل آسيا الصغرى الغربي ، وذلك أنهم أول شعوب الذين احتكت بهم ممالك الشرق الأدنى القديم ، وأسمتهم باسم ياؤونيين ، و جاء على عدة ألفاظ حسب لسان كل شعب من هذه الشعوب ، فكان ياونا و يافاني و يونان ، وأما الأشوريون فقد عرفوهم باسم ياماني[4].

3)- التاريخ السياسي :

عرفت بلاد الإغريق عدة حركات بشرية ، أفضت إلى تكوين الشعب الإغريقي و أول عنصر قطن اليونان وما يعرف بالسكان الأصليين ، هم البلاسجيون الذين سكنوا المنطقة خلال العصر الحجري ، لتعقبهم مجموعة من سكان غرب آسيا الصغرى الذين نزحوا إلى المنطقة ، وبعد 2000 سنة ، وفدت الموجة الإغريقية الأولى ، و هم شعوب هندوأوروبية ، وجاءوا عبر مضيق الدردنيل ، و اندمجوا مع السكان السابقين وكان لهم الفضل في ازدهار حضارة موكيناي ، وهم ما سماهم "هوميروس" بالأخيين

---

[1]- عبد اللطيف أحمد علي ، التاريخ اليوناني (العصر الهلادي 1) ، د.ط ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1976م ، ص.7.

[2]- البيلوبونيز: شبه جزيرة في جنوب بلاد الاغريق ، يفصلها عنها حاليا قناة كورنثوس ، وهي تسمى حاليا الموره. ينظر: أحمد زكي ، المرجع السابق ، ص.77.

[3]- سيد أحمد علي الناصري ، المرجع السابق ، ص.27.

[4] – عبد اللطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص.8.

ومع بداية القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، عَرَفت بلاد الإغريق موجة هجرة ثانية عرفت بالغزو الدوري ، فأطاحوا بالآخيين كما دمروا معالم حضارة موكيناي[1]، ومن هنا احتل الدوريون تدريجيا ، كامل أراضي اليونان ، ومع مطلع القرن الحادي عشر قبل الميلاد و إلى غاية القرن الثامن قبل الميلاد ، استعمر الإغريق جزر السيكلاديس و آسيا الصغرى ، و أنشأت المدن الكبرى الثلاث إسبرطة ، أثينا و كورنثا ، ووصولاً إلى القرن السادس قبل الميلاد ، كانوا قد استعمروا البحر المتوسط و البحر الأسود[2].

وكغيرها فقد عرفت اليونان عدة عصور تاريخية ، أولها حضارة كريت التي بدأت من العصر الحجري ، فعرفت صناعة المعادن و صناعة الأواني الفخارية ، ووصل تأثيرها إلى اليونان كافة ، وهذا حوالي القرن السادس عشر قبل الميلاد ، وعرفت هذه الحضارة عدة تفاعلات و علاقات مع الحضارات الشرقية الأخرى منها مصر ، وانتهت هذه الحضارة حوالي 1200 قبل الميلاد[3]، لتأتي بعدها الحضارة الموكينية[4] ، التي تمتاز بكونها ظهرت في بلاد اليونان الأصلية ، و تأثرت بحضارة كريت ، و ظهرت هذه الحضارة في مدينة موكيناي ، شمال شرق شبه جزيرة البيلوبونيز ، وشهدت هذه المرحلة تطوراً في الدروع و السيوف و الحراب و تطور القدرة العسكرية ، ومثلما ذكرت سابقاً فقد كان الغزو الدوري عاملاً في اندثار الحضارتين مطلع القرن العاشر قبل الميلاد

---

[1]– فوزي مكاوي ، تاريخ العالم الإغريقي و حضارته ، ط.1 ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، القاهرة ، مصر ، 1980م ، ص.ص.56–57.

[2]– مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية (النيجر و اليونان) ، ج.20 ، د.ط ، الشركة العالمية للموسوعات بيروت.لبنان ، 2004م ، ص.532.

[3]– نفسه ، ص.533.

[4]– الموكينية: ظهرت هذه الحضارة في منطقة موكيناي ، في إقليم آرغوس في البيلوبونيز، ودامت هذه الحضارة حتى القرن 14 ق.م . ينظر: ممدوح درويش مصطفى و إبراهيم السايح ، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية(1 اليونان) ، د.ط ، المكتب الجامعي الحديث ، الأزريطة.الإسكندرية ، 1998.1999 م ، ص.9.

وعاد اليونان بذلك إلى حياة القبائِل الإنفصالية حتى القرن الثامن قبل الميلاد[1]، وأتاحت فترة تخلخل المجتمع اليوناني هذه ، فرصة للتمازج بين العناصر الوافدة مع العناصر المستقرة القديمة ، مما أدى إلى تكوين شكل جديد من المجتمع ، عُرِف باسم الدولة المدينة ، لتتحول كل منطقة اليونان إلى كيان مستقل ، له جميع مقومات الدولة ومحوره عادة يكون مدينة واحدة ، وأبرز هذه الدول المدن إسبرطة و أثينا ، وأول نِظَام حُكم عرفته هذه الدويلات هو النِظام المَلَكِي ، حيث كان الملك يتحكم في جميع السلطات وكانت السلطة التشريعية ، مقسمة بينه و بين القبَائِل[2]، إلا أن عهد الملوك ما لبِث إن انتهى بعدما استمر زهاء ثلاثة قرون إلى غاية 750 قبل الميلاد ، ليعقبه عهد النبلاء و هم الذين كان لهم نصيب من الثروة و قطع الأراضي ، حيث بلغوا من القوة ما مكنهم من القضاء على الملوك ، وبدأ نظام حكم جديد هو نظام الأقلية أو النظام الأوليغارشي ، و الذي عَرَف اضطهاد الطبقة الصُغْرَى و الضعيفة من المُلاَك و الفلاحين مما أدى إلى هجرتهم خارج اليونان ، و كانت بِداية انتشار المُستعمرات الإغريقية في البحر الإيجي وسواحِل آسيا الصغرى ، و في هذه الأثناء اصطدم الإغريق بالأشوريين فحاربهم سنحاريب في حدود 700 قبل الميلاد ، و لا نغفل أنهم في هذه الفترة أسسوا مستعمرة قورينائية[3] في بلاد المغرب ، و كذلك مدينة تجارية قرب الإسكندرية حاليا سميت بسيدة السُفن ، وهذا الأمر –الإستعمار– أدى إلى نشوء عِدة صناعات و توسع في التجارة ، مما أدى إلى تغير أوضاعهم الاقتصادية ، كما نتج عنه

---

[1]– ممدوح درويش مصطفى وإبراهيم السايح ، المرجع السابق ، ص.ص.9–10.

[2]– حسين الشيخ ، دراسات تاريخ الحضارات القديمة(اليونان)، د.ط ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، د.ت ، ص.27.

[3]– قورينائية: مستعمرة إغريقية ،وهي إحدى خمس مدن شيدها الإغريق في ولاية برقة الافريقية ، التي كانت في ما سبق ولاية رومانية اسمها قورنيا وقد تعددت صيغ اسمها فنجدها :قورنيقا cyrenaica و قورينا cyrene و قوريناپوس و قورنيا (وهي تقع بمنطقة الرأس الأخضر في ليبيا الحالية وتسمى بـ العيون شحات أو شحات). ينظر: إسماعيل مظهر ، بداءة عصر البطالمة ، د.ط ، هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة.مصر ، 2015م ، ص.71.

تغيير في النِظام المجتمعي و في نِظام الحًكم ، فقد تمكنوا من كسر شوكة النُبلاء الذين فرضوا سيطرتهم عبر ثروتهم ، وكان هذا تمهيداً لظهور عهد آخر هو عهد الطُغاة و هم الأثرياء الجدد ، وكانوا غاصبين و بمثابة ملوك فأسموا أنفسهم المستبدين[1].

و بدأ ظهورهم منذ حوالي 625 قبل الميلاد في المدن الإغريقية في أسيا الصُغرى و الجزر القريبة ، وأشهرهم "دراكو" و "صولون"[2]، حيث كان لعدد من هؤلاء الطغاة أن قاموا بإصلاحات حاز بعضها على إرضاء الناس ، و كذلك صرف أذهان الناس عن التفكير في طريقة وصولهم للحكم ، و التي كانت في الغالب طرقاً غير شرعية فقد أنهم وزعوا على الناس قِطع الأراضي المصادرة من الأرستقراطيين ، و شجعوا على الأعمال الأدبية و المعمارية ، إلا أنهم أغفلوا قوة العامة وأبخسوهم قدرهم ، ما أدى إلى نشوب ثورات أدت إلى اغتيال عدد من الطُغاة و هروب آخرين[3]، لينتهي بذلك عهد الطُغاة سنة 525 قبل الميلاد ، بعد مقتل آخر طاغية وهو "هيبارخوس" في أثينا ليحل محل هذا النِظام النِظام الديموقراطي[4]، حيث بدأ أول تشريع من طرف "كليسثينيس"[5]، فأول ما قام به أنه هز الأرستقراطيين عن طريق تقسيم أثينا لقبائل وذلك كان تشتيتا للقوى الأرستقراطية ، ومكن هذا التحول ، النظام الشعبي من ممارسة مهامه بكل حرية ، و بنهاية القرن السادس قبل الميلاد كانت بلاد اليونان قد دخلت في دوامة من الإختلافات ، التي تمثلت في انعدام الوحدة بين المدن اليونانية و شيوع الفردية الذي أحدث تضاربا في المصالح ، و كذلك العوامل الخارجية كتحالف

---

[1]- طه باقر ، المرجع السابق ، ص.ص.580-583.

[2]- نفسه ، ص.584.

[3]- حسين الشيخ ، المرجع السابق ، ص.ص.33-34.

[4]- طه باقر ، المرجع السابق ، ص.584.

[5]- كليسثينيس: أحد الرجال النافذين وأصحاب السلطة في أثينا وهو من قبيلة ألكمنيد الأثينية وكان أبرز ما قام به إدخال إصلاحات دستورية كانت بادرة لظهورالنظام الديموقراطي. ينظر: هيرودوت ، المصدر السابق ، ص.ص.491-499.

الأشوريين مع القرطاجيين ، ضد توسع الإغريق في البحر ، و هناك سياسة الفرس التوسعية فكان لهذه العوامل بداية في صدام الإغريق مع العالم الخارجي و تمهيداً لعدة نزاعات و حروب ، بدءاً من الحروب مع قرطاجة ، إلى الحروب الميدية و الصِراع البيلوبونيزي ، و أخذ الصراع في المتوسط شكلاً آخر ، فبدأ بثورة المدن الأيونية في ساحل أسيا الصغرى ، على سطوة الفرس التوسعية ، و من هنا كانت بداية للصراع الفارسي الإغريقي ، وهو ما سمي بالحروب الميدية[1].

[1]- حسين الشيخ ، المرجع السابق ، ص.ص.35-36.

الفصل الأول: الأوضاع العامة للطرفين قبيل الحرب.

المبحث الأول: الأوضاع العامة لبلاد فارس عشية الحرب.

1) الجانب السياسي

2) الجانب الإجتماعي

3) الجانب الإقتصادي

4) الجانب العسكري

المبحث الثاني: الأوضاع العامة لبلاد الإغريق عشية الحرب.

1) الحالة السياسية

2) الحالة الإجتمــاعِية

3) الحالة الإقتصــادية

4) الوضع العسكري

المبحث الثالث: طبيعة العلاقة بين الفرس و الإِغريق.

المبحث الأول: الأوضاع العامة في بلاد فارس عشية الحرب.

1)- السياسية :

بعد أن قضى "دارا" على الدعي المجوسي "غوماتا" ، و استتب أمر العرش بين يديه ، التفت إلى إخماد الثورات التي شاعت في أرجاء الإمبراطورية بدافع التخلص من حكم الفرس ، فكان على "دارا" إعادة فتح كثير من الأمصار ، على رأسها مصر و سوريا و أشور و بابل ، و معظم بلاد الشرق ، وكان قد سجل انتصاراته على الصخرة المعروفة باسم بهيستون ، و التي تقع في أحد الممرات الجبلية في الطريق بين كرمان و همذان حالياً[1] ، وكانت أول فتنة واجهت "دارا" هي ثورة "ماداي".

فقد تبع أهاليها رجلا يدعى "ستارتيا"، حيث ادعى أنه من سلالة "سياكسار"، وأقام نفسه ملكاً باسم فراورت ، و تبعته أرمينيا و آشور معترفتان بسلطته وكذلك قام السجرتيون و أهل المرج بالانشقاق عن الفرس وخلع الطاعة عنهم لتنضم إلى هذه الفتن المتواصلة ولايتي هرقانية و فرطيانة ، فما كان من دارا إلا أن دخل ماداي بجيشه من مضيق كرند ، ليواجههم آخر الأمر قرب قرية كوندوروس حيث حُسِم الأمر، و أطفأ نار الفتنة سنة 520 قبل الميلاد وأمسك بفراورت و ساقه إلى أكباتانا ، أين أذاقه أشد أنواع العذاب ، فسمل عينيه وصلم أذنيه و جذع أَنفه و قطع لسانه ، ثم ربطه إلى باب القصر الملكي بسلسلة وكذلك عذب حاشِيته و قطع رؤوس المتمردين الأخريين ، وبهذا قمع ثورة ماداي وما لبث أن أعاد افتتاح إقليم بابل الذي ظهر فيه مدع آخر أسما نفسه بختنصر[2] ، وطالت سطوة دارا جميع ما تقدم ذِكْره من الأقاليم الشرقية إلى غاية مصر[3].

---

[1]- أحمد فخري ، دراسات في تاريخ الشرق القديم ، ط.2، مكتبة الأنجلو المصرية ، د.ت ، ص.219.

[2]- غاستون ماسبيرو ، تاريخ المشرق ، تر.أحمد زكي ، د.ط ، دار هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة ، مصر، 2014م ، ص.ص.182-183.

[3]- شارل سنيوبوس ، تاريخ حضارات العالم ، تر.محمد كرد علي ، ط.1 ، الدار العالمية للكتب و النشر ، مصر ، 2012م ، ص.54.

لمـا أخمد دارا موجـة العصيـان ، وعالج أسباب نشوبها ووضع حدا لها تفقـه إلى أنهـا راجعـة لسوء التنظيم و الإدارة ، فانصرف إلى العمـل على تنظيم إمبراطوريتــه إدارياً ، وينبغـي الإشــارة إلى أن هـذه الأخيـرة مرت بحقبتيـن ، فالأولـى تمثلت في حقبة التأسيس ، وهي فترة الغزو و التوسع ، وحدثت في عهد الملكين قورش و ابنه قمبيز، وأما الفترة الثانية و هي حقبة التنظيـم التي شهدها عهد دارا و الذي يصفه دي بـورج بأنه طـراز الإداري الشرقي على مـدى الزمـان[1] ، وهنا ينبغي التحدث عن هيكلـة دارا الإداريـة لامبراطوريتــه ، فكـان إن قسمهـا إلى 23 مرزبـة[2] وجعل على كل واحدة 3 عمال مستقلين عن بعض ، ويتبعون الملك مباشرة وهم: المرزبـان و كاتب السر الملوكي وقائد الجيش[3]، ووضـع زمام السلطـة المدنيـة في يد الحاكـم ، و السلطـة العسكرية في يد قائد الجيش ، وجعل كلا منهما يقدم تقريره عن الآخر ، وذلك حتى لا تنشب أية حركة انفصاليــة أو ثورة ، كمـا جعل وظيفـة خاصة لشخص جعل مقره في سـوس ، وهي مقر الحكم ، و قد حمل هذا الشخص لقب عين الملك ، والذي كان يشرف على الولايات جميعا[4].

كان المرزبـان يعين من بين أهالي الحكومة ، والذين كان يبقـي على عادتهم و ديانتهم ونظام مدينتهم ، و بالإضافة إلى العمال الثلاثة الذين كان كل منهم عينا للملك على صاحبيه ، فقد كان الملك يرسل كل عام نُواباً للأقاليم بمثابة مفتشين يبحثون في أحـوال البـلاد و يقومـون ببعض الإصلاحـات إن لـزم الأمـر و يحاسبـون المزربـان[5] ، كما خلـق شبكـة واسعـة من الجواسيس الذين يراقب

---

[1]– و.ج دي بورج ، تراث العالم القديم ، تر.زكي سوس ، د.ط ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1999م ، ص.55.

[2]– **مرزبة:** بالفارسية خشاترابافان ، والحاكم مرزبان ، و بالإغريقية ساتريبية والحاكم–ساتراب ، ومرزبة تعني الولاية. ينظر: أحمد فخري ، المرجع السابق ، ص.226.

[3]– غاستون ماسبيرو ، تاريخ المشرق ، تر.أحمد زكي ، د.ط ، دار هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة ، مصر، 2014م ، ص.184.

[4]– دي بورج ، المرجع السابق ، ص.55.

[5]– غاستون ماسبيرو ، المرجع السابق ، ص.184.

عناصرها الحكام ، و ينقلون أخبارهم إلى الملك[1] ، وإدراكا منه أن سياسة الشدة لا تنفع كثيراً في الحفاظ على الإمبراطورية ، قرر هذا العاهل –الملك دارا– إتخاذ سياسة جديدة تتسم بالحزم ، مع كثير من التسامح[2].

وعلى هذا النهج كانت علاقاتهم بمختلف المرزبات تتسم بالسياسة ، فكان ذلك جلياً مع مصر لما أراد إصلاح ما أفسده قمبيز و أرياندس ، وذلك أن بعث إلى هذا الأخير بأن يجمع ذوي العقول ، و المتبحرين بالقوانين المصرية ، التي كانت سائدة قبلا و تشريعها ، كما أمر بترجمتها و نشرها في ربوع بلاد فارس ، مما أدخل الغبطة و السرور في قلوب المصرين بهذا العمل ، وكذلك طلب من طبيبه الخاص و مستشاره ، المصري أوجاحورس (UDJAHURRESSEN) ، أن يسافر إلى مصر و يعيد بناء المدرسة الطبية التي خربها قمبيز ، وهذا قبل مقدم دارا إلى مصر فقد مهد بهذا الجو العام في مصر ، قبل مقدمه إليها سنة 517 قبل الميلاد ، وقضى قبل ذهابه إلى مصر ، 3 سنوات في التعرف على عادات و تقاليد المصريين و طبيعتهم ، ثم قصدها و أظهر لشعبها حُسن نواياه في الإصلاح فأقدم على عدة أمور أهمها:

أنه سارع في التخلص من آرياندس ، الذي كان رأس كل بلاء و مظلمة ، وأعاد تنصيب نفسه ملكا أمام أعين المصريين ، متبعا في ذلك عادتهم و طقوسهم في تلك التقاليد فارتدى ملابس الفراعنة ، و تليت عليه الطقوس الفرعونية ، وأعطاه الكهنة المصريون لقب الفرعون ، واعتبروا الفرس أسرة حاكمة مصرية ، وهي الأسرة السابعة و العشرون ، كما حرص دارا على كسب الكَهَنة المصرين إلى جانبه ، لينال من خلالهم حظوة لدى الشعب ، وذلك بان أعاد للكهنة حق التصرف في إيرادات المعابد ، بعد مصادرة قمبيز له.

كما شيع معهم جنازة أبيس ، الذي اتهم قمبيز بقتله ، وأمر دارا بمكافئة لمن يجد عجلا له نفس مواصفات عجل أبيس ، ناهيك عن زيارته للمعابد آمرا بإصلاحها

---

[1]– ف.دياكوف و س.كوفاليف ، الحضارات القديمة ، تر:نسيم واكيم اليازجي ، ج.1 ، ط.1 ، دار علاء الدين ، دمشق ، 2000م ، ص.22.

[2]– أحمد فخري ، المرجع السابق ، ص.219.

ومحترما لتماثيلها مطالبا ببناء ماهو ناقص منها كمعبد آمون ، وتلقبه بلقب الفرعون دليل على حسن علاقته بالمصريين[1].

وأما عن علاقة الفرس بما بقي من الأمم فقد كانت حسنة ، ودليل ذلك أن الفينيقيين و القبارصة كانوا متطوعين لخدمة الفرس في أسطولهم البحري[2]، فقد انضوت كل من قبرص و فينيقيا و سوريا تحت لِواء الفرس في مرزبة واحدة ، وكان من صالح الفينيقيين العمل مع الفرس ، وذلك لغاية شخصية ، فقد كان همهم على السواء محو قوة الإغريق ودحرهم[3]، هذا وقد دانت له بقية الشعوب بالولاء و الطاعة وانضم تحت لِوائه الأشوريون و الكلدانيون و اليهود[4].

قبيل نشوب الصراع الميدي ، كانت بلاد فارس تنعم بالسلام والهدوء ، بعد أن أستتب لها أمر الحكم و تبعية الأقاليم المذكورة أنفا ، ولم تقف همة دارا عند هذا الأمر، فأراد التوسع والقيام بفتوحات كان لها وخيم الأثر على بِلاده ، فوجه حملة حربية إلى وادي السند كانت ناجحة ، فدانت له بلاد الهند بالطاعة.

وأبرز ما نذكره من أحداث برزت على الساحة السياسية هو غزو دارا لبلاد السكيث ، حيث وصل إلى نهر الفولجا[5] ، بعدما عبر البوسفور ونهر الدانوب[6] وذلك بعدما أمر ملوك أقاليمه بأن يجهزوا الجيوش بالجند و السفن ، وتأمين ما يحتاج من عمالة ، فأنطلق من سوس وصولا إلى مضيق البوسفور ، أين أبتنى جسرا

---

[1]– بديع محمد جمعة ، مدخل إلى حضارة إيران قبل الإسلام ، د.ط ، د.ب ، د.ت ، ص.ص.94-98.

[2]– هيرودوت ، تاريخ هيرودوت ، تر.عبد الإله الملاح ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، 2001م ، ص.226.

[3]– ج.كونتنو، الحضارة الفِينيقية ، تر.محمد عبد الهادي شعيرة ، مر.طه حسين ، ط.3 ، شركة مركز كتب الشرق الأوسط ، مصر ، د.ت ، ص.51.

[4]– شارل سنيوبوس ، المرجع السابق ، ص.54.

[5] – **الفولجا**: نهر الفولجا من أطول أنهار أوروبا ، يجري مسافة 3530 كلم داخل الأراضي الروسية الحالية ، ويجري من مدينة سانت بطرسبرج متجها جنوبا نحو بحر قزوين. ينظر: مؤلف مجهول ، الموسوعة العربية العالمية ، ج.17 ، ط.2 ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، الرياض ، السعودية ، 1999م .615.

[6] – أحمد فخري ، دراسات في تاريخ الشرق القديم ، ط.2، مكتبة الأنجلو المصرية ، د.ت ، ص.220.

على المضيق حيث عبر من آسيا إلى أوربا ، فعبر تراقيا وأخضع الجيتاي[1]، وأما باقي أهالي تراقيا فقد استسلموا دون قِتال[2].

ثم قصد السكيث وشن عليهم الغارات ، فقاتلوه واستماتوا في قتالـه حتى أعـادوه إلى أدراجه[3]، ومن هنا أصبحت بلاد فـارس وجهـا لوجـه أمـام العالم الإغريقـي ، أين بـدأت الحالـة السياسية تتغير شيئا فشيئا[4]، وفي هذه الفتـرة بالتحديـد أي قبيـل بدأ الصِـراع المِيدي ، و في عهد دارا الأول ، كان الفرس في أوج قوتهم و مجدهم سواء من الناحيـة العسكرية أو الإدارية[5].

2)- الإجتماعية:

تأثـرت الإمبراطورية الفارسية بِعدة مجار جعلت منها حضارة شرقيـة ، فقد كانـت نقطة التقاء ، نسبة لما أقامه الميديون و الفـرس من علاقات ، مع مختلف شعـوب الشـرق كالأشوريين وكان لها نصيبها الكافي من التأثر بالحضارات الأخرى ولأنها بلغت أوجها في فترة دارا نظرا للأقطـار التي كانـت تسودها ، فقد كانت فسيفساءا من الشعـوب المختلفـة في معظـم الجوانِـب ، كالدين و اللغة و النظام و الحياة الاجتماعية[6].

وإذا جرى الحديث عن الإمبراطورية كلها في الجانب الاجتماعي، فذلِك يأخذ الكثير مما استدعى تناول إيران فقط في هذه الفترة.

عرف المجتمع الفارسي كغيره من المجتمعات الأخرى الطبقية ، فقد كان على رأسه الملك الملقب بشاهنشاه أي ملك الملوك ، وكان يجري اختياره دائما من الأسرة

---

[1]- **الجيتاي** : مجموعة قبائل تراقية أخضعهم داريوس ، ورافقوه في الحملة على بلاد السكيث. ينظر: هيرودوت ، المصدر السابق ، ص.ص.328-329.

[2]- هيرودوت ، المصدر السابق ، ص.ص.326-328.

[3]- بول أوروسيوس ، تاريخ العالم ، تح.عبدالرحمن بدوي ، ط.1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1982م ، ص.180.

[4]- لبيب عبد الساتر ، الحضارات ، ط.17 ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، 2008م ، ص.63.

[5]- أحمد فخري ، المرجع السابق ، ص.220.

[6]- أندريه إيمار. جانيت أوبوايه ، تاريخ الحضارات العام . الشرق و اليونان القديمة ، تر.يوسف أسعد داغر فواد.أحمد عويدات ، ج.1 ، ط.2 ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، 1986م ، ص.220.

الأخمينية ، وكان يعتبر نفسه ممثلا للإله "أهورامازدا"[1] ، وكان مطلق الصلاحية و التصرف محجوباً عن الناس إلا في المُناسبات الهامة ، إلا أنه كان متصفا بالعدل مفاخرا بحماية الضعفاء[2]، ومن ذلك قول داريوس:«و إرادتي هي أن لا يلحق ظلم بالأرملة واليتيم ، لقد جازيت الكذاب وكافأت الفلاح»[3].

ويلي الملك في هذا الهرم طبقة النبلاء ، وهم موظفو الإدارة و البلاط وزعماء العشائر ، وكانت سلطتهم المتناقلة وراثيا ، هي الأخرى محترمة من قبل الملوك ، وكانوا مستفيدين من انحجاب الملوك عنهم ، وعدم اكتراثهم للقضايا الثانوية ، وتليهم العامة و التي انقسمت إلى فئتين ، أولهما البدو الذين تمسكوا بحياتهم و اهتموا بالأغنام و الخيول والجمال ، منتشرين بالهضاب الشرقية و الشمال و الغرب ، محافظين على تنظيمهم القبلي ، وأما الفِئة الثانية فهي الحضر، الذين كان معظمهم في القرى لا المدن ، والذين جرت مضايقتهم من قِبل الموظفين الإداريين الذين أثقلوا كاهلهم بالضرائِب[4].

وكان من العامة من هم أحرار يملكون ضياعا ، يمارسون فِيها نشاطهم الزراعي ومنهم المعدمين ، وتلي في الأسفل طبقة العبيد[5].

وأما مكانة المرأة فكانت معتبرة عند الفرس خاصة ، وإن العديد من النساء الحرائِر كن يمارسن الأعمال ويقمن على الضيع و التِجارة ، كما كان لهن نصيب من الإستقلالية ، وذلك دليل على تكافؤ النظام الاجتماعي للفرس الذي قبل السلطة واستقلالية المرأة[6]، وكان الفرس ميالين إلى التزيين ، فاستعملوا أدوات التجميل

---

[1]– **أهورامازدا** : هو الإله المجوسي الذي دعا زرادشت (674-551 مفكر ديني ظهر في بلاد فارس) إلى عبادته حيث اعتبره خالقا للأشياء المادية والروحية كافة. ينظر: سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث ، أطلس الأديان ، ط.1 ، العبيكان للنشر ، الرياض.المملكة العربية السعودية ، 2007م ، ص.600.

[2]– لبيب عبد الساتر ، المرجع السابق ، ص.68.

[3]– أندريه إيمار و جانين أوبوايه ، المرجع السابق ، ص.219.

[4]– لبيب عبد الساتر ، المرجع السابق ، ص.ص.68-69.

[5]– محمد أبو المَحاسن عصفور ، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم ، د.ط ، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان ، 1987م ، ص.269.

[6] –http://www.persepolis.nu/timeline.htm.11/04/2017-21:51

و المساحيق والزيوت العطرية والأصباغ ، واستخدموا أنواعا مختلفة من الحلي كالأقراط و الخلاخل و التمائم و الأساور[1].

كان أهم حدث اجتماعي في هذه الفترة ، هو ظهور"زرادشت" ونشر ديانته في هذه الأصقاع ، والذي كان بِمثابة المصلح ، حيث تبنى فكرة أن يحكم العالم عاملان هما الخير"أهورامزدا" و الشر" أهريمان"، ولما علم دارا بزرادشت وكان ما يدعوا إليه يوحي بعناصر الخير في نفوس شعبه ، فقد جعل ديانته هي الرسمية للدولة[2].

وقد كان الإنسان يعيش بحسب الشرع و العدل ، مكفرا عن سيئاته بالتوبة و العمل الصالح ، وكان يتعبد في بيوت النار، حيث يقيم الكهنة الموكلون بحفظ النار المقدسة وهم المجوس[3]، هذا عن ديانة الفرس وتكوين مجتمعهم.

أما عن الفنون فقد تأثر الفرس في هذه الفترة بالحضارات المجاورة لهم فنجدهم قد أخذوا عن الأمم التي تغلبوا عليها ، كالأشوريين و المصريين والأيونين، فلبس ملوكهم الأرجوان الصوري ، وأقمشة بابل المطرزة ، واستعملوا النقاشين من الإغريق لزخرفة قصورهم ، كما اتخذوا الكِتابة المِسمارية خطاً لهم[4].

وقد اعتمد الفرس اللغة الآرامية لغة دبلوماسية ، باعتبارها مفهومة من قبل أمم تلك الإمبراطورية ، إلا أن ما يؤخذ عنهم في هذه المرحلة ، هو أنهم كانوا مهملين للأدب و العلوم فكان نصيبها محدود ، في ما خلا الطب والتنجيم ، الذين كان روادهما أجانب ولم يكن هناك ذِكر لعلماء فرس[5].

أما بالنسبة للجانِب المعماري و حركة البناء و التعمير ، فقد لقيت اهتماما ورواجاً في هذه الفترة ، خصوصاً من الملك نفسه أي دارا ، الذي خلد عدة أعمال نسبت إليه على رأسها ، تخت جمشيد "برسبوليس" –وهي إصطخر حاليا– والتي

---

[1]– محمد أبو المَحاسن عصفور ، المرجع السابق ، ص.271.

[2]– نفسه ، ص.ص.279–281.

[3]– غاستون ماسبيرو ، المرجع السابق ، ص.197.

[4]– نفسه ، ص.193.

[5]– لبيب عبد الساتر ، المرجع السابق ، ص.72.

اتخذها الملك عاصمة له ، وهناك أيضا القصر الذي إبتناه في شوش أو سوسة وضم هذا القصر مدرسة طبية بإشراف أطباء مصريين[1].

و ما هو جدير بالذِكر، أن هذه الفترة شهِدت حركة جديدة ، تمثلت في إنشاء الطرق بين الممالك واستحداث نظام البريد ، ومن أهم الطرق المنشأة طريقان أحدهما يصل بين ليديا و العواصم الفارسية ، وأما الطريق الثاني فيبتدئ من مصر ماراً إلى فارس ، ويمتد شرقاً صوب الهند ليصل إلى حدود الصين، فكانت هذه الطرق من أهم العوامِلِ التي ساهمت في ازدهار المظاهِرِ الحضارية بين مختلف أنحاء الشرق الأدنى القديم[2] ، وعرفت هذه الطرق المحطات ، و حتى الفنادق و المنازِلِ المجهزة على طولها ، كما أقام لها الحاميات[3]، وما يذكر عن دارا أيضاً بناءه للقصور العظيمة فقد شيد قاعة للمناظرات ، و الخزينة الملكية، كما حفز على مواصلة التعمير[4]، وعرفت هذه المرحلة ، أوج ما بلغته الإمبراطورية من التماسك وروح الثقافة الفارسية الأخمينية[5].

وما يبرز دور الفرس الاجتماعي بين مختلف الشعوب الخاضعة لهم، أنهم كفوا هذه الشعوب عن مقاتلة بعضهم البعض، وأزالوا مسببات العداوة و الشحناء بينهم بان أخضعوا كل هذه الشعوب لرئيس واحد، فكان هذا العهد عهد سلام، لم تعرف فيه مدن تحترق ولا ديار تخرب ولا مذابح ولا سبي[6].

3)- الإقتصادية:

لعب اتساع رقعة الإمبراطورية الفارسية ، دورا هاما في المجال الإقتصادي خصوصا في فترة حكم دارا وقبيل الصدام الميدي ، فكان انضواء الكثير من

---

[1]- بديع محمد جمعة ، المرجع السابق ، ص.ص.68-70.

[2]- أبو المحاسن محمد عصفور ، المرجع السابق ، ص.273.

[3]- حسن بيرنيا ، تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني ، تر.محمد نورالدين عبد المنعم و السباعي محمد السباعي ، مر.يحي الخشاب ، ط.2 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، د.ب ، 1992م ، ص.99.

[4]- هوما كاتوزيان ، الفرس.إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة ، تر.أحمد حسن المعيني ، ط.1 ، جداول للنشر والتوزيع ، بيروت.لبنان ، 2014م ، ص.55.

[2]- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج.2 ، ط.1 ، دار الوراق ، بغداد ، 2011م ، ص.454.

[6]- شارل سنيوبوس ، تاريخ حضارات العالم ، تر.محمد كرد علي ، ط.1 ، الدار العالمية للكتب و النشر ، مصر ، 2012م ، ص.56.

المرزبـات الغنيـة ذات المـوارد المختلفة تحت لوائها ، سببا كفيلا بجعلها قادرة على الإكتفاء الذاتي من الناحية الاقتصاديـة ، إذ لم يترك لها عوزا في الموارد التي تحتاجها[1] وحتى تقسيم الإمبراطورية إلى عدة ولايات كان له عامـل مهم ، حيث كـان يقصد به جمع المال على غرار المحافظة على التنظيم السياسـي ، حيث اقتضى واجب المزربـان توزيـع الضرائـب و جبايتهـا و إعادة توجيهها إلى خزينة الدولـة ، فـي ماخلا فارس حيث أعفيت من الضرائب ، وأما باقي الولايات ، فقد فرضت عليها الضرائِب حسب اتساعها وثروتها[2].

وقد أخذ دارا بعين الاعتبار كاهل الناس ، فقد حدد الجبايـة النقديـة و العينية ثم خفضها إلى النصف ، قائلا بأن الولاة سيفرضون ضرائب إضافية على الناس ولهذا وجب تخفيضها ، حتى لا يقع على الشعب عبء متطلبات الولاة[3].

وكان يتـم التعاقد في كل محافظة مع أحد الأثريـاء ، فيسلم الدولـة مبلغـا من المـال سنويـا ثابتـا ، علـى أن يتكفـل هو بجبايـة الضرائـب ، من العوائد التي تحققهـا المحافظـة ، ممـا وضع الشعب تحت رحمة الولاة من جهة ، ورجال الإقطاع من جهة أخرى[4]، وأذكـر أهم الولايـات ومـا كانت تدفعه من ضرائب ، وعلى رأسها ولاية الهند وكانت تدفع 4680 وزنة من الفضـة أو النقـد ، ثم ولايـة بابـل و آشـور ، ثم مصر و سوريا ، وإضافـة إلى هذه الجبايات السنويـة ، يتوجب على كل ولاية تزويد الملـك بالمؤن حسب طاقة كل منها ، فمصر كانت تورد حبوبـا كل عام ، تكفي لمئة وعشرين ألف 120000 شخص ، وبـلاد ماداي تورد الأغنام ، بالإضافـة إلى أرمينيـا التي كانت ترسل ثلاثين ألف 30000 طير[5]، كما كان أهل ماداي أيضا يزودون الملك بالبغـال و الأحصنـة[6].

---

[1]- أبو المحاسِن عصفور، المرجع السابق، ص.274.

[2]- غاستون ماسبيرو ، تاريخ المشرق ، تر.أحمد زكي ، د.ط ، دار هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة ، مصر، 2014م ، ص.185.

[3]- حسن بيرنيا، المرجع السابق ، ص.ص.100-101.

[4]- هوما كاتوزيان ، المرجع السابق ، ص.54.

[5]- طه باقر ، المرجع السابق ، ص.ص.465-466.

[6]- غاستون ، ماسبيرو ، المرجع السابق ، ص.186.

هذا بالإضافة إلى موارد أخرى ، كان الفرس يستقبلونها من الساحل الفينيقي وكريت وآسيا الصغرى ، على رأسها الأخشـاب الجيدة والتي كانـوا يستخدمونـها في البِنـاء ، وصناعـة السفن والعربات والمعِدات الحربية وغيرها ، ناهِيك عن المعادِن كالفضـة والذهب والنحاس ، الذي كان يرِد إليهـا من قبـرص ، كما استعملوا أحجـار البِناء من المرزبات ، وكذلـك جلِبـت إلى فـارس الأحجـار الكريمـة من الخـارج ومما زاد الاقتصـاد انتعاشا مـا كانـت تعج به دجلـة والفرات ، والخليـج العربـي من ثـروة سمكية هائلـة ، حيث اقتضـت الوفـرة بتصديرهـا إلى الخـارج[1].

ومما له بالـغ الأثر على الحركة الاقتصادية ، والتجارية على وجه الخصوص أن قام الفرس بتوصيل البحر الأبيض المتوسط بالبحر الأحمر ، وذلك أن الملـك لما كـان في بلاد الهند ، لاحظ أن تجارة مصر و الشام ، تمر بطريق موحش بري نحو الهند لذلـك أمر بربط البحريـن الأبيـض المتوسـط بالأحمـر ، عن طريق إحـدى شعب نهـر النيـل ، وللإشـارة فقد جـرت هـذه العملية ، في عهد الفرعون نيخاو عام 609 قبل الميلاد ، إلا أنها سدت وأهمِلت حتى عصر دارا ، أين قام بتطهيرها[2]، فكان بذلك أن نشط الحياة الاقتصادية في مصر ، إضافة إلى تسهيل التجارة بين بلدان البحر الأبيض المتوسط ، وبلاد فارس و ما يجاورها، كما ساهم تمهيد الطرق بيـن المزربات الفارسيـة فـي إنعـاش الحركـة التجاريـة ، ولعل الغـرض الأهـم مـن اهتمامهـم بالمواصلات التجارية ، سواء الطرق الممهدة برا أو الطرق البحرية ، كان من أجـل كسـر شوكـة الإغريق والفينيقيين ، عن طريق ردع احتكارهـم للتجـارة في البحر الأبيض المتوسط فقد صـارت بلاد فارس بذلك مركزا تِجاريا عالميا[3].

وأبـرز مظهـر تجـاري شهدتـه فتـرة حكـم هذا الملـك هي سكـه للنقـود ، فقد سك عملـة ذهبيـة لتسهيل المعاملات التجارية ، وراجـت تلك العملة بين جميع المرزبات وكانـت تسمى بالداريك وكان عيارها ذهبيـا عاليـا، إذ كـان الملـك ذا ولع

[1]– أبو المحاسِن عصفور ، المرجع السابق ، ص.274.

[2]– حسن بيرنيا ، المرجع السابق ، ص.101.

[3]– بديع محمد جمعة ، المرجع السابق ، ص.ص.71–78.

شديد بالذهب فقرر أن تكون عملته من الذهب الخالص ، وكانت أول عملة تضرب في إيران بعد ليديا[1]، ولقد سمح للحكام بسك القطع من الفضة و النحاس فقط[2].

كان لِغرض العملة ضرورة معاملة الفرس مع الإغريق ، الذين كان منهم المرتزقة والتجار ورجال الفن ، حيث يؤكد انتشار القطع النقدية الإغريقية في البلاد الفارسية أن نقود هذه الأخيرة لم تفي بالغرض المطلوب ، وذلك أن الفرس انصرفوا إلى تكديس الثروات مُحتفظين بالمعادن الثمِينة ، التي كانت تدفع إليهم جزية بشكل سبائِك فكانوا يصبونها في هيئة أوان[3].

كذلك من أبرز المظاهر الاقتصادية التي شهدتها هذه المرحلة ، هي تشجيع الإدارة الفارسية لمصارف المعابِد والمصارف الخاصة ، التي كانت تقوم بإقراض المحتاجين ، إضافة إلى أن مبدأ الائتمان أو أوراق الاعتماد والسندات ، كان معروفا حيث ترجع هذه النظم إلى أصول بابلية[4]، وهذا مظهر آخر لتأثر الفرس بغيرهم من الحضارات.

4)- عسكريا:

نظم كل من قورش وابنه قمبيز، الجيش على الطريقة الأشورية الكلدانية ، أما دارا فقد عزز العناصر الفارسية فيه[5]، هذا وقد كان المحاربون الفرس ينقسمون إلى فرق المشاة ، والفرسان الذين يركبون الجياد ، والفرسان الذين يستخدمون العربات التي تجر بواسطة زوج من الخيل ، وامتازوا بما يلبسونه من أحذية تنحني في مقدمتها إلى الأعلى ، وقد عثر في بعض المقابر على أسلحة مختلفة ، تمثلت في

---

[1]- حسن بيرنيا ، المرجع السابق ، ص.101.

[2]- ف.دياكوف و س.كوفاليف ، الحضارات القديمة ، تر:نسيم واكيم اليازجي ، ج.1 ، ط.1 ، دار علاء الدين ، دمشق ، 2000م ، ص.202.

[3]- أندريه إيمار و جانين أوبوايه ، المرجع السابق ، ص.223.

[4]- أبو المحاسن محمد عصفور ، المرجع السابق ، ص.274.

[5]- لبيب عبد الساتر ، الحضارات ، ط.17 ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، 2008م ، ص.66.

السيوف والخناجر و الدروع ورؤوس السِهام ، وكانت كلها مصنوعة إما من البرونز أو من الحديد ، كما عثر أيضا على أعنة للخيول ، وحلي لتزيين رؤوسها وصدورها[1].

وقد فرضت الخدمة العسكرية على كل ذكر سليم، حيث كانت إجبارية على كل من بلغ سن الخامسة عشر إلى الخمسين، وقد كانت الجندية محبوبة، إذ كان الجند يخرجون إلى القتال بموسيقاهم بين تهاليل الأهالي، كما كان الجيش يخضع لإشراف الحرس الملكي الذي يضم عدد من النبلاء والأشراف، ومهمته حراسة الملك والمحافظة على حياته، وكان غالبا ما يتألف من ألفين من الفرسان ومثلهم من المشاة أما الجيش نفسه يتألف من وحدات أساسية نظامية ووحدات أخرى عامة، وفيما يخص الوحدات الأساسية فتتكون من الفرس فحسب وهي التي يعتمد عليها في صيانة الأمن في أنحاء الإمبراطورية، أما الوحدات العامة فتضم فرقا من شعوب مختلفة ترسل إلى الأقطار الخاضعة للإمبراطورية، وكل فرقة منها كانت تتبع أساليبها الحربية وتحتفظ بتقاليدها وأسلحتها ولغتها القومية[2].

ومع مطلع القرن الخامس كانت نواة الجيش الفارسي المعتمد عليه مؤلف من المرتزقة اليونانيين[3]، ولهذا فإنه على الرغم من الضخامة التي وصل إليها عدد الجيش، فإن نقطة الضعف التي كانت فيه، تتلخص في انعدام الوحدة والتناسق بين مجموعاته المختلفة لاختلاف عتادها وتنظيمها[4].

كما أنهم لم يهتموا بتوحيد الأسلحة والتدريب[5].

هذا بالإضافة إلى الحرس الملكي ، فقد أنشأ دارا فرقة الخالدين(جاويدانش) ليصل بذلك إلى الحد المطلوب من المقدرة العسكرية[6]، حيث تكون هذا الجيش من عشرة ألاف 10000 من خيرة جنود الفرس ، وجرت تسميتهم بالخالدين ، بسبب

---

[1]- أبو المحاسن محمد عصفور ، المرجع السابق ، ص.274.

[2]- نفسه ، ص.276.

[3]- محمود أمهز ، في تاريخ الأدنى الشرق القديم ، د.ط ، دار النهضة العربية د.ب ، 2010م ، ص.306.

[4]- أبو المحاسن محمد عصفور ، المرجع السابق ، ص.277.

[5]- لبيب عبد الساتر ، المرجع السابق ، ص.68.

[6]- حسن بيرنيا ، المرجع السابق ، ص.98.

استقرار عددهم ، فلم يكن لينقص أو يزيد[1]، وكان أفراد هذا الجيش يتولون حفظ الأمن كما كانوا في حالة استعداد وتسليح دائم، إلى جانب توفر قوة أخرى ، تبلغ أربعة ألاف 4000 جندي ، تتولى حراسة العاصمة و القصر الملكي [2].

أما عن الأسطول فقد استعانوا بالفينيقيين ، كما أنشؤوا أسطولا يضم سفنا فينيقية ويونانية ، واستخدموا فيه المصريين والقبارصة والسوريين وغيرهم ، إلى جانب الفينيقيين و إغريق آسيا الصغرى ، واستطاعوا أن يسيطروا على البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلنطي ، وكانت سفنهم التي صنعها الفينيقيون بأمر ملوك فارس على ثلاثة أنواع وهي سفن الهجوم وناقلات الجنود والخيول ، وناقلات الأمتعة والذخائر وكانت هذه الأخيرة صغيرة الحجم نسبيا ، وقد أدى هذا التفوق البحري ، إلى عنايتهم بالتجارة البحرية والعمل على حمايتها وتطويرها[3]، أما عن تسليح الجيش الفارسي الأخميني ، فكان يستخدم الأسلحة المتداولة في الولايات التي خضعت للإمبراطورية هذا وقد استعملوا أسلحة دخيلة ، مأخوذة عن الجيوش الأشورية و الهندية و المصرية و اليونانية ، كالعجلات الحربية والأفيال والمجانيق[4].

المبحث الثاني: الأوضاع العامة لبلاد الإغريق.

1)- السياسية:

منذ عهد هوميروس بقي الإغريقيون على حالتهم ، منقسمين إلى طوائف صغيرة في كل البلاد مؤلفين عددا كبيرا من المقاطعات ، حيث كانت كل واحدة تتشكل من حكومة ، وقد بلغت أكثر من مئة 100 مدينة ، وأما المستعمرات فقد بلغت الألف وما كانوا يعتبرونه دولة ، كان في الغالب عبارة عن مدينة وساحل ومرفأ ، أو بضع قرى تحيط بقلعة ، فكان يرى من المملكة الواحدة قلعة المملكة الثانية ، وكان من هذه الممالك من لا يسكنه أكثر من بضعة ألوف من الناس وأما أعظمها فلم تتجاوز المئتي ألف 200000 نسمة[5]، وبالرغم من تمتعها بالحرية

---

[1]- لبيب عبد الساتر ، المرجع السابق ، ص.ص.66-68.

[2]- حسن بيرنيا ، المرجع السابق ، ص.ص.99-100.

[3]- أبو المحاسن محمد عصفور ، المرجع السابق ، ص.277.

[4]- بديع محمد جمعة ، المرجع السابق ، ص.58.

[5]- شارل سنيوبوس ، المرجع السابق ، ص.ص.69-70.

في إدارة شؤونها الداخلية إلا أن الفرس عملوا على إبقائها تحت حكم الطغاة ، الذين ناصروهم واعتمد الفرس عليهم أيما اعتماد ، في استمرار تسلطهم على رعاياهم[1].

وعلى الساحة السياسية ، كان العالم الإغريقي بقسميه الأسيوي والأوروبي مع نهاية القرن السادس قبل الميلاد ، منفصلا عن بعضه ومتفككا ، فأما المدن الإغريقية في آسيا الصغرى ، فقد كانت تحت النفوذ الفارسي كما سبق وأشرت حيث كان من أهمها ميليتوس ، أفيسوس وكولوفون ، فوكايا و كلازوميني[2]، وأما المدن الإغريقية في شبه جزيرة البلقان ، فكانت كل دولة قائمة بذاتها[3]، غير أن أشهرها وأعظمها كانت اسبرطة وآثينا وآرغوس وكورنثا ، حيث أن هذه الممالك الأربعة تقاسمت السيادة على بلاد الإغريق ، وبدورها برزت بينهما مدينتين كان للعلاقات التي قامت بينهما وبين بقية أجزاء بلاد الإغريق ، أثر بالِغ في التحكم بمسرح الأحداث ورسم الخريطة السياسية لبلاد الإغريق مطلع القرن الخامس قبل الميلاد وهما إسبرطة وآثينا[4].

ولي أن أذكر نظامها السياسي ، وأهم الأحداث التي شهدتها كل من الدولتين مع نهاية القرن السادس قبل الميلاد ، وبداية القرن الخامس قبل الميلاد.

أ)- إسبرطة :

وتسمى أيضاً لاكديمونيا ، تقع في سهل لاكونيا الذي يعتبر أحد أقاليم البيلوبونيز[5].

---

[1]- أبو اليسر فرح ، الشرق الأدنى في العصرين الهللينيستي والروماني ، ط.1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، السعودية ، 2002م ، ص.18.

[2]- لطفي عبد الوهاب يحي ، مقدمة في نظم الحكم عند اليونان والرومان ، ط.2 ، دار نشر الثقافة ، الإسكندرية ، مصر ، 1958م ، ص.9.

[3]- فوزي مكاوي ، تاريخ العالم الإغريقي و حضارته ، ط.1 ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، القاهرة ، مصر ، 1980م ، ص.81.

[4]- علي عكاشة وآخرون ، اليونان والرومان ، ط.1 ، دار الأمل للنشر و التوزيع ، السعودية ، 1991م ، ص.59.

[5]- حسين عاصم ، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق ، د.ط ، مكتبة نهضة الشرق ، مصر ، د.ت ، ص.140.

إنفردت اسبرطة بنظاميها السياسي والاجتماعي ، عن باقي الدول المدن في بلاد الإغريق ، فكان نظام حكمها يقوم على وجود ملكين ، ويعود السبب في ذلك إلى وجود قبيلتين قامت عليهما إسبرطة ، وهما الأجيداي (AGIDAE) واليوروبونت (EUYROPONTIDES) ، وكان الشرط الرئيسي في اتفاقهما ، هو أن يكون على رأس المدينة ملك من كلا القبيلتين ، وأدت صفة الإزدواجية هذه ، إلى دوام هذا النظام حتى بعد سقوط النظام الملكي في باقي المدن الإغريقية ، كما كان الهيكل السياسي يضم مجلسا للشيوخ ، يتكون من ثلاثين عضوا ، و كانت لهم صفة الاستشارية وكانت عضويتهم لمدى الحياة ، كما ضم أيضا مجلسا للشعب(APELLA) ، وكانت عضويته تشمل كل إسبرطي جاوز الثلاثين عاما ، وكان دور هذا المجلِس انتِخاب أعضاء مجلس الشيوخ ، وكان أيضا يقرر مسائل أخرى ، كمسائل الحرب والسياسة الخارجية وأما الجهاز الرابع في النظام السياسي في إسبرطة ، فيمثله المشرفون(EPHORES) وعددهم خمسة أفراد ، وهذا العدد يتعلق بالقرى الخمس التي قامت عليها إسبرطة ، وكانت مهمتهم تقضي بمراقبة تصرفات الملوك واستدعائهم للمثول أمام الجهة القضائية ، والتي كانوا بدورهم يمثلونها[1].

كان أهم مَا شهدته اسبرطة من أحداث عسكرية في هذه المرحلة ، أي نهاية القرن السادس قبل الميلاد ، أن حققت سيطرتها على منطقة البيلوبونيز، وقامت بأولى عملياتها خارج البيلوبونيز ، وهي التدخل في مصالح آثينا وطرد آخر طغاتها هيبياس الذي قام بعده النظام الديمقراطي ، مما أثار حفيظة إسبرطة المناهضة لهذا النظام وما لبثت أن أرسلت قوات إلى آثينا من أجل إعادة هيبياس ، غير أنها فشلت في ذلك[2] وما يذكر أيضا حربها مع تيجة وأرغوس ، حيث يرجع سبب ذلك إلى سيطرة إسبرطة على مدينة فينوريا والتي كانت تقع على الساحل الشرقي للاكونيا وهو الإقليم الذي يضم إسبرطة وباقي المدن المجاورة لها ، إلا أن هذه الحرب انتهت بانتصار

---

[1]– لطفي عبد الوهاب يحي ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري ، د.ط ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1991م ، ص.ص.141-145.

[2]– روبرت ج.ليتمان ، التجربة الإغريقية حركة الاستعمار والصراع الاجتماعي 800-400 ق.م ، تر.منيرة كروان ، د.ط ، المجلس الأعلى للثقافة ، د.ب ، 2000م ، ص.ص.67-68.

الإسبرطيين ليكروا أيضاً على جزيرة إيجينة ،حيث وصلوا بذلك إلى أبواب جزيرة سيثير ، والتي اتخذوها مركزا للسفن ، فكانت تستقبل السفن القادمة من مصر وإفريقيا، وعندما نشبت الحروب المِيدية ، كانت إسبرطة لوحدها تسيطر على خمسي البيلوبونيز[1].

ب)- أثينا:

وهي تعد من أقدم وأعرق مدن الإغريق ، بحيث كانت لها انعكاسات على تاريخ البلاد السياسي و الاجتماعي والاقتصادي ، وتقع آثينا في إقليم آتيكا ، في منتصف شبه جزيرة البلقان[2]، وكانت آثينا في هذه الفترة ، أي مع نهاية القرن السادس قبل الميلاد في صراع سياسي تقوده طائفتان ، أولاهما مناصرة لحكم الطغاة بقيادة إيساغوراس والثانية بزعامة كليسثينيس ، وكان لأسبرطة يد في هذا ، فقد عمل ملكها على نفي كليسثينيس ومجموعة من الأسر، إلا أن مجلس الشورى تدخل وأعاد كليسثينيس وطرد الطغاة ، ونظرا لأنه كان مناصرا لحكم الأغلبية وحرية الشعب ، فقد صار محبوبا لدى العامة وأوكلوه أمرهم ، فقام بعدة إصلاحات أولها تقسيم الشعب إلى عشرة قبائل بعدما كانوا أربعة فقط ، وكان هدفه أن يشتد اختلاط الناس واتصالهم ببعضهم ، وزاد عدد أعضاء مجلس الشورى إلى 500عضو، كما وزع الأراضي بالعدل بينهم عن طريق الاقتراع[3]. ونظم الجيش ، وأصلح السياسة الداخلية و الخارجية ، مستحدثا بذلك النظام الجمهوري الذي كان مغزاه حكم الشعب أي الديمقراطِية[4].

وعلى إثر إصلاحاته الدستورية الجديدة و محاولته لصقل دستور صولون نجح كليسثينيس ، في تثبيت دعائم الحكم الديمقراطي في آثينا ، ملغيا أي صلاحيات أو مسهلات للحكم الفردي ، والذي مثله الطغاة من قبل ، فبفضل دستوره الجديد

---

[1]- جرجي ديمتري سرسق ، تاريخ اليونان ، ط.1 ، د.د ، بيروت ، 1876م ، ص.ص.40-41.

[2]- حسين عاصم ، المرجع السابق ، ص.153.

[3]- أرسطوطاليس ، نِظام الأتينيين، تر.طه حسين ، د.ط ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، مصر ، 2014م ، ص.55.

[4]- نجيب متري ، ملخص التاريخ القديم.مقتطف من أصدق المصادر وأصحها ، د.ط ، دار المعارف ومكتبتها ، مصر، 1913م ، ص.22.

أصبح بامكان مجلس الشورى أن يصوت على نفي أي زعيم سياسي ، وكان الشرط الأساسي في هذا أن يدلي أكثر من 6000 شخص من المواطنين المجتمعين بأصواتهم ، وكل من يسري عليه قرار النفي ، ينفى لمدة عشر سنوات[1].

وإجمالا فإن الإنقسام السياسي لبلاد الإغريق ، لم يمنعها من إقامة علاقات خارجية ، ولم يحل بينها وبين الإحتكاك بالحضارات الأخرى ، بل وحتى التوسع في حوض البحر الأبيض المتوسط ، فقد وصلت في هذه المرحلة أقصى توسع إستعماري لها في هذا البحر، حيث كانت المدن الإغريقية منتشرة في شواطئ جزيرة صقلية وعلى العموم وبسبب حركة الاستيطان الإغريقية ، فقد كانت علاقة الإغريق بأكبر القوى آنذاك على المحك ، ومن بينها قرطاجة ، إذ شهدت في هذه المرحلة أولى بوادر الصراع ، وذلك بسبب محاولة فوكايا الإغريقية ، إقامة علاقة تِجارية مع شواطئ إسبانيا الجنوبية ، مما دعى القرطاجيين للتصدي لها ، محاولة منهم لحماية مصالحهم في هذه المناطق ، التي كانت لهم نفوذ فيها[2].

وبنهاية القرن السادس قبل الميلاد ، دخلت بلاد الإغريق مرحلة من الصراع مع أهم القِوى الاقتصادية و العسكرية آنذاك ، حتى أضحى هذا الصراع خطبا لا مفر منه تمثلت بوادره في عدة عناصر أهمها:

– إنعدام الوحدة بين المدن الإغريقية في عدة مجالات ، وشيوع روح الفردية مما نتج عنه تضارب في المصالح ، وإهمال المصلحة العامة المشتركة سياسيا واجتماعيا.

– تحالف الأترورين والقرطاجيين ، ضد التوسع الإغريقي في غرب البحر الأبيض المتوسط.

– سياسة الفرس التوسعية.

---

[1]– لطفي عبد الوهاب يحي ، اليُونان .مقدمة في التاريخ الحضاري ، د.ط ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1991م ، ص.135.

[2]– نفسه ، ص.135.

– تجلي الصــراع من خلال ثورة المـدن الأيونية في آسيا الصغرى على سلطان الفرس[1].

ومع هذا فقد أمسى العالم الايجي ، عشية صدامه مع القوى الخارجية ، عالمـا صغيرا من المدن الدول المتصارعـة فيمـا بينهـا ، والتي كان أغلبها يخضع للأقلية المحظوظة[2].

ومع ذلك فما قامت به هاتيـن المدينتيـن ، أي إسبرطة بكونها الجانـب العسكـري نظرا لتنظيماتها في الجيش ، وآثينا في إصلاحاتها السياسية ، فقـد كان له أثر كبيـر في بـلاد الإغريـق ، مكنها من تخطي العقبات الكبرى ، على رأسها هاجس الفــرس الذي أصبح يقض مضاجعهم ، خاصة بعد حملتهم على بلاد السكِيث كما سبق وأشرت.

2)– الإجتِمَــاعِية:

كانت بلاد اليونان في هذه المرحلة ، تشهد انقسامات اجتماعية ، على غرار الجانب السياسي ، وعلى العموم فإن مختلف مجتمعاتهـا ، عرفت الطبقية بشكـل أو بآخـر وعلى الرغـم مـن عـدم تباينها في باقي المدن الدول ، إلا أن إسبرطة كانت لها ميزة الإنفراد و التميز.

أ)– إسبرطة:

كان المجتمع الإسبرطي يضم ثلاث طبقات ، تمثلت في الإسبرطيين الأحرار أصحاب كل الحقوق السياسية في المدينة ، ولهم كل الامتيازات الاجتماعية، وطبقـة الهيلـوتس المستعبدين والمحرومين من كل الحقوق ، ثم طبقة البيرويكوي ولها بعض الحقوق وعليها بعض الأعباء ، وهذا التقسيم يعود إلى ظروف نشأة المدينة[3] ، فأما الإسبرطيون فهم الغـزاة الدوريـون الذين اجتاحوا إقليم لاكونيا ، وأسسوا فيه مستعمرتهم إسبرطة أو كما تسمى لاكديمونيا ، وأصبحوا على رأس السلطة ، واضطهدوا السكان الأصليين ، وكانـوا يتصفون بالقوة والبـأس الشديـد في القتال ، وعلى الرغم من قلتهم

[1]– LOPEZ (E) ، L'Histoire des civilisations ، Groupe Eyrolles، Paris ، 2008 ، p.84.

[2]– حسين الشيخ ، المرجع السابق ، ص.36.

[3]– حسين عاصم ، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق ، د.ط ، مكتبة نهضة الشرق ، مصر ، د.ت ، ص.141.

فلم يتجاوزوا التسعة آلاف 9000 إسبرطي ، إلا أنهم كانوا يسيطرون على مئتي ألف 200000 من الهيلوت، ومئة وعشرين ألفا 120000 من البيرويكوي ، وبفضلهم كانت إسبرطة معسكرا لا جدار له ، وكان شعبها جيشا مهنته القتال ، وأما ثاني الطبقات فهم البيرويكيون ، وقد سكنوا القرى والجبال وعلى الساحل ، وكانوا يتدبرون شؤونهم الاقتصادية بأنفسهم ، فامتهنوا التِجارة والزِراعة ومختلف أنواع الحِرف ، بيد أنهم كانوا يؤدون ضريبة لحكام إسبرطة ويخضعون لَهم ، وآخر الطبقات هم الهيلوت الذين كانوا محتقرين من قِبل إسبرطة ، وكانوا يقطنون الأكواخ ، ويقومون على الزراعة وخدمة أسيادهم الإسبرطيين ، حيث استعملوهم أيما استعمال وكانوا تابعين للأرض ومن يملكها من إسبرطة ، وكان في بعض الأحيان ملاكهم الإسبرطيون يناولونهم الخمر ، ويسكرونهم حتى ينفروا أبنائهم من السكر[1].

وما ميز نظامهم الإجتماعي ، الذي سنه ليكورغاس أنه هدف إلى تنشئة المجتمع الاسبرطي تنشئة عسكرية ، فشكل الإسبرطيون جيشا قائما ، مستعدا للقتال في أية لحظة ، عكس بقية المدن الإغريقية ، التي كانت تعتمد في قواتها على التعبئة المؤقتة من المدنيين ، وكان هذا الجيش على أتم الأهبة والاستعداد ، لقمع أي تمرد تقوم به إحدى الطبقتين ، وما يلفت النظر في سيرة المجتمع الإسبرطي هو مصير الأطفال ، حيث كان كل مولود ناقص الخلقة يرمى في العراء ويترك ليموت أويلتقطه العبيد ، وأما الأصحاء فكانوا يبقون في رعاية أمهاتهم إلى غاية سن السابعة ، أين يؤخذون في مجموعات ويتلقون التدريبات العسكرية والرياضية ويحيون حياة خشنة ، إضافة إلى التعلم والقراءة ، وذلك حتى يبلغون سن الرشد ويعودون مجددا بمثابة مواطنين ، يخدمون الجيش ويملكون قطعة أرض إضافة إلى العبيد ، وجل ما كانوا يقومون به ، هو ممارسة السياسة والتدريب وقت الفراغ[2].

---

[1]– شارل سنيوبوس ، تاريخ حضارات العالم ، تر.محمد كرد علي ، ط.1 ، الدار العالمية للكتب و النشر ، مصر ، 2012م ، ص.ص.82–83.

[2]– لطفي عبد الوهاب يحي ، اليُونان .مقدمة في التاريخ الحضاري ، د.ط ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1991م ، ص.ص.138–139.

ب)- أثينا:

كان المجتمع الأثيني ميال بشدة للحرية العامة ، وكانت نزعتهم الديمقراطية واضحة ، فجعلوا الرعية سواء ، وكانوا عكس الإسبرطيين ، إذ اشتهروا بالعلوم والفنون الجميلة والتجارة ، وكانت قوتهم في البحر ، وأحبوا وطنهم وسياستهم[1].

وكانت أثينا في هذه الفترة تسير حسب تشريعات صولون ، حيث كان يجوز للأثنيين المتاجرة بالعقار ، وكانت الممتلكات الكبيرة مجزأة بين الشعب ، كما تشدد المجتمع تجاه الحكام (الأراخنة)، فكان من يرى من الأراخنة في حالة سكر ، يواجه حكم الإعدام[2].

وقد تدرج السلم الإجتماعي في آثينا إلى أربعة طبقات ، ولم يكن ذلك بحسب العرق بل حسب أسس اقتصادية ، فكانت ثروة الفرد وما يملكه تحدد مستواه ، وأهم إنجاز قام به صولون لخدمة المجتمع الأثيني ، هو منحهم الحق في عضوية الجمعية العمومية (ECCLESIA) ، ومنحهم أيضا حق العمل كمحلفين في المحاكم العامة ، وبذلك تم تقسيم المجتمع إلى مايلي:

– طبقة الأغنياء (الأشراف و النبلاء) : وهم من كان يملك مقدار خمسمائة مكيال من الحبوب، تمتعوا بحقوق المواطنة السياسية والمدنية كالترشح والانتخاب وتولي المناصب العليا وقيادة الجيش إلى جانب حق التملك و العمل و الزواج......

– طبقة الفرسان: لها مجمل الحقوق السياسية والمدنية، كذلك مع شغل بعض المناصب الصغرى دون الحساسة في الدولة، وكان لهم الحق في تولي بعض وحدات الجيش.

– طبقة الحِرفيين: وهي الطبقة التي يعتمد عليها الاقتصاد الاثيني، حيث اقتصر عملهم على الصناعات والحرف والتجارة و زراعة الأراضي والرعي، وكان البعض منهم يتولى صغرى المناصب التي تنتمي إلى طبقتهم.

---

[1]– نجيب متري ، المرجع السابق ، ص.19.

[2]– محمود فهمي ، تاريخ اليُونان ، تق.محمد زينهم و محمد عزب ، د.ط ، مكتبة و مطبعة الغد ، الجيزة.مصر ، 1999م ، ص.ص.48-49.

– طبقة المعدمين: وهي الطبقـة المحرومة التي لا تملك شيئا من المـال ، ولا يشغلـون أي مناصب حساسة أو وظائف رسمية ، غير أن ما منحهم إياه صولون ، كان حق التمتع بالعضوية في الجمعية العامة ، إضافة إلى العمل في المحاكم كمحلفين بدون أجر، وهذا ما منحهم سلطة ومكنهم من السيطرة على جهاز الدولة ، فكانت بذلك أولى بوادر الديمقـراطيــة[1].

وعلى الرغم من كون البلاد في ضرب من الإنقسام والتصارع ، إلا أن ذلك لم يحـل دون حفاظ المجتمع على عاداته وأعرافه ، فكانـت المرأة تتسم بالحشمة و التحفـظ ، وكـان المجتمع الإغريقي على العموم مجتمعا مهتما بالرياضة والتربية العقليــة ، وممارسة مختلف أنواع الفنون والمعارف ، خاصة تلك التي نبغت في أثينا[2].

هذا إضافة إلى كون المجتمع الإغريقي مجتمعا متمسكـا بمبادئه وحدوده التي كان يقوم عليها، فكـان كل مـن ليس إغريقيـا يعتبرونه بربريـا وذلك لمجرد أنه يختلف عنهم في سياسته أو لغته أو دينه ، بل وكان في بعض الأحيان ينشأ الصراع بينهم وبين هذه الشعوب التي اعتبروها أقل منزلـة منهم[3]، ومع كل هـذا لم يمنعـوا من الإستقرار خارج منطقة البحر الايجي ، وذلك حين استوطنوا في مدينة نقراطيس في مصر إبان حكم الأسرة 26 ، وكانت لهم من الحقوق فِيها ما يسمح لهم بالإستقرار والعيش ، مثل باقي مواطنيها ، وممارسة ديانتهم بحرية ، إضافة إلى تأثرهم بالحضارة المصرية في عدة جوانب[4]، وبقيت علاقات الإغريق بالمصريين حسنة ردحا من الزمن حيث استعمل الأغارقة في الجيش المصري ، جنودا وأسطولا ، بينما تأثر الإغريق

1– حسين عاصم ، المرجع السابق ، ص.ص.162-163.

2– شارل سينوبوس ، المرجع السابق ، ص.ص.82-96.

3– EHRENBERG(V) ، From solon to socrates ، foreword ، Paris، Millett ، p.83.

4– عبد الحليم نور الدين ، محاضرة.التزاوج بين الحضارة المصرية القديمة والحضارة اليونانية على أرض الإسكندرية والأقاليم المصرية ، جامعة القاهرة ، مكتبة الإسكندرية ، د.ت ، ص.30. مقال من موقع: http://www.bibalex.org/Archeology/attachments/lectures-10/05/2017-20:12.

بالمصريين في النواحي المدنية ، إذ تبنى صولون طاغية أثينا شيئا من قوانين المصريين حيث طبقها في أثينا بعد عودته من زيارته لمصر [1].

3)- الإقتصادية:

ظلت الدول المدن الإغريقية مكتفية ذاتيا إقتصاديا ، إلا أن قلة منها فقط أخذت على عاتقها ، مهمة إنتاج مواد مخصصة للتصدير مقابل إستيراد الحبوب مما مكنها من الإتجار مع الشعوب الأخرى ، وأحد أهم الصادرات التي نذكرها بداية هي المرتزقة فقد كان بإمكان المدن الإغريقية المتأخرة إقتصاديا أن تصدر الجنود المرتزقة[2].

وقد كان الاقتصاد الإغريقي أكثر تقدما في ذلك العصر، حيث كان لكل مدينة نظام خاص بها في المقاييس والأوزان ، وكانت لا تشارك عملتها في مدينة أخرى فكان على الفرد عند وصوله إلى الحدود مع أية دولة مدينة أخرى أن يبدل نقوده وذلك بحذر شديد ، لأن المدن كانت تتنافس في إنقاص قيمة عملة جارتها ماعدا آثينا وكانت بعض المدن الإغريقية ، تسك نقودها بخليط من الذهب والفضة ويتنافس بعضها البعض ، في إنقاص ما في هذا الخليط من ذهب[3].

وعلى الرغم من تميزها على سائر بلاد الإغريق في تلك الفترة ، بتنوع الموارد الإقتصادية التي يعتمد عليها المجتمع ، فإن سكان أثينا مارسوا التجارة و الزراعة ومختلف الحرف والصناعات ، مما أدى إلى توازن الموارد ، والذي بدوره أدى إلى توازن طبقي ، حيث لم يشهد المجتمع الأثيني سطوة إحدى الطبقات على حساب الأخرى ، إما لإستثمارها في موارد المجتمع أو لمستلزمات الإنتاج[4]، عكس ما عرفته

---

[1]- جيمس هنري برستد ، تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي ، تر.حسن كمال ، مر.محمد حسنين الغمراوي ، ط.2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1996م ، ص.ص.395-399.

[2]- أرنولد توينبي ، تاريخ البشرية ، تر.نقولا زياده ، ج.1 ، ط.3 ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1988م ، ص.222.

[2]- إبتهال عادل إبراهيم الطائي ، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني ، ط.1 ، دار الفكر ، عمان.الأردن ، 2014م ، ص.91.

[4]- ممدوح درويش مصطفى و إبراهيم السايح ، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية(1 اليونان) ، د.ط ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1998.1999م ، ص.22.

إسبرطة في نظامها الفريد القائم على العبودية ، وقد تحدثت فيما سبق عن أهمية طبقة الهيلوت عند الاسبرطيين ، فهذه الطبقة ، والطبقة الأخرى كذلك (البيرويكوي) ، اللتان كان يقع على عاتقهما حمل الإقتصاد الإسبرطي وتحقيق الإكتفاء الذاتي خاصتهم ، فقد كان يقدم جزء كبير منه للإسبرطي صاحب الأمر فكان يتصرف به في عدة مواضع ، منه تغطية نفقات المعِيشة بالنسبة لأسرته وكذلك تغطية نفقات عضويته في النادي الذي ينتمي إليه ، حيث أن المواطن الإسبرطي لم يكن يسمح له بالتجارة أو الصناعة ولا الزراعة ، وكانت مُختلف المهن والصناعات و الأعمال التجارية ، تخص طبقة البيرويكوي ، الذين كانوا يعملون في مناجم الحديد في لاكونيا، ويصنعون منها مستلزمات الجيش كالأسلحة ، وكذلك الأدوات المنزلية و كانت المعاملات التجارية محصورة في أيديهم[1].

وعودة إلى أثينا فإن الإهتمام بالملاحة والتجارة فيها، قد أدى بالتأكيد إلى زيادة الإهتمام بالصادرات ، ولذلك كان الأتيكيون يهتمون كثيرا بالكروم والزيتون من أجل إنتاج الخمور ، وزيت الزيتون لتصديرها، وهذا بدوره أدى إلى اهتمام آخر تجلت فيه عظمة الفن الإغريقي وجماليته ، بل وحتى فائدته المتمثلة في صناعة الأواني الخزفية وتزينها، وذلك من أجل تعبئة هذه المواد ، وفقط من أجل الصناعة الخزفية كما عرفت آثينا أكبر أحيائها التي أنشأها الخزافون ، واشتمل على مصانع كبيرة تضم عددا كبيرا من العمال الذين يعملون بطريقة منظمة ، تدل على تقدمهم في مجال الصناعة ، كما كانت من أهم التطورات التي شهدتها آثينا ، إصلاحات صولون والتي مست الجانب الاقتصادي بشكل كبير وفعال ، كبحت جماح الملاك وحافظت على تقاليدهم ، أين اقتصرت في الحفاظ على قطعانهم من الماشية وبذلك قلت ثروتهم عن أولئك الذين توجهوا إلى التجارة ، مما سمح لهم بالإنضمام إلى الطبقة الرائدة الجديدة في هذا التقسيم ، وهي طبقة الأغنياء ، والتي حوت كل من اتسعت ثروته بأي طريقة ، سواءا أكان حرفيا أو تاجرا أو مزارعا[2].

---

[1] – لطفي عبد الوهاب يحي ، المرجع السابق ، ص.ص.139–140.

[2] – علي عكاشة و آخرون ، المرجع السابق ، ص.ص.71–72.

وكان هذا التغير الإقتصادي الهام ، داعيا إلى إيجاد طريقة معاملة جديدة تمثلت في العملة التي سكتها آثينا، والتي طبعت عليها بومة آثينا، وكانت جميع بلدان الحوض الأبيض المتوسط ، تقبل التعامل بهذه العملة المسماة بـ"الدراخما" حيث أن هذه العملة ، أخذت تَحل شيئا فشيئا محل معظم عملات جزر بحر إيجة ، وكانت معظم العملات في هذه المرحلة ، إما من النحاس أو الفضة[1] (حيث أنعم عليها بمناجم الفضة التي افتتحوها[2])، أو الحديد ، في حين أن الذهب لم يكن يسك إلا نادرا أو إلا عند الضرورة ، واتخذ الإغريقيون المصارف ،غير أنهم لم يكونوا يتعاملون معها ، فكانوا يؤثرون الإحتفاظ بنقودهم ، أو إيداعها في مصارف المعابد على أن يقرضوها للمصارف ، التي تمكن المحتاجين من التعامل بها ، إلا أن ما يؤخذ على هذه المصارف هو معاملتها الربوية التي ندد بها أصحاب المال والفلسفة[3].

وعموما فقد عمل أكثر من نصف سكان بلاد الإغريق بالزراعة والرعي وأهم المنتجات الزراعية التي تذكر ، هي الشعير والحنطة والكروم والزيتون ، كما قاموا بتربية الأغنام والماعز في الأراضي الأقل خصوبة ، وكان الفائض الإنتاجي يصدر كالزيت والنبيذ والصوف ، كما عمل الحرفيون بشكل مستقل وقد تخصصوا في حرفهم وعلى رأسها الفخار والأسلحة والملابس ، وحظيت بعض الدول المدن بشهرة كبيرة في مجالات معينة ، مثل الفخار المزخرف في آثِينا و الأثواب الصوفية في ميجارا و المجوهرات والأدوات المعدنية في كورنثا ، وكان التجار يقايضون سلعهم كالحبوب والأخشاب والمعادن مقابل العبيد ، وفيما يخص أهم البلدان التي تعامل معها الإغريق ، فإننا نجدها تعاملت مع السكيث وصقلية ومصر[4].

وما كاد القرن السادس قبل الميلاد أن ينتهي ، حتى كان الإغريق قد وفروا أقوات السكان ، الذين كانت أعدادهم في ازدياد مستمر داخل هذه المدن ، وذلك

---

[1]– إبتهال عادل إبراهيم الطائي ، المرجع السابق ، ص.91.

[2]– طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج.2 ، ط.1 ، دار الوراق ، بغداد ، 2011م ، ص.590.

[3]– ابتهال عادل إبراهيم الطائي ، المرجع السابق ، ص.91.

[4]– مؤلف مجهول ، الموسوعة العربية العالمية ، ج.2 ، ط.2 ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع، الرياض ، السعودية ، 1999م ، ص.320.

لما قامـوا بتحويـل البنـاء الاقتصادي للعالم الذي يعيشون فيه ، من جزئيات صغيرة إلى شركـة إقتصادية ، تضم معظم أجزاء العالم الإيجي ، والأقطار المتاخمـة للبحـر الأبيـض المتوسـط والبحـر الأسـود ، كمـا مكنت هذه الثورة الإقتصادية المدن الدول الإغريقية من تخفيض حدة التوتر الداخلي ، الذي كـان سببـا في توليد النزاعـات و الحروب الأهلية والثورات السياسية ، كما استطاعـت هذه الأخيرة أن تستعيد إستقرارها الداخلي فيما بعد نتيجة لهذه الثورة الإقتصادية[1].

وأما بالنسبة للمستعمرات الأخرى ، على السواحل الشمالية الإفريقية ، كقورينائية ونقراطيس ، فقـد كـان لهما إسهـام في ذلك ، فنجد أن قورينائيـة في إحدى المـرات صـدرت أكثـر من ثمانية آلاف 8000 مديمنوس (كل مديمنوس= 52,53 لتر مكعب) خلال ثلاث سنوات إلى مختلف المدن الإغريقيـة ، وتمثلت أهم سلع التصديـر في الشعيـر و البلح و نبـات السلفيوم الطبي ، كما ازدهرت الحركة التجارية بين هذه المدن والشعوب المحلية ، وتوسع الإستعمار في المناطق الجديـدة ، إضافـة إلى نشاط الحركة التجارية ، وفضلا عن زيـادة الإنتـاج في الصناعـات اليدوية الإغريقية ، مما أدى إلى نفوذ طبقـات الصناع ، وصغار التجار الذيـن تألـف منهم الشعب الإغريقي[2].

4)- عسكريــاً:

كان الجيش الإغريقي في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ الإغريق ، مكونا من عدة دول مـدن ، مشكـلا بذلك قـوة متكافئة مختلفـة العناصر، وكـان الشبـاب في جميع الـدول المدن يتدربون على فن ومتطلبات الحرب ، حيث كان الرجال القادرون على حمل السلاح يستدعون وقت الحرب، وقد عرف الإغريق في القرنين السابع والرابع قبـل الميلاد تنظيـم قتاليا عُـرف بالفيلق ، فكان الجنود المشاة يصطفون في صفوف قتاليـة كتفـا لكتف ، وكانت تتقدم وتقاتـل على هذا النسق ، مستعملة الرماح

---

[1]- أرنولد توينبي ، تاريخ الحضارة الهلينيــة ، تر.رمزي جرجس ، د.ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 2003م ، ص.ص.136-137.

[2]- محمد إبراهيم بكر ، قراءات في حضارة الإغريق ، د.ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2002م ، ص.ص.67-68.

والسيوف وكانت آثينا آنذاك صاحبة أكبر قوة بحرية ، فقد ضم أسطولها المئات من السفن الكبيرة وكانت كل واحدة منها تزود بما لا يقل عن 200 مجذف[1]، حيث كانت هذه السفن ثلاثية المجاديف[2]، وكان الجيش الأثيني مقسما حسب الطبقات الاجتماعية ، فقد ضم فرقة الفرسان ، وأخرى للمشاة الثقيلة ، وأخيرا المشاة المشكلة من الفقراء و المحرومين[3].

أما الجيش الإسبرطي ، فقد كان مضربا للأمثال ، وكانت إسبرطة قدوة للباقين في تنظيمها للجيش ، وذلك أنها كانت دولة عسكرية ، كل شعبها عبارة عن جيش ، حيث كان الإسبرطيون كلما أعلن النفير العام ، إتجه كل مواطن إلى السرب الذي ينبغي له الإنضمام إليه ، ويتألف كل سرب من 40 مقاتلا ، وكل أربعة أسراب تشكل كتيبة ، وكل أربعة كتائب تشكل فرقة ، وكان الجيش الإسبرطي يتكون من 5 فرق ، تضاف إليه فرقة سادسة من الكشافة والحرس ، ناهيك عن الجنود المساعدين من طبقتي البيرويكيين والهيلوتيين ، بينما تألفت جيوش دول المدن الأخرى من عناصر مختلفة ، تضم فئات المجتمع كالفلاحين والصناع والتجار[4].

وتألف الجيش الأسبرطي من فرقة الهوبليت(HOPPLITS) ، وهي فرقة المشاة المتراصة الثقيلة قاذفات الحراب ، والمكونة من المواطنين الإسبرطيين أنفسهم والتي كانت لا تقهر[5]، وما ميز هؤلاء الهوبليت هو وحدتهم في العتاد والتكتيك ، حيث كانت وسائل دفاعهم مكونة من الدرع ، وهو يغطي النصف الأعلى ، والخوذة لوقاية الرأس ، والطماق يقي الساقين ، والتروس التي توضع على مقدمة الجسد ، وأما

[1]– مؤلف مجهول ، الموسوعة العربية العالمية ، ج.2 ، المرجع السابق ، ص.322.

[2]– فيكونت مونتيجمري ، الحرب عبر التاريخ ، تر. فتحي عبد الله النمر ، ج.1 ، د.ط ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، 1971م ، ص.79.

[3]– هارفي بورتر ، موسوعة مختصر التاريخ القديم ، ط.1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، مصر ، 1991م ، ص.319.

[4]– محمد كامل عياد ، تاريخ اليونان ، ج.1 ، ط.1 ، دار الفكر ، د.ب ، 1980م ، ص.192.

[5]– ويل و إيريل ديورانت ، قصة الحضارة .حياة اليونان ، تر.محمد بدران ، كت.6 ، مج.2 ، ج.1 ، د.ط ، بيروت.تونس ، دت ، ص.153.

وسائل الهجوم ، فقد اعتمدوا على السيف القصير والرمح الطويل ، وكان كل جندي يحمي زميله في الصف ، مادام الجيش سائرا كتفا لكتف ، مشكلين بذلك بنيانا مرصوصا، مما يصعب اختراقه، وقد فهم سائر الإغريق فعالية هذه الطريقة ، فأقتدوا جميعهم بالإسبرطيين ، مشكلين قوات الهوبليت[1].

كان تكتيك الهوبليت في الحرب ، يعتمد على مواجهـة العدو بخطوط صلبـة وكثيفـة وكانت متتاليـة ، وعند الالتحام مع العدو يضرب كل مقاتـل خصمه بالحربة في رقبته ، وكان واجـب الصـف الخلفي ، الإسراع لملأ الثغـرات التي تحـدث في الصفـوف الأماميـة ، هـذا بالإضافـة لحملهم الأسلحة الاحتياطية ، وتضميد جراح الجنود وقتـل جرحى الأعـداء ، وكـان مـن الهـام و الضروري ، أن تكون هذه الخطوط صامدة ومتماسكة ، لأن كل مقاتل في الخط كان يعتمد اعتمادا كليا على جاره وكان من أهم العوامل المطلوبة في الحفـاظ على تماسك قـوات الهوبليت الضبط والربط والنظام ، لأن كل جنـدي كان يحتمي بـدرع زميلـه ، وإضافـة إلى هذه المتطلبات كانت المعنوية المرتفعة للجند مطلوبة ، وما ميز هذه القوة الضاربـة أنها كانت تمارس عملها على أنغام المزمار و الفلوت[2].

وكملاحظة حول تكافؤ الجيشين ، وتميز كل منهما عن الآخر ، فإن الجيش الفارسي ، إتسم بالكثرة العددية ، وكذلك تنوع الأسلحة ، وهو ما يكون له أثر في نتيجة المعركة ، إلا أن ما يؤخذ عليه هو تعدد الجنسيات ، التي شاركت فيه مع تعدد ألسنتها وهذا يخلق مشكلة في التواصل من حيث إمكانية التنسيق والتنظيم ، أما بالنسبة للجيش الإغريقي ، وبالرغم من تجميعه من عدة دويلات مدن ، فإن ما ميزه هو وحدة العتاد والتكتيك ، وكذلك تميز بوحدة التنظيم و التنسيق ، نظراً لوحدة اللغة مما ينعكس على سير الحرب والتباين في النتيجة ، بالرغم من عدم توافق الجيشين وتكافئهما في العدة والعدد ، وهي أرقام سأعرضها لاحقاً في المعارك.

---

[1]- شارل سنيوبوس ، المرجع السابق ، ص.ص.87-88.

[2]- فيكونت مونتيجمري ، المرجع السابق ، ص.ص.79-81.

المبحث الثالث: طبيعَـة العلاقــة بين الفرس و الإغريــق.

ترجع خلفيات هذه الحروب وأسبابها ، إلى عدة عوامل وأحداث تاريخية و لتفصيلها بعض الشيء ، يجب التطرق إلى علاقة الفرس بالإغريق منذ القِدم.

يعـود أساس هذه العلاقة إلى وجود مستعمـرات إغريقيـة ، كانـت مدنا تجاريـة تقـع على الساحـل الأيونـي في آسـيا الصغـرى ، كميليتوس و سامـوس وأيونيا[1].

وكانـت هذه المـدن تخضـع شكليـا لمملكـة ليديـا، مع احتفاظها بالحكم الذاتـي وظـل هذا الوضـع قائمـا حتى منتصف القرن السادس قبل الميلاد ، لما غزا قورش مملكة ليديا فأخضعها ، وأخضـع المدن الإغريقيـة هنـاك لسلطـان الفرس ، إلا أنها بقيـت تدير شؤونها ذاتيا، كما كان الحـال على عهد مملكة ليديا، وترك قورش مهمة إخضاع المدن الإغريقية الباقية ، لقائده هارباخوس (HARPAGUS) ، حيث نجح هذا الأخير في إخضاع الساحـل الجنوبـي لآسيـا الصغـرى ، مستخدمـا القوات و السفن الأيونية وقامت إسبرطة في هذه المرحلة بمحاولـة التقـرب من الفـرس ، فاقترحـت لقورش أن يصدر تصريحا، يتعهد فيه بعـدم التدخل في نظـام المدينة الإغريقي حيـث أنهـا لم تكـن على استعـداد لتقديـم أي مساعـدة للمدن الأيونية هناك ، إلا أن قـورش لـم يأبه لهـا ، مواصـلا فتوحاته لبابل و ما جاورها من أقاليـم ، وتبعه ابنه قمبيـز الذي ضم فينيقيـا وقبرص لأسطوله من السفن الأيونية ، مكونا بذلك قوة بحرية وبرية ، إستولى بها على مصر، ثم آل العرش إلى دارا الذي تـرك الطغاة في المدن الإغريقية ، يحكمونـها كيفما شـاءوا ، وكـان دارا يصطحب هؤلاء الطغاة في حملاته إلى تراقيا و السكيث وكان في هـذه الفتـرة ، الطاغِية هيبياس ابن بيزوستراتوس الـذي طـرده الأثينيون ، يقيـم في ساردیس عاصمـة ليديـا سابقـا ، والـذي استنجد بالفرس من أجل إعادته لآثينا[2].

---

[1]– ممدوح درويش مصطفى ، المرجع السابق ، ص.22.

[2]–حسين عاصم ، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق ، د.ط ، مكتبة نهضة الشرق ، مصر ، د.ت ، ص.ص.162–163.

وكان هؤلاء الطغاة يدينون بالولاء و الطاعة لسادتهم الفرس ، الذين كانوا بدورهم يدعمون حكمهم في هذه المدن[1].

هذا وقد كانت أثينا تمر بمرحلة تعصب لنظامها الديمقراطي ، راغبة في نشره في كافة المدن الإغريقية ، و بالخصوص تلك التي بقيت تحت حكم الطغاة[2].

وهناك عوامل أخرى كانت لها تأثيرات في مجريات هذه العلاقة ، والتي بدورها ساهمت في قدح الشرارة الأولى للحرب ، ومنها ما ذكره هيرودوت عن خبر هيستيايوس طاغية مليتوس ، وكيف أن دارا سمح له بإقامة مستوطنة في تراقيا ولما رأى دارا تعاظمها ، أوجس من ذلك خيفة ، ودعا هيستيايوس إلى بِلاطه أين أقترح عليه منصب مستشار الملك ، حيث كان السبب الرئيسي من وراء ذلك ، هو إبقاء هيستيايوس أسيرا في البلاط ، لحيلولة دون رجوعه لبلاد الإغريق[3].

كما عين الملك أخاه أرتافيرنيس حاكماً على سارديس[4]، وهذا ما سأذكره لاحقا في أسباب الثورة الأيونية.

وقد لعب هيبياس دورا مهما ، في إذكاء الفتنة في العلاقات الفارسية الإغريقية ، إذ أنه لما نفي من آثينا ، اتجه إلى ساردیس متوسلا من مرزبانها أن يساعده في استعادة منصبه في آثينا ، مقابل وعده له بأقليم أتيكا ، وهذا يعد إغراءا قويا[5].

---

[1]- فوزي مكاوي ، تاريخ العالم الإغريقي و حضارته ، ط.1 ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، القاهرة ، مصر ، 1980م ، ص.136.

[2]- سيد أحمدعلي الناصري ، الإغريق تاريخهم وحضارتهم ، ط.2 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، د.ت ، ص.8.

[3]- هيرودوت ، تاريخ هيرودوت ، تر.عبد الإله الملاح ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، 2001م ، ص.ص.381-382.

[4]- نفسه ، ص.383.

[5]- ويل و إيريل ديورانت ، المرجع السابق ، ص.428.

الفصل الثاني: الصدام الفارسي الإغريقي

المبحث الأول: دوافع ومقومات الصراع

1) الأسباب غير المباشرة

2) الأسباب المباشرة

3) ثورة المدن الأيونية

المبحث الثاني: الحرب الأولى 490 قبل الميلاد

1) حملة مردونيوس

2) التحضيرات للحملة

3) مجريات الحملة ومعركة ماراثون

المبحث الثالث: الحرب الثانية 480 قبل الميلاد

1) التحضيرات للحملة

2) مجريات الحملة

المبحث الرابع : نتائج الحروب الميدية

المبحث الأول: دوافع ومقومات الصراع.

1)- الأسباب غير المباشرة:

نشبت هذه الحروب بفعل ظروف سابقة ، تمثلت في عدة أسباب وأحداث مؤثرة تاريخية عرفها الفريقان منذ منتصف القرن السادس قبل الميلاد ، كانت سبباً في اندلاع الصراع ، ويمكن تسميتها مجتمعة بالتوسع الفارسي ، وهي تتدرج ضمن هذه العناصر:

- كان على الملك "قورش" أن يستولي على المدن الأيونية ، في ساحل آسيا الصغرى وحدث هذا جراء تقاعس المدن الإغريقية عن القيام بأي عمل وحدوي مشترك ، يَحُول دون ذلك.

- شهدت فترة حكم "قمبيز"، الإطاحة بأكبر مملكة كانت متعاطفة مع الإغريق ناهيك عن الإطاحة بعلاقاتها ، حيث سيطر "قمبيز" على مصر، فقد تحكم في علاقاتها الاقتصادية مما ضيق الخِناق على الإغريق.

- كما انضوى الفينيقيون تحت لِواء الفُرس أسطولاً ومرزبة ، فقد تدعم نشاطهم التجاري إضافة لإهمال "دارا" مصالح المدن الأيونية التجارية ، فقد أحدث ذلك ضعفا سياسياً واقتصادياً، كان الهدف منه درء لمخاطر ظهور قِوى كبرى ، تقوم فيها كيانات سياسية مناوئة للفرس[1]، إضافة إلى أسباب أخرى تمثلت في:

- نظام الطغاة الذي أصبح سائدا في المدن الإغريقية بآسيا الصغرى ، والذي أيده الفرس حيث شعر الأيونيون أن في استمراره إذلالا لهم ، ويؤدي للقضاء عليهم.

- الأزمة الإقتصادية التي شهدتها كُبرى المدن الصناعية في آسيا الصغرى ، مثل خيوس وساموس ومليتوس ، كما وقف القرطاجيون والأترورييون في وجه تقدمها الاقتصادي إضافة لمنافسة فينيقيا لها، حيث أدرك إغريقيو هذه المدن أن الفُرس من وراء ذلك ، ومنه فقد كان لابد و أن يتبعوا سياسة معينة ، لتحسين أوضاعهم في المنطقة[2].

---

[1]- إبتهال عادل إبراهيم الطائي ، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني ، ط.1 ، دار الفكر ، عمان.الأردن ، 2014م ، ص.177.

[2]- حسين عاصم ، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق ، د.ط ، مكتبة نهضة الشرق ، مصر ، د.ت ، ص.186.

- التبعية الإغريقية ، وذلك أن سكان أيونيا كانوا ميالين بشدة للعنصر الإغريقي في البلقان خاصة وأن مدن الإغريق بدأت تظهر بصورة متطورة في المجال السياسي والاقتصادي والإجتماعي ، وذلك في شكل وحدة قومية[1].

- بوادر الضعف التي ظهرت على الفرس لما فشلوا في غزو السكيث وناكسوس وهو ما جعل الأيونيين يفكرون في التحرر والتخلص من تبعيتهم للفرس[2].

- عظمة هذه الإمبراطورية ، فإن الحدود التي لقيتها من جبال وأنهار ، لم تترك لها المجال للتوسع أكثر ، إلا من جهة أوروبا ، وتحديداً جهة بلاد الإغريق[3].

2)- الأسباب المباشرة:

- إعادة تنظيم الولايات الإغريقية في آسيا الصغرى ، وذلك أن "دارا" لما تفطن إلى أن نظام الطُغَاة لَم يَعُد صالِحاً ، قرر إرضاء الإغريق عن طريق إحلال النظام الديمقراطي في بعض هذه المدن.

- تفكك بلاد الإغريق سياسياً، وكذلك كون الحرب ستدار من مدينة إلى أخرى وبشكل منفصل ، كان مُؤديـاً إلى الطمع في الإحتلال.

- تأديب المدن الإغريقية التي ساعدت الثُوار في آسيا الصغرى ، خاصة أثينـا وإيرتريـا[4].

- إرادة الفرس في الاحتفاظ بالجزء الشرقي من العالم الإيجي ، ألزمهم إحتلال الجزء الغربي منه ، وذلك يعني إحتلال بلاد الإغريق[5].

- طلب زوجة الملك من "دارا" أن يغزو بلاد الإغريق ، وذلك لأنها أرادت الحصول على نساء إسبرطيات و أثينيات و كورنثيات لِخدمتها، حيث أن هذا الأمر كان بإيحاء من الطبيب الإغريقي "ديموسيدس" الذي عالجها وعالج "دارا" من قبل ، و قد منعه من

---

[1]- حسين عاصم ، المرجع السابق ، ص.186.

[2]- فوزي مكاوي ، تاريخ العالم الإغريقي و حضارته ، ط.1 ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، القاهرة.مصر ، 1980م ، ص.136.

[3]- جرجي ديمتري سرسق ، تاريخ اليونان ، ط.1 ، د.د ، بيروت ، 1876م ، ص.61.

[4]- حسين عاصم ، المرجع السابق ، ص.ص. 178-180.

[5]- أرنولد توينبي ، تاريخ البشرية ، تر.نقولا زياده ، ج.1 ، ط.3 ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1988م ، ص.247.

العودة لبلاد الإغريق ، فما كان من "دارا" إلا أن جهز حملة إستطلاعية ، في صبغة تجارية يقودها الدليل "ديموسيدس" إلى بلاد الإغريق[1].

- هذا وقد انبرى عن تضييق الخناق على الإغريق ، في آسيا الصغرى إقتصادياً وسياسياً حدث جديد أدى إلى إحلال الفوضى وزعزعة أركان الإمبراطورية ، نظراً لعواقبه التي ظهرت فيما بعد ، وهو ما اعتبر السبب المباشر لنشوب الحرب ، وتمثل في ثورة المدن الإغريقية في آسيا الصغرى.

3)- ثورة المدن الأيونية:

وقع في سنة 499 قبل الميلاد حَدَث جديد ، أثر في العلاقات بين الفرس و الإغريق فقد ثارت المدن الأيونية على "دارا"[2]، وذلك لأن الفرس بدأوا يتدخلون مرارا وتكرارا في النزاعات التي كانت تنشب داخل كل مدينة ، وكان الفرس بتدخلهم هذا لمساندة حكم الطغاة في هذه المدن[3].

وتعود مجريات هذه الثورة ، إلى قيام العامة في جزيرة ناكسوس بطرد مواطنين من علية القوم ، ليلتجأ هؤلاء المنفيون إلى ميليتوس ، التي كان يحكمها الطاغية "أريستاغوراس" طالبين منه أن يمدهم بمساعدة ليسترجعوا مراكزهم هناك ، إلا أن هذا الطاغية بلغ من الطمع أنه إن ساعدهم ، فسيستولي على مدينتهم لما فيها من خيرات وثروات ، وذلك أنها كانت إحدى المدن التجارية الهامة ، ومن هنا حول "أريستاغوراس" القضية إلى مرزبان سارديس الفارسي "أرطافيرنيس"، طالباً منه العون في ذلك مزينا له هذه الحملة ، حيث أن الفائدة منها كانت إلحاق الأراضي الخاضعة لها للإمبراطورية إضافة إلى جزر السيكلاديس ، والتي كانت لتكون قاعدة مثالية للهجوم على جزيرة يوبويا القريبة من شبه جزيرة البلقان[4].

---

[1]- هيرودوت ، المصدر السابق ، ص.ص. 279-280.

[2]- هـ.د كيتو، الإغريق ، تر.عبد الرزاق يسرى ، مر.محمد صقر خفاجة ، د.ط ، دار الفكر العربي ، مصر، 1962م ، ص.144.

[3]- لطفي عبد الوهاب يحي ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري ، د.ط ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1991م ، ص.136.

[4]- هيرودوت، المصدر السابق ، ص.ص.383-384.

وبالفعل فقد جهزت مائتي 200 سفينة لهذه الحملة ، وعند مباشرتها ولما اقتربوا من ناكسوس ، حدث نزاع بين القائدين "ميجاباتيس" و"أريستاغوراس"، حيث أن الأول عاقب أحد ضيوف "أريستاغوراس" دون علمه وذلك بسجنه ، ماجعله يشتاط غضباً ويطلق سراحه بنفسه وأما الضيف فهو "سيلاكس" الذي كانت سفينته راسية في المكان الذي توقفت فيه الحملة للراحة ، وانتظارا للرياح المناسبة للإبحار ، وهنا وقع إنشقاق وعلم سكان ناكسوس بالحملة فتهيأوا وتحصنوا ، وما لبث أن حاصرهم الفرس لأربعة أشهر دون جدوى ، ففشلت هذه الحملة ، وخشي "أريستاغوراس" من نكثه بوعده لـ"أرطافيرنيس"، كما قدر أنه سيخسر مكانته في ميليتوس بعد هذا الفشل ، وهنا بدأ بالتفكير في إعلان التمرد، وفي هذا الوقت وصله رسول من هستيايوس حاملاً رسالة له تحثه على الثورة[1].

وعلى إثر هذا مضى "أريستاغوراس" وتنازل عن سلطته محاولا بذلك إعلان حكومة شعبية (إحلال النظام الديمقراطي)، وشاع هذا النظام في نختلف تلك المدن الأيونية فأطاح بطغاتها وهذا أدى إلى استمالة المليتيين وأيدوه، ولما تمكن من ذلك أبحر متجهاً إلى إسبرطة لطلب المساعدة من ملكها "كليومينيس"و بالرغم من الإغراءات التي قدمها إلى الملك ليقبل عرضه، إلا أن هذا الأخير رفض مساعدته[2] .

وكان في هذه الفترة أن أثينا طردت طاغيتها "هيبياس" الذي لجأ إلى الفرس ، وبدأ يحرضهم على اجتياح أثينا ، فرد "أرطافيرنيس" الفارسي على الأثينيين ، أنه يُجدر بهم إعادة "هيبياس" لسلامتهم ، إلا أنهم رفضوا ذلك مسلمين بنتيجة قرارهم ، وهي الصِراع مع الفُرس وفي هذه الأثناء وصل إلى أثينا "أريستاغوراس" الميليتي ، فخاطب الآثينيين مُغرياً إياهم بثروات وخيرات آسيا الصُغرى ، مثلما فعل مع الملك الإسبرطي "كليومينيس" مشيراً إلى العلاقة الوطيدة بين أثينا وميلتوس ، قاطعا لهم الوعود ، وبذلك تمكن من إقناعهم بمساعدته مرسلين معه عشرين سفينة إلى أيونيا ، وإضافة إلى هذه السُفن أرسلت إيرتريا معها خمسة سُفن ثلاثية المجاديف ، وهكذا كون "أريستاغوراس"

---

[1]- هيرودوت ، المصدر السابق ، ص.ص.384-386.

[2]- نفسه ، ص.ص.388-394.

حِلفاً[1]، بالإضافة للمدن الأيونية الأخرى وسُمِي هذا الحِلف بـ(KOINON) وتحول إلى بركان حرب فيما بعد ، كان من أهم قراراتهم في هذه المرحلة ، توحيد العُملة لتوفير المال اللازم للقُوات المتحالِفة ، ووقعت هذه الحملة سنة 498 قبل الميلاد على سارديس[2]، حيث أبحر الأسطول قاصداً أفيسوس ، أين أنزلت القُوات البرية ، وبدأت بالزحف نحو ساردیس وأخذوها دون مقاومة ، إلا معبد الجبل الذي دافع عنه "أرطافيرنس"، وعلى الرغم من أنهم اجتاحوا المدينة ، إلا أنهم لم يغنموا منها شيئا وذلك أنها أُحرقِت عن طريق الخطأ حيث أن معظم أسقف مبانيها كانت من القصب ، فقام أحد جنود الحملة بإشعال النار في أحد بيوتها، إذ بها تنتشر إلى باقي البيوت محرقة المدينة بأكملها، ثم ولوا مدبرين إلى الأسطول مخلفين دماراً كبيراً، ألحق كذلك بمعبد الآلهة سيبيب التي يتعبدها أهالي المنطقة، وكانت هذه حجة فيما بعد اتخذها الفُرس لإحراق معابد الإغريق، ولحق الفُرس بجنود الحملة في أفيسوس ، أين دارت بينهم معركة كان أن انسحب منها الآثينيون عائدين إلى بلادهم دون رجعة رغم محاولة "أريستاغوراس" تثنيهم عن ذلك[3].

وقد ثارت عِدة مُدن في أعقاب مليتوس ، مثل كاونوس وقبرص ، التي دارت فيها معركة كبيرة بين الطرفين ، وبعد حصارها مدة أربعة أشهر سقطت في يد الفرس لينتقلوا إلى المدن الأخرى ، عاملين على إخماد الثورة بدءاً بمستوطنات الهلسبونت[4] ووصولا إلى مدينة كاريا ، وبعد هذه الهزائم ، أدرك "أريستاغوراس" أن عليه الفِرار لينتهي به المطاف ورجاله مقتولين في تراقيا ، وتواصلت الثورة بعد ذلك بقيادة "هيستيايوس"[5]، أين قاد الحُلفاء الذين اشتركوا في المعركة العظيمة لاداي فهزم فيها الأيونيون ، وانتقم الفُرس من سكان ميليتوس فرحلوا جزءا منهم ، ثم خربوا المدينة

---

[1]- هيرودوت ، المصدر السابق ، ص.ص.417-418.

[2]- حسين عاصم ، المرجع السابق ، ص.177.

[3]- هيرودوت ، المصدر السابق ، ص.ص.419-420.

[4]- الهلسبونت HELLESPONT:هو مضيق الدردنيل الذي يصل بين بحر مرمرة-البحر الأسود- وبين بحر إيجة-الذي كان يعرف ببحر الأرخبيل الرومي-. ينظر: أحمد زكي ، قاموس الجغرافيا القديمة ، ط.1 ، المطبعة الكبرى الأميرية ، مصر ، 1899م ، ص.39.

[5]- نفسه ، ص.ص.420-430.

وبدأ الحرق و القتل في باقي المدن الأيونية ، إلى أن تدخل "دارا" وأوقف ذلك[1]، وفي صيف سنة 493 قبل الميلاد ، تم إخضاع جميع المدن الثائرة في آسيا الصُغرى وبهذا انتهت ثورة أيونيا بالفشل[2].

المبحث الثاني: الحرب الأولى 490 قبل الميلاد.

1)- تجريدة مردونيوس:

لم ينس "دارا" ما فعله الأثينيون و الأريتيريون في الثورة ، لما أحرقوا "سارديس" فقرر معاقبتهم ، فأرسل في صيف سنة 492 قبل الميلاد ، حملة بقيادة صهره "مردونيوس"[3] وتشكلت هذه الحملة من أسطول بحري بغرض تدمير السواحل الإغريقية وإخضاع الجُزر المجاورة للساحل ، وجيش بري قاده "مردونيوس" عبر تراقيا ومقدونيا.

فأما الأسطول ولدى وصوله إلى جبل آثوس ، هبت ريح شديدة عصفت به فخسر نحو ثلاثمائة سفينة ، وغرق حوالي عشرون ألف 20000 رجل[4]، وفي الوقت نفسه ، كان "مردونيوس" على موعد مع قبيلة "البريجيس"[5] التراقية ، التي حالت دون عبور الفرس إلى بلاد الإغريق ، فكسرت الجيش الفارسي ، وأنزلت به خسائر كبيرة ليلاً وجرح أثناء هذا القتال "مردونيوس" بنفسه ، ولما أحس بالضعف واستحالة المواصلة في الزحف إثر انكسار أسطوله عاد أدراجه إلى آسيا، بينما ولى الأسطول متقهقراً إلى الجزر الإغريقية الأسيوية ، والتي كان "دارا" قبيل هذه الحملة قد أحل فيها النظام الديموقراطي لنيل رضاهم وكسب محالفتهم[6].

---

[1]- حسين عاصم ، المرجع السابق.ص.178.

[2]- محمد كامل عياد ، تاريخ اليونان ، ج.1 ، ط.1 ، دار الفكر ، د.ب ، 1980م ، ص.270.

[3]- ف.دياكوف و س.كوفاليف ، الحضارات القديمة ، تر.نسيم واكيم اليازجي ، ج.1 ، ط.1 ، دار علاء الدين ، دمشق ، 2000م ، ص.316.

[4]- نجيب متري ، المرجع السابق ، ص.24.

[5]- ف. دياكوف و س.كوفاليف، المرجع السابق، ص.316.

[6]- جرجي ديمتري سرسق ، تاريخ اليونان ، ط.1 ، د.د ، بيروت ، 1876م ، ص.69.

2)– التحضيرات للحملة الفعلية:

أ)– الفرس:

بعد الكارثة التي لَحِقت بحملة "مردونيوس" على بلاد الإغريق ، قضى "دارا" سنة 491 قبل الميلاد في تعبئة الجيوش وإعدادهم للحملة الفعلية ، التي أُريد بها غزو أثينا وإيرتريا[1]، فهيأ جيشاً ضخماً تشكل أسطوله من سُفن إغريقية ومصرية ، ومن قبرص أيضاً وكذلك المدن الأيونية في آسيا الصُغرى ، فقد بلغ عدد العرب والليبيين فقط التابعين للفرس عشرون ألف 20000 جندي ، والتقى الجيش البري الذي عهدت قيادته إلى "داتس المادي" و"أرطافيرنيس"، بِالأسطول الذي تجمع من مختلف الأقطار التابعة للإمبراطورية في كليكية ، هذا وقد انضم إلى الحملة الإغريقيان "هيبياس"و"ديماراتوس" الإسبرطي[2] ،فيما أرسل "دارا" إلى جميع المدن الإغريقية ، رسلاً يطلبون التراب والماء علامة على خضوعهم للفُرس ، فأجابتهم جميع المدن الإغريقية إلا أثينا وإسبرطة ، اللتي لم تبالي بالرسل ، وقامت برميهم في بئر معدة لعقاب المذنبين ، قائلين لهم بأنهم سيجدون فيها التراب والماء الذي يطلبونه[3] وقد تألفت حملة الفرس من ستمائة 600 سفينة ، وبلغ عدد الجُنود نحو مئتي ألف 200000 جندي ، بينما يقدرهم آخرون بخمسين ألف 50000 جندي[4].

ب)– تحضيرات الأثينيين :

لما علم الأثينيون بخبر الجيش الفارسي وضخامة الحملة المُوجهة نحوهم تملكهم الفزع واجتمعوا في سوق المدينة لمناقشة الأمر، حيث تضاربت آرائهم حول طريقة التصدي لهذه الكارثة ، فرأى فريق منهم أن يحتموا بمبنى الأكروبول ، منتظرين

---

[1]– إريتريا ERETRIA: مدينة تقع في جزيرة يوبويا EUBOEA اشتهرت بتشجيعها لحركة الاستيطان في البحر الإيجي وساهمت في ثورة الأيونيين وبعدما دمرت هذه المدينة في الحرب أقامت أثينا على أنقاضها مستوطنة أخرى سنة 445 ق.م. ينظر: فوزي مكاوي ، المرجع السابق ، ص.138.

[2]– جميلة عبد الكريم محمد ، قورينائية والفرس الأخمنيون ، ط.1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1996م ، ص.122.

[3]– مؤلف مجهول ، كتاب التاريخ القديم ، المرجع السابق ، ص.200.

[4]– محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص.280.

زحف الجيش الفارسي على المدينة ، بينما اتجه فريق ثان إلى منازلتهم في المكان الذي ينزلون فيه قوتهم من الأسطول[1].

وبدؤوا في حشد الجيش وتعبئته قدر الإمكان ، حيث أرسلوا في طلب المساعدة من بعض المدن ، كبلاتيا و إسبرطة ، إلا أن الوحيد الذي لبى نداء المساعدة ، كانت "بلاتيا" ، التي أرسلت قوة قوامها ألف 1000 جندي من خِيرة مقاتليها[2]، وأما إسبرطة فقد أرسلوا في طلب نجدتها العداء الرياضي "فيدييبدس" ، الذي قطع المسافة بين أثينا و إسبرطة في مدة يومين (225 كلم)[3] ، غير أن الإسبرطيين تخاذلوا عن الإسراع لنجدتهم وذلك أن من عادتهم عدم مباشرة الحرب والقمر بدر ، إذ كانوا يقيمون الأعياد آنذاك و لذلك وصلوا إلى أثينا بعد فوات الأوان[4]، وكان الآثينيون يعانون من قلة في العدد ، فقد تكون جيشَهُم من قَبائلهم العشرة ، حيث كان من كل طائفة ألف 1000 مقاتل[5]، من المشاة ثقيلة السِلاح إضافة إلى المسلحين البلاتيين وسرايا خفيفة[6]، فكان مجموع الجيش حوالي إحدى عشر ألف 11000 مقاتل ، يقوده عشرة قادة[7]، إضافة إلى هذا قام "ملتياديس" بتحرير العبيد في أثينا وضمهم إلى جيش الأحرار[8]، وكان القائد العام المنتخب ، هو "كاليماخوس"(CALLIMACHUS)، ويساعده القادة العشرة الممثلين للقبائل على رأسهم "ملتيادس" و "أرستيدس" و "ثميستوكليس" و "ستزيلاوس"[9].

---

[1]– جميلة عبد الكريم محمد ، المرجع السابق ، ص.128.

[2]– محمود فهمي ، تاريخ اليُونان ، تق.محمد زينهم و محمد عزب ، د.ط ، مكتبة و مطبعة الغد ، الجيـزة.مصر ، 1999م ، ص.85.

[3]– سيد أحمدعلي الناصري ، الإغريق تاريخهم وحضارتهم ، ط.2 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، د.ت ، ص.240.

[4]– ديمتري سرسق ، المرجع السابق ، ص.ص.139–140.

[5]– محمود فهمي ، تاريخ اليونان ، المرجع السابق ، ص.84.

[6]– ف. دياكوف و س.كوفاليف ، المرجع السابق ، ص.317.

[7]– محمود فهمي ، تاريخ اليونان ، المرجع السابق ، ص.84.

[8]– ويل ديورانت ، المرجع السابق ، ص.430.

[9]– محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص.284.

3)- مجريــات الحملة وموقعـة مراثــون:

أ)- مسيرة الجيش:

التقى الجيش الفارسي البري بالأسطول في سهل أليان في كليكيا ، أين وصلت إليهم الجِياد التي يحتاجونها[1]، ومن هناك سارت الحملة بمحاذاة الشواطئ حتى بلغت جزيرة ساموس ، ثم اتجهت إلى جزيرة ناكسوس ، أين فر سُكانها و استعبد الباقي وأحرقت معابدهم وبيوتهم ، ثم مرت الحملة عبر جزيرة ديلوس ، ولم يحدثوا فيها أي شيء ، بل قاموا بتقديم الأضاحي للإله الإغريقي ، وذلك أن هذه الجزيرة كانت مُقدسة بالنسبة للإغريق ، حيث تواجد فيها معبد أبولون ، ليجتاز الفُرس بعد ذلك جزر السيكلاديس التي خضعت لهم فوصلوا إلى جزيرة يوبويا ، التي تواجدت بها مدينتي كاريستوس و إيرتريا وهي أحد الهدفين في هذه الحملة على غِرار أثينا ، فزحف الفُرس على المدينة الأولى وأخضعوها، ثم التفتوا إلى إيرتريا ، واشتبكوا مع سُكانها في معارك عنيفة خارج أسوار المدينة ، إلا أنها سقطت بعد سبعة أيام من القِتال ، فدخلها الفُرس بسبب خيانة بعض رِجالها ، فأشعل الفرس النيران في معابدها وبيوتها ، واستعبدوا جميع سُكانها[2].

بعد استيلائهم على إيرتريا ، مكثوا بها عِدة أيام ثم أبحروا إلى آتيكا ، آملين بأنهم سيفعلون مع الآثينيين مثلما فعلوا مع البيوتيين ، ومع اقترابهم منها أرشدهم "هيبياس" إلى سهل ماراثون ، أين أنزل القوات هناك ، وعمل على تنظيمهم وترتيبهم بعدما نزلوا من السفن واختاروا هذا السهل لأنه أوسع مكان منبسط في آتيكا ، مما يُسَهِل تحرك الفرسان وقيامهم بالمناورات ، وكذلك لقربه من النقطة التي قدموا منها وهي إيرتريا[3] بينما هم الآثينيون في التحرك سالكين طريقاً مختصرا إلى ماراثون ، ولما وصلوا إلى المكان اختاروا موقعاً إستراتيجياً ليعسكروا فيه ، فنصبوا معسكرهم عند حصن قديم

[1]- هيرودوت ، تاريخ هيرودوت ، تر.عبد الإله الملاح ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، 2001م ، ص.466.

[2]- محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص.ص.281-282.

[3]- هيرودوت ، المصدر السابق ، ص.ص.469-471.

يُعرف باسم "هيراكليون" ، وكان مُطِلاً على المكان الذي عسكر فيه الفرس ، حيث سيطر الأثينيون على الطرق البرية المؤدية إلى أثينا[1].

وانقسم القادة العشرة إلى فريقين ، أحدهم يريد الهجوم ، والآخر يطلب الانتظار حتى يهجم الفرس ، فاحتكموا الأمر إلى القائد العام "كاليماخوس" ، وحرضه ملتيادس على الهجوم فكان لهم ما أرادوا ، وكان من عادتهم أن يتداول القادة قيادة الجيش بينهم واحدا كل يوم فأختار القادة ملتيادس[2]، وكان "أريستيديس" قد تنازل عن قيادة الجيش في يومه وتبعه الآخرون في هذا الأمر، فكان كل من القادة يتنازل لـ"ملتيادس" عن يومه في القيادة ، ويتلقى الأوامر منه فحسب[3].

ب)- بدء المواجهة:

بعد انقضاء أسبوع دون ظهور أي حركة من الطرفين ، وصل إلى مسامع الفرس عن طريق جواسيسهم ، أن إسبرطة لم تنضم إلى الجيش الإغريقي، وهي التي كان يُعوَل عليها نظراً لسمعتها العسكرية ، فقرروا التحرك للهجوم يوم 13 سبتمبر 490 قبل الميلاد وبدأ تحرك الفرس فأمروا قسماً كبيراً من جنودهم وخاصة الخيالة بركوب السُفن والتوجه إلى ميناء فاليرون ليذهبوا إلى أثينا، بينما بدأ الجزء الآخر من الجيش بالزحف عبر الطريق البرية ، متحركاً من سهل ماراثون المعروف بكثرة مستنقعاته ، وكان القائد الإغريقي "ملتيادس" يشاهد تحركات الفرس من المرتفعات منتظراً هذه اللحظة[4].

صف "ملتيادس" جيشه ، ونظمه ورتبه حسب القبائل الآثينية ، جاعلاً على الجناح الأيمن أرخون الحرب "كاليماخوس"، وعلى الجناح الأيسر البلاتيين ، ونظم القوات بمد خطوطهم لتصبح موازية لخطوط الفرس ، وقام بمضاعفة الجند في

---

[1]- جميلة عبد الكريم محمد ، المرجع السابق ، ص.128.

[2]- هارفي بورتر ، المرجع السابق ، ص.236.

[3]- بلوتارخ ، تاريخ أباطرة وفلاسفة الإغريق ، تر.جرجيس فتح الله ، ج.2 ، ط.1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت.لبنان ، 2010م ، ص.668.

[4]- محمد كامل عياد ، تاريخ اليونان ، ج.1 ، ط.1 ، دار الفكر ، د.ب ، 1980م ، ص.ص.285-286.

الجناحين ، ثم أعطيت الأوامر ببدء الهجوم ، فتقدم الجنود الإغريق راكضين باتجاه الجيش الفارسي[1] ، وشقوا طريقهم خلال حاجز من السهام ، حيث مزقت رماحهم صفوف جنـود الفـرس غير المنتظمين واشتبـك الفريقـان على طول خطوط القتـال[2].

وكان من ميزة الأثينيين أنهم أفضل من الإغريق رمياً للرماح أثناء الجري والتحم الجيشان في سهل المراثون ، حيث استطاع الفرس اختراق قلب الجيش الإغريقي وتفريقهم بينما أطبق جناحي الإغريق على الفرس وتمكن الآثينيون و البلاتيون من الإنتصار على العدو، وعملوا على إعادة الجناحين إلى بعضهما ، أين دحروا الفرس الذين اضطروا إلى التراجع[3]، فدفعوهم نحو تلك المستنقعات ، و التي لكثرة ما فيها من الآجام ، خُيلَت إلى الفرس أنها مرج فتراجعوا نحوها ، وسقط معظمهم في تلك المستنقعات فقضى جناحي جيش الإغريق عليهم ، ثم ولوا لمساعدة "أريستيدس" و "ثميستوكليس" اللذان شكلا قلب الجيش وكادا أن يلتويا أمام قلب الجيش الفارسي والذي كان فيه "داتيس" ونخبة من رجاله ، فدعموا قلب الجيش واضطر الفرس إلى التقهقر نحو الشاطئ فطاردهم الإغريق على طول الشاطئ ، أين ألحقوا بهم خسائر فادحة ، حيث تمكنوا من إغراق بعض السُفن وإضرام النيران في أخرى[4]، واستولوا على سبعة سفن ، إلا أن بقية الأسطول لاذ بالفرار محاولاً الإلتفاف حول رأس سونيوم و التوجه إلى أثينا التي أملوا أن يصلوها قبل القوات الأثينية[5].

ج)- التوجه إلى الأكروبول:

وبهذا لم ينقطع الخطر على أثينا ، إذ اتجه القائدان "داتيس" و"أرطافيرنيس" برفقة الجنود الذين ركبوا السفن قبل بدأ المعركة ،إلى الجنوب ، قاصدين ميناء فاليرون لمهاجمة أثينا التي كانت خالية من جنودها، ولما أصبح الفرس في عرض البحر شاهدوا درعاً يلمع على قمة أحد الجبال المجاورة لأثينا ، وكانت تلك هي الإشارة التي

---

[1]- هيرودوت ، المصدر السابق ، ص.ص.474-475.

[2]- هندريك فان لون ، قصة الجنس البشري ، تر.إبراهيم زكي خورشيد وأحمد الشناوي ، ج.3 ، ط.2 ، دار الشعب ، د.ب ، د.ت ، ص.38.

[3]- هيرودوت ، المصدر السابق ، ص.475.

[4]- مؤلف مجهول ، كتاب التاريخ القديم ، المرجع السابق ، ص.203.

[5]- هيرودوت ، المصدر السابق ، ص.475.

اتفق عليها الفرس مع أنصار "هيبياس" في أثينا، وكانت لغاية الإعلان عن استعدادهم لفتح أبواب مدينة أثينا أمام الغُزاة ، إلاّ أن الأثينيين لم يتمكنوا فيما بعد من معرفة هؤلاء الخونة ، وفي هذه الأثناء قرر قادة الجيش الإغريقي أن يسارعوا في العودة إلى أثينا ، سابقين الأسطول الفارسي إليها حيث كان على هذا الأخير قضاء 10 ساعات قبل الوصول ، بينما تمكن الجيش الإغريقي من الوصول في ظرف 8 ساعات وعندما رسا الأسطول الفارسي في الميناء ، كان الجيش الإغريقي قد وصل إلى ضواحي أثينا[1]، تاركاً "أريستديس" برفقة جنود قبيلته لحراسة الأسرى والغنائم الكثيرة التي تمثلت في أكداس من الذهب والفضة وأنواع الحُلي والأواني النفيسة وغيرها مما غنموه[2]، ولدى وصول الجيش الإغريقي إلى أثينا ، عسكر في إحدى البقاع المقدسة عند الإغريق ، منتظرين نزول الجيش الفارسي إلاّ أنه عندما وصل الجيش الفارسي ووجد الجيش الإغريقي أمامه ، رسا لفترة من الزمن في الميناء دون فعل أي شيء ثم قفل راجعاً إلى آسيا ، وكانت حصيلة معركة مارثون من القتلى ، ستة ألاف وأربعمائة 6400 فارسي ، وأما الإغريق فقتلاهم مائة واثنين وتسعون 192 رجلاً[3].

ومن أهم الأحداث الجانبية في المعركة ، وبينما كان الأثينيون عشيتها يترقبون السماء ، وقد أصطبغت باللون الأرجواني نتيجة اللهب المتصاعد من السفن الفارسية المشتعلة ، وفد العداء الآثيني "فيديبيدس" ، الذي كان قد أرسل إلى إسبرطة ، ثم عاد إلى المعسكر وشارك في المعركة ، ولما لاحت بوادر النصر في المعركة ، انطلق لينقل بشرى النصر إلى أثينا ، غير أنه فور وصوله خر صريعاً ، ولم تسمع منه كلمة سوى عبارة "لقد انتصرنا"[4].

وفي اليوم التالي ، وبعد الإنتهاء من المعركة ورحيل الجيش الفارسي ، وصل إلى أثينا الجيش الأسبرطي المؤلف من ألفي مقاتل ، ولما علم الإسبرطيون ما كان من خبر ماراثون ، وأن الآثينيين وحدهم ورغم قلتهم ، استطاعوا طرد الفُرس عن بلاد

[1]- محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص.ص.288-289.

[2]- بلوتارخ ، المرجع السابق ، ج.2 ، ص.668.

[3]- هيرودوت ، المصدر السابق ، ص.476.

[4]- هندريك فان لون ، المرجع السابق ، ص.38.

الإغريق دون الحاجة لِمساعدتهم ، أبدوا أسفهم الشديد لِتأخرهم بسبب التقاليد الدينية ولم يعودوا إلى إسبرطة إلا بعد أن زاروا سهل ماراثون ، وألقوا نظرة على قتلى الفرس وهنؤوا الأثينيين على انتصارهم ، وقد عُنِي الأثينيون بتمجيد انتصارهم هذا ، فشيدوا في ساحة القتال تذكارا لتخليد الأبطال الذين ماتوا في هذه المعركة[1]، وأشهرهم القائد العام للحملة "كليماخوس"، وأحد القادة العشرة "ستزيلاوس"، وشقيق الشاعر "أسخولوس" و اسمه "كينجيروس" الذي قطعت يداه لمحاولته الإمساك بإحدى السُفن[2].

ويعزى الفوز في هذه الحملة إلى القائد "ملتياديس"، صاحب المعرفة بطرق الحرب الفارسية حيث كان قد تعامل معهم فيما سبق ، ومكنته هذه الخبرة من احتساب تحركات الفرس وطريقة عملهم ، وهناك سبب آخر في الفوز ، وهو التنظيم المحكم للأثينيين في فرق المشاة الثقيلة(الهوبليت)، حيث تمكنوا من التصدي لرماة الجيش الفارسي[3].

كما أن الفرس كانوا يقاتلون بطريقة فردية بِخِلاف الإغريق ، ولم يكونوا مدربين على أساليب الإغريق في الدفاع والهجوم الجماعي بالصفوف المتراصة[4]، إضافة إلى المواقع الحصينة التي اتخذها الإغريق وحمت ظهورهم[5].

ومن نتائج هذه الواقعة أن التوسع الفارسي ، قد انحسر عن بلاد الإغريق مدة عشر سنوات ، تمكن خلالها الإغريق من جمع شتاتهم والاستعداد برياً وبحرياً لأي هجوم آخر كما نما عندهم الشعور القومي والوعي بأهمية النظام الديمقراطي وضرورة التعاون وكان من أثر المعركة أن عززت ثقة الإغريق بأنفسهم[6]، إضافة إلى أن هذا الإنتصار كان له صدى في بلاد الإغريق ، إذ اكتشفت فجأة أنها قوة هامة عسكريا

---

[1]- محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص.289.

[2]- جرجي ديمتري سرسق ، المرجع السابق ، ص.67.

[3]- لطفي عبد الوهاب يحي ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري ، المرجع السابق، ص. 158.

[4]- ويل ديورانت ، المرجع السابق ، ص.430.

[5]- علي عكاشة وآخرون ، المرجع السابق ، ص.83.

[6]- حسين عاصم ، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق ، د.ط ، مكتبة نهضة الشرق ، مصر ، د.ت ، ص.184.

فقد هزمت جيشاً كان يخشاه الجميع ، وبدأت تعيد النظر في مكانتها وموقعها في بلاد الإغريق[1].

د)- الفترة التي تلت الحرب:

وفي الفترة التي تلت هذه الحرب ، صادف أن اكتشف الأثينيون مناجم جديدة للفضة في جبل إلوريون، فانقسمت آراء الحزبين في أثينا بين "أرستيديس" و"ثيميستوكليس"حيث كان "أرستيديس" يريد توزيع إيرادات الفضة جميعها على الشعب فيما انتصر رأي "ثيميستوكليس" الذي قرر بناء أسطول من السفن ، وذلك لاقتناعه بأن الفرس سيعاودون الكَرة ، فبنيت مائتي سفينة ، وقبيل هذه الأثناء كان "دارا" يجهز للانتقام من الإغريق إلى أن حدثت ثورة ضد الحكم الفارسي في مصر أخرت حملته التالية على بلاد الإغريق وحدث ما لم يتوقعه ، فقد توفي العاهل الفارسي في خريف 486 قبل الميلاد ، ليخلفه ابنه "اكسركسيس"، الذي قضى السنوات الأولى من حكمه في إخماد الثورات في مصر وبابل حيث ترك للإغريق متسعا من الوقت لبناء الأسطول وتنظيم أمرهم[2].

المبحث الثالث: الحرب الثانية 480 قبل الميلاد.

1)- التحضيرات للحملة:

أ)- تحضيرات الفرس:

بعد انهزامه أمام الإغريق في سهل ماراثون ، إشتد غضب "دارا" ، وعكف على التجهيز لحملته التالية على بلاد الإغريق مدة ثلاث سنوات ، فأرسل في طلب السفن من كافة أصقاع إمبراطوريته ، إضافة إلى الخيول والمؤن وتجهيز الجند ، وحدث أن ثارت مصر ، فأنصرف إلى التجهيز لها أيضاً ، ثم مات دون أن يبلغ غايته ، ليخلفه ابنه "اكسركسيس" ، الذي انصرف مباشرة إلى إخماد الثورات ، وفي هذه الأثناء كان "مردونيوس" يزين له الحملة على بلاد الإغريق ، حتى ارتضى الملك أن يُجهِز لغزوها

---

[1]- إبتهال عادل إبراهيم الطائي ، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني ، ط.1 ، دار الفكر ، عمان.الأردن ، 2014م ، ص.121.

[2]- فوزي مكاوي ، تاريخ العالم الإغريقي و حضارته ، ط.1 ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، القاهرة ، مصر ، 1980م ، ص.140.

وكان هذا بحض من بعض المنفيين الإغريق في سوسة بأنفسهم فوافق الملك[1]، وبدأ يجهز للحملة مهيئاً لها جيشاً جراراً، وقد اختلف المؤرخون والباحثون في تعداد الجيش الفارسي ، فمنهم من ذكره بالملايين ، ومنهم من جعله بضع مئات الآلاف فهيرودوت يذكر أن عدد الجند الذي سار براً وحده مليون وسبعمئة ألف 1700000 جندي ، ناهيك عن الأسطول بينما يورد في كلام لاحق له على لسان الملك "اكسركسيس"، أنه إذا كان عدد الإسبراطيين خمسة ألاف 5000 رجل ، فإن كل رجل منهم سيقابل ألفا 1000 من الفرس ، وذلك يعني خمس ملايين جندي!!![2]، ويرى بعض الباحثين أن عدد الجيش البري والبحري معاً ، بلغ ثلاثمئة وخمسين ألف 350000 جندي[3]، بينما يرى آخرون أن العدد لم يزد عن ثلاثة ملايين 3000000مقاتل ، وأن الأسطول لم يتجاوز الثمانمائة 800 سفينة[4].

وعلى أي حال فإن هذا الجيش العظيم ، كان مشكلاً من مختلف الشعوب والأمم الخاضعة للإمبراطورية ، المختلفة أعراقهم وأزيائهم ، وحتى أسلحتهم ، ومن الأمم التي شاركت نذكر الفرس ، والأشوريين والهنود ، وإغريق آسيا الصغرى والفينيقيون والمصريون والسوريون ، وضم الجيش المشاة والفرسان ، وراكبي العربات والفيلة[5]. والأسطول المكون من السفن التي كان عددها ألفا ومئتين 1200، وسفن النقل التي بلغت ثلاثة آلاف 3000 سفينة ، وكان معظم هذه السفن قد أحضرت من قبل المصريين والفينيقيين والقبارصة ، والإغريق في آسيا الصغرى ، وقد تحدث هيرودوت بالتفصيل عن مكونات هذا الجيش وعناصره المشاركة والأسطول ، وكذلك

---

[1]- هيرودوت ، تاريخ هيرودوت ، تر.عبد الإله الملاح ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، 2001م ، ص.ص.489-515.

[2]- نفسه ، ص.527.

[3]- حسن بيرنيا ، تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني ، تر.محمد نورالدين عبد المنعم و السباعي محمد السباعي ، مر.يحي الخشاب ، ط.2 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، د.ب ، 1992م ، ص.112.

[4]- سيد أحمد علي الناصري ، المرجع السابق، ص.243. وينظر: فوزي مكاوي ، المرجع السابق ، ص.141.

[5]- ويل و إيريل ديورانت ، قصة الحضارة .حياة اليونان ، تر.محمد بدران ، كت.6 ، مج.2 ، ج.1 ، د.ط ، بيروت.تونس ، دت ، ص.435.

الشعوب وأزيائهم وأسلحتهم[1]، بينما تحدث الشاعر أسخولوس بإسهاب ، في إحدى مسرحياته بعنوان "الفرس" ، واصفاً هذه الحملة ومسيرتها[2].

ب)- تحضيرات الإغريق:

لما أدرك الإغريق أن الخطر محدق بهم جميعاً، عقدوا اجتماعاً قرب خليج كورنثا[3] في معبد بوزيدون ، والتقى فيه ممثلون لأبرز الدول الإغريقية ، كأثينا و إسبرطة وأيجينا ، و يوبويا والدول المجاورة ، أين اتفقوا جميعاً على إقامة إتحاد بينهم انضمت إليه 30 دولة مدينة ، وقرروا إعلان السلم الشامل بينهم[4]، وأيضاً من بين ما قاموا به أنهم أعلنوا العفو عن المنفيين ، الذين جرى نفيهم سابقاً فأعادوهم وعلى رأسهم أريستيديس كما قاموا بانتخاب إسبرطة لقيادة الحلف ، نظراً لسمعتها العسكرية[5]، هذا وقد قدر الجيش الإغريقي بخمس وسبعين ألف 75000 مقاتل ، منهم خمسة وثلاثون ألفا 35000 بأسلحة ثقيلة ، وأربعة آلاف 4000 بأسلحة خفيفة ، واستطاعت بعض الدول المتحالفة أن تجند مقاتلين آخرين حيث بلغ بهم المجموع مئة ألف 100000 مقاتل ، وبلغ عدد السفن الإغريقية حوالي ثلاثمائة وستة وستين 366 سفينة ، كانت معظمها سفنا أثينية[6] وكانت تتميز بنوعها وقوتها وسرعتها ، إذ ضم الأسطول مئتي 200 سفينة ثلاثية المجاذيف- Triremis- وكان طول السفينة 42 مترا، يدفعها 87 مجذافاً، منتظمة في ثلاثة صفوف أفقية ، وكانت حمولتها مئتي 200 جندي بسلاحهم ، كما قاموا برسم خطة دفاعية ، إذ اتفقوا على حراسة الممر الرئيسي لبلاد الإغريق عن طريق البر، وهو ممر الثرموبيلاي "البوابات الحارة" وممر وادي تيمبي

---

[1]- هيرودوت ، المصدر السابق ، ص.515.

[2]- أسخولوس ، تراجيديات آسخولوس.مسرح إغريقي ، ط.1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1996م ، ص.131.

[3]- سيد أحمد علي الناصري ، المرجع السابق ، ص.243.

[4]- ف.دياكوف و س.كوفاليف ، المرجع السابق ، ص.320.

[5]- سيد أحمد علي الناصري ، المرجع السابق ، ص.243.

[6]- محمد كامل عياد ، تاريخ اليونان ، ج.1 ، ط.1 ، دار الفكر ، د.ب ، 1980م ، ص.306.

الذي يربط تساليا بمقدونيا ، وأما الأسطول البحري ، فقد اتجه لحراسة الممر المائي بين جزيرة بيوتيا وشبه جزيرة البلقان عند رأس أرتميزيوم[1].

2)- مجريات الحــرب:

في ربيع عام 480 قبل الميلاد ، تمكن الجيش الفارسي من عبور الهلسبونت مخترقاً تراقيا، وعند وصوله إلى مقدونيا إلتقى بأسطوله ، وكان ذلك في العام نفسه من شهر أوت[2] وكان قائد الحملة الفارسية "مردونيوس"، وبما أنه أراد أن يتجنب رأس أثوس لتفادي تكررا ما حدث معه سابقاً سنة 492 قبل الميلاد، فقد قرر حفر قناة تساعد على مرور السُفن عند برزخ أكتي تخترق جبل أثوس ، بينما عهد إلى الفينيقيين والمصرين بإنشاء جسر مزدوج في مضيق الهلسبونت ، إلا أنه تحطم إثر عاصفة فعاقب المهندسين بقتلهم ، وأعاد إقامة جسرين جديدين بإشراف من المهندس الإغريقي "هاربالوس"، حيث تألف أحدهما من ثلاثمائة وستين 360 سفينة ، والآخر من ثلاثمائة وأربعة عشر 314 سفينة ، ربطت مع بعضها بإحكام ، ومدت فوقها الأخشاب ، بينما كانت مصالح التموين الفارسية ، تخزن المؤن على طول الطريق في مراكز مختلفة[3].

وهكذا بعدما عبر الجيش تراقيا ، ضاما إليه كل من وجد في طريقه من تلك الشعوب ، مروراً بمقدونيا التي انضم ملكها إلى حاشية "اكسركسيس" في الحملة وكان الأسطول يتتبع الجيش بمحاذاة الساحل ، مواصلين السير إلى جبل أولمبوس على حدود تساليا ، التي دخلوها دون مقاومة بما فيها وادي بنيوس ، وهكذا استمروا نحو الجنوب إلى أبواب بيوتيا والإغريق الوسطى أمام مضيق الثرموبيلاي ، الذي لم يكن لبلاد الإغريق الوسطى مدخل غيره ، حيث يقع عند حدود تساليا من الجنوب بين جبل أيتي وبين الساحل ، وطول هذا المضيق 1600 متر، وعرضه لا يزيد عن 15 متراً[4]، ومن هنا ابتدأت سلسلة المعارك بين الطرفين ، وهي ما سأتناوله في

---

[1]- فوزي مكاوي ، المرجع السابق ، ص.ص.141-142.

[2]- سيد أحمدعلي الناصري ، الإغريق تاريخهم وحضارتهم ، ط.2 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، د.ت ، ص. 243.

[3]- محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص.304.

[4]- محمود فهمي ، تاريخ اليُونان ، تق.محمد زينهم و محمد عزب ، د.ط ، مكتبة و مطبعة الغد ، الجيـزة.مصر ، 1999م ، ص.87.

العناصر التالية ، حيث وقعت أولى المعركتين بالتزامن إحداهما بحرية والأخرى برية وذلك لترافق الجيش بالأسطول.

أ)– أرتيميزيوم 480 قبل الميلاد:

بعدما أقلع الأسطول الفارسي من ثرما في الشمال ، متجهاً نحو الجنوب إلى ساحل مجنيسيا بين مدينتي كاستانيا و سبياس أين رسا ثانية ، وهناك هبت عاصفة هوجاء عصفت بقسم من الأسطول دمرته ، بينما نجا القسم الآخر ، حيث خسروا حوالي أربعمائة سفينة[1] وفي هذه الأثناء كان "ثميستوكليس" قد أرسل جزءا كبيرا من أسطوله بقيادة الإسبرطي "يوريبياديس" يضم ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين 333 سفينة إلى قناة يوبويا بينما اتجه مع البقية إلى أرتميزيوم[2]، وذلك أن قائد الأسطول الفارسي "أرخايمينيس" أرسل قسماً من الأسطول عقب العاصفة ليدور حول جزيرة يوبويا، وذلك لتطويق الأسطول الإغريقي في مضيق أوريبوس ، وفي هذه الأثناء كان "ثميستوكليس" قد توجه بأسطوله الضارب نحو الموانئ التي جزأ فيها "أرخايمينيس" أسطوله لتخوفه من العواصف واستغل "ثميستوكليس" تشتت سفنه فباغتها وأغرق منها حوالي ثلاثين سفينة ، وفي الليلة ذاتها حصلت عاصفة أخرى حطمت الأسطول الذي أرسل حول يوبويا، مما أضعف معنويات الفرس[3].

وورد إلى الإغريق في هذه الليلة ، نجدة مكونة من ثلاثة وخمسين سفينة انضمت إلى الأسطول ، وقرر "ثميستوكليس" الهجوم دفعة واحدة[4]، وبالفعل فقد قام بالمبادرة وهجم أولى الهجمات على الفرس ، فقضى على جميع سفنهم الكليكية ، عندئذ أدرك القائد الفارسي أنه لو ترك الأمر هكذا ، وبدأ "ثميستوكليس" يهاجم بقواته كل قسم من الأسطول الفارسي على حدى فإنه هالك لا محالة ، وهنا جمع أسطوله كله وقرر الهجوم على الأسطول الإغريقي وقت الظهر من اليوم التالي[5]، وبدأت المعركة حيث

---

[1]– هيرودوت ، المصدر السابق ، ص.ص.560-563.

[2]– فيكونت مونتيجمري ، الحرب عبر التاريخ ، تر. فتحي عبد الله النمر ، ج.1 ، د.ط ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، 1971م ، ص.85.

[3]– محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص.314.

[4]– جرجي ديمتري سرسق ، تاريخ اليونان ، ط.1 ، د.د ، بيروت ، 1876م ، ص.73.

[5]– محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص.315.

تقدم الأسطول على هيئة حذوة حصان لتطويق الأسطول الإغريقي ، والتقى الفريقان وجراء الكوارث التي ضربت الأسطول الفارسي فقد رجحت الكفة وكانت القوتين متعادلتين في الاشتباك و بالرغم من ذلك فقد كانت السفن الفارسية لكثرتها في المضيق ، تضرب بعضها البعض في إبحارها، مما زاد الفوضى في حركة الأسطول وكان أن دارت معركة طاحنة بين الخصمين ، حيث تكبد فيها الإغريق خسائر فادحة في السفن والأرواح ، وأمّا الفرس فكانت خسائرهم أعظم ، ولم تحسم النتيجة في المعركة ، فقد غنم المصريون في الأسطول الفارسي خمسة سفن إغريقية وأسروا بحارتها[1]، ومع غروب الشمس توقفت المعركة بعد عناء وتكبد لخسائر كبيرة وانسحب الأسطول الإغريقي مبحراً نحو الجنوب ليلاً ، إثر سماعهم لخبر موقعة الثرموبلاي، تاركين الطريق مفتوحة أمام العدو براً وبحراً[2].

ومن الحوادث العارضة بعد هذه الواقعة ، أن "تميستوكليس" طاف على طول الساحل باحثاً عن الأمكنة والمواضع المحتمل رسو العدو فيها، فعمد إلى كل ما وجده فيها من الصخور، وما نقله إليها من قطع الرخام القريبة من مواضع الإنزال المحتملة ونقش عليها نداءات ورسائل بخط كبير، يناشد فيها الأيونيين أن يخلعوا عنهم طاعة الفرس وينضموا إلى الإغريق، فهم آباؤهم وأجدادهم وأصل نسبهم ، وهم يُخاطرون بكل ما لديهم في سبيل حريتهم فإن تعذر عليهم أن يعرقلوا زحف الفرس ، ويوقعوا الإضطراب في خططهم ومعاركهم على الأقل ، وكان يأمل أن نداءاته ستدفع الأيونيين إلى التمرد والثورة ، أو إثارة المتاعب للفرس عندما يساورهم الشك في إخلاص الأيونيين لهم[3]، وذلك أن ابتداء الحرب كان بسببهم (إغريق آسيا الصغرى).

ب)– الثرموبيلاي 480 قبل الميلاد:

كان عل الإغريق تحصين الممرات البرية ، والمؤدية إلى بلاد الإغريق الوسطى فعمدوا إلى أهمها، وهو ما ذكرته سابقاً أي ممر الثرموبيلاي(THERMOPYLAIE)

---

[1]– هيرودوت ، تاريخ هيرودوت ، تر.عبد الإله الملاح ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، 2001م ، ص.589.

[2]– محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص.316.

[3]– بلوتارخ ، تاريخ أباطرة وفلاسفة الإغريق ، تر.جرجيس فتح الله ، ج.1 ، ط.1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت.لبنان ، 2010م ، ص.282.

حيث عسكر عنده الملك الإسبرطي "ليونيداس"[1]، ومعه الجيش المكون من سبعة آلاف 7000 مقاتل من بينهم ثلاثمئة إسبرطي، حيث ذكرت إسبرطة أنهم بمثابة مقدمة للجيش فقط وأنها سترسل الباقي[2]، إذ صادف ذلك مناسبة الألعاب الأولمبية وعيد أبولون ، الذي كان يحتفل به الإسبراطيون آنذاك ، ولم يكن الإغريق يُخلون بعاداتهم في الإحتفالات ، وكان الجيش الإغريقي المرسل إلى الثرموبيلاي لحماية الممر مكون من قوات التحالف بينهم إسبرطيون وتيجيون وأركاديون ، وكورنثيون وميسينيون وثيسبيون ، وكذلك قسم من فوكيا وكانوا جميعاً تحت قيادة "ليونيداس"، وكان "اكسركسيس" مطمئناً لكثرة جنده ، ولبث أربعة أيام منتظراً إستسلام الإغريق[3].

وما يشار إليه أن من بين التحصينات ، التي اتخذتها القوة الإغريقية لحماية الممر والوقوف في وجه الجيش الفارسي ، هي أنهم أقاموا جداراً قديماً هناك في الممر كان قد تهدم منذ زمن[4].

وبعد استراحة الفرس لمدة أربعة أيام في سهل تراكيس ، عزموا على التقدم نحو الممر، فأمر بالهجوم عليهم[5]، وأمر أن يأتوا بهم أسرى أذلاء، إلا أن الموجة الأولى عادت خائبة تاركين جزءاً منهم قتلى ، فثار غضب الملك الفارسي وأرسل عليهم حملة ثانية أشد وأقوى ، بيد أنها عادت خائبة هي الأخرى ، ثم اشتد بالملك الغضب فأرسل نخبة جنوده وهم حرسه الخاص "الخالدون" ، فتصدى لهم الإغريق وقاتلوهم وأرجعوهم على أعقابهم مكسورين[6].

وكان فشل الفرس في هذا الهجوم ، بسبب اختيار الإغريق للمكان الملائم في الممر إذ لم يكن لكثرة العدو معنى ، فقد قللوا تأثير التفوق العددي للفرس[7]، فكان التفوق هنا لأسلحة الإغريق ومهارة قائدهم ، وذلك لأنهم دافعوا عن الممر باستراتيجية

1- فوزي مكاوي ، المرجع السابق ، ص.142.

2- حسين عاصم ، المرجع السابق ، ص.186.

3- ديمتري سرسق ، المرجع السابق ، ص.74.

4- هيرودوت ، المصدر السابق ، ص.559.

5- محمد كامل عياد ، تاريخ اليونان ، ج.1 ، ط.1 ، دار الفكر ، د.ب ، 1980م ، ص.312.

6- ديمتري سرسق ، المرجع السابق ، ص.74.

7- مونتجمري ، المرجع السابق ، ص.85.

الكر والفر وكانوا يتظاهرون بالإنهزام والتراجع ، ما يعطي العدو فرصة للتشتت في المطاردة ، ثم ينقلبون فجأة عليهم بالهجوم ، ولاشك أن الإغريق تكبدوا خسائر فادحة إلا أنهم ثبتوا في مواقعهم ، وهنا بدأ صبر "اكسركيس" ينفذ ، وحدث أن عرض عليه الإغريقي "إفيالتيس" زعيم تراكيس ، أن يرسل فرقة من جنوده خلف الجبال في ممرات سرية ، وتطويق الجيش الإغريقي من الخلف لمباغتتهم ، فسارت الفرقة مجتازة الغابات في الليل ، والتقت مع الفرقة الفوكية التي كان "ليونيداس" أرسلها ، لحراسة الممرات في الجبال ، إلا أنهم انسحبوا[1] وأعلموا "ليونيداس" بالخبر، فرأى هذا القائد أنه من الخطأ التضحية بالجيش كله دون فائدة والبلاد تحتاجه أكثر، فصرف كل جنود الحلف ، ولم يبقى إلا هو والإسبرطيون الثلاثمائة معه فقط ، وقال لهم: «إن إسبرطة عهدت إلينا حراسة هذا المكان ، فلنبقى حيث أقامتنا»[2].

لما علم "ليونيداس" بتطويق العدو له من الخلف أصر على الصمود ، وكان الهدف الرئيسي من وراء ذلك ، هو تأخير الجيش الفارسي ، فقد كان الإسبرطيون مرابطين وراء الجِدار الذي بنوه في المضيق ، وقرروا أن يقاتلوا حتى النهاية ، فتقدموا من وراء الجدار لملاقاة الفرس ، ودارت بينهم المواجهة النهائية ، وكانت بالسيوف صرع فيها "ليونيداس" فازداد القتال حول جثته وحدث أن قتل فيها إثنان من إخوة "اكسركيس"، ولم تنتهي المعركة إلا بعد أن قتل الجيش كله ماعدا إسبرطي واحد وقع جريحاً ، وعاد إلى إسبرطة ، ومع ملاحقته بالكلام وإحساسه بالعار عمد إلى الإنتحار[3].

وكانت خسارة الإغريق في هذه المعركة ثلاثمئة 300 جندي فقط ، وقد مُجدوا حيث كتب على قبرية ذائعة الصيت لهم «اذهب أيها الغريب ، ونبئ اللاكديمونيين أنا نحيا هنا إطاعة لشرائعهم»[4].

---

[1]– محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص.313.

[2]– محمود فهمي ، المرجع السابق ، ص.88.

[3]– محمود كامل عياد ، المرجع السابق ، ص.314.

[4]– ويل ديورانت ، المرجع السابق ، ص.438.

وبعد الهزيمة في هذه المعركة ، وتراجع الأسطول من أرتميزيوم ، أصبح وسط بلاد الإغريق تحت رحمة الفرس ، فتقدموا جنوباً حيث قرر الأثينيون مقاومته ، فقاموا بإخلاء العاصمة ، ونقلوا النساء و الشيوخ والأطفال إلى جزيرة سلاميس ، حتى لا تصل إليهم أيدي العدو ، في حين تقدم الفرس جنوباً أين استسلم لهم أهالي إقليم بيوتيا ومن ثم دخلت القوات الفارسية أثينا، فنهبتها وأشعلت فيها النار، بينما كان الأثينيون يراقبون مدينتهم المشتعلة من بعيد[1].

وقد سنحت الفرصة لِـ "اكسركسيس" متابعة سيره جنوباً، محرقاً كل ما جاء في طريقه من قرى ، ولا يتردد في انتهاك حرمة المعابد وتخريب المحاصيل الزراعية حتى تيسر له إخضاع وسط بلاد الإغريق ، فيما قرر "ثميستوكليس" أن يوقف الأسطول الإغريقي عند جزيرة سلاميس[2].

ج)- سلاميس 23 سبتمبر 480 قبل الميلاد:

بعد الموقعتين السالفتي الذكر ، تقهقر الأسطول الإغريقي إلى الجنوب نحو سلاميس بينما تقدم الأسطول الفارسي ليرسوا في ميناء فاليريوم قرب أثينا، وفي هذه الأثناء ، كان أعضاء الحلف الإسبرطي في آراء متضاربة مع باقي قادة الحلف ، على رأسهم "ثميستوكليس"، فقد كانوا يرغبون في التراجع ناحية البيلوبونيز للدفاع عنها، إذ كانت أثينا قد سقطت آنذاك[3]، وكان تاريخ سقوطها في سبتمبر 480 قبل الميلاد[4] فيما كان يلح عليهم أن يقوموا بمهاجمة الأسطول الفارسي بينما هم في سلاميس[5] وذلك لمميزات هذه المنطقة ومداخلها المائية ، ومضائقها التي وجد "ثميستوكليس" أنها أنسب مكان للمعركة ، فقد كانت تقع عند مصب خليج إليوسيس، الذي له مدخلان عرض كل منهما لا يزيد عن 500 متر كما تخللته عدة قنوات ، حيث رأى أن الأسطول الفارسي سيتقيد في هذه القنوات الضيقة بينما ستتاح الفرصة للسفن

---

[1]- فوزي مكاوي ، المرجع السابق ، ص.143.

[2]- حسين عاصم ، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق ، د.ط ، مكتبة نهضة الشرق ، مصر ، د.ت ، ص.187.

[3]- سيد أحمد علي الناصري ، المرجع السابق ، ص.245.

[4]- محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص.318.

[5]- محمود فهمي ، المرجع السابق ، ص.89.

الإغريقية للقتال والقيام بالمناورات ، إلا أن هذا القائد واجهه مشكلتين ، إحداهما تمثلت في كيفية إقناع الإغريق بقتال الفرس ، والثانية هي كيف يستدرج الفرس للقتال في هذا المكان الذي اختاره بنفسه[1].

أصاب القائد الإغريقي "ثميستوكليس" القلق والحُزن ، لقرار الإغريق بالانسحاب وضياع فرصة عظيمة لقتال الفرس في بحر ضيق مداخله سعتها قليلة ، ورآهم ينسلون واحدا بعد الآخر قاصدين مدنهم ، ففكر ملياً إلى أن اهتدى إلى خطة ، نجح فيها في كلا الأمرين، فقام بإرسال أحد خدمه الأوفياء له ، وكان فارسياً إلى الأسطول الفارسي يخبرهم بأن الأثينيين بدأوا في الانسحاب ، ويشير على الفرس بأن ينقضوا عليهم من الخلف بينما هم منسحبـون ، ما يضمـن تدمير كـل قواتهم البحرية ، فصدق الفرس تلك الخدعة ، وأشار "اكسركسيس"على ضُبَاطه أن ينطلقوا في مئتي 200 سفينة يغلقون بها كل المضائق ليتبعهم باقي الأسطول ويحمل على الإغريقيين ، وفيما هم كذلك وكان الإغريق مباشرين انسحابهم ، إذ وصلهم نبأ إغلاق المضائق من قبل الأسطول ، ومن هنا بدأ ربابنة السفن الإغريقية يفكرون في خطة النزال[2].

إستغرق الفرس الليل بأكمله يهيئون للمعركة البحرية الفاصلة ، إذ نزل قسم من القوات في جزيرة بسايتاليا الصغيرة ، الواقعة بين سلاميس والشاطئ الآتيكي ، وفي منتصف الليل وجهوا قسماً من الأسطول للالتفاف حول سلاميس، فيما كانت سفنهم تتقدم نحو رأس سينوسورا لسد المضيق ، وكان الهدف الأساسي هو حصار الأسطول الإغريقي داخل هذا المضيق ، وحدث هنا أن فرت سفينة من أسطول الفرس نحو الإغريق وأخبروهم بما خطط له الفرس وانضموا لهم ، فبلغ بها مجموع الأسطول الإغريقي ثلاثمئة وثمانين 380 سفينة[3] ومع صبيحة يوم 23 سبتمبر 480 قبل الميلاد، بدأ الإغريق بالتحرك ، فأرسلوا مجموعة سفن إلى القناة الغربية لمواجهة السفن المصرية ، بينما نشروا باقي الأسطول في القناة الشرقية ، وكان تشكيله كالآتي:

- "يوريباديس" على الجناح الأيمن، ومعه ستة عشر سفينة اسبرطية.

---

[1]- مونتجمري ، المرجع السابق ، ص.ص.86-87.

[2]- بلوتارخ ، المصدر السابق ، ص.ص.286-287.

[3]- هيرودوت ، المصدر السابق ، ص.ص.611-613.

- "ثميستوكليس" على الجناح الأيسر، ومعه أكثر من نصف العدد من السفن الثلاثية المجاذيف.
- أما باقي الأسطول ، فتمركز في الوسط بين القائدين.

وقد افتتح الفرس المعركة ، إلا أنه وبسبب ضيق القناة ، شكلوا أسطولهم على خطين بدلاً من ثلاثة ، وبدأت الفوضى والإضطراب يدبان في أسطولهم ، مثلما حدث في أرتميزيوم بسبب الكثرة فقد كان حشدهم زائدا عن اللازم في المضيق، وبدأت المعركة وكانت خطة السفن الإغريقية الثلاثية المجاذيف ، هي تكسير مجاذيف سفن الفرس فتفقدهم السيطرة بينما تخترقها السفن الأخرى ، ويصعد الجنود الإغريق على سطحها ومهاجمتها، ودارت المعركة سجالاً بين الطرفين[1]، ولاحت بوادر الإنتصار للإغريق ، بينما كان "اكسركسيس" يشاهد المعركة من الشاطئ مرتجفا ، وكان حطام السفن الفارسية وجثث جندها يُغطي مياه المضيق ، فيما كانت ما تبقى من سفنه تلوذ بالفرار في حالة فوضى ، ولما اقترب الغروب كان قسم من الأسطول الفارسي محطماً ، والآخر تشتت وهرب ، وتكبدوا خسائرا كبيرة ، فقد خسروا مئتي 200 سفينة في هذه المعركة ، بينما خسر الإغريقيون أربعين 40 سفينة فقط[2] وفي أعقاب هذا النصر حاول "ثميستوكليس" أن يَحمل الحُلفاء على مطاردة الفرس ، بيد أن نصائحه ذهبت سُدى[3]، إذ أن السفن الإغريقية لم تكن في حالة تسمح لها بمطاردة العدو فاتجهت إلى سلاميس، فيما انسحب الفرس إلى فاليريوم[4].

وأبرز ما حدث في أعقاب هذه المعركة ، أن "ثميستوكليس" أشاع بين الفرس أن الإغريقيين متجهين إلى مضيق الهلسبونت ، لهدم الجسر الذي عبر منه الفرس في بادئ الحملة ، وبالتالي فانهم يحبسون "اكسركسيس" في أوروبا ويقضون عليه[5]، وبعدما أحس الملك الفارسي بالخطر أمر ما بقي من أسطوله بالاتجاه إلى الهلسبونت لحراسته

---

[1]- مونتجمري ، المرجع السابق ، ص.ص.87-88.

[2]- محمد كامل عياد ، تاريخ اليونان ، ج.1 ، ط.1 ، دار الفكر ، د.ب ، 1980م ، ص.ص.321-322.

[3]- حسين عاصم، المرجع السابق ، ص.188.

[4]- مونتجمري ، المرجع السابق ، ص.88.

[5]- جميلة عبد الكريم محمد ، قورينائية والفرس الأخمينيون ، ط.1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1996م ، ص.151.

وفصل ستين ألفا 60000 من الجيش لمرافقته في طريق العودة ، وترك القسم الباقي تحت قيادة "مردونيوس" عاهدا إليه استئناف الحرب في الربيع القادم[1]، بينما حث هو في المسير إلى آسيا، واستغرق 45 يوماً لعبور مقدونيا وتراقيا ، فيما كان الجيش المُرافق له يتساقط في الطريق جراء هجمات أهالي البلاد الذين رشقوهم بالسهام ، هذا إضافة إلى الجوع والعطش والأمراض ، ولما وصل إلى الجسر وجده مُخرباً بسبب العواصف ، فاضطر إلى الإبحار في قارب صيد إلى سارديس[2].

وفي هذه الأثناء نشبت بعض الخِلافات السياسية في أثينا ، إذ خسر "ثميستوكليس" موقعه بسبب اتهامات وجهت له ، فيما كان الأسطول الإغريقي مُرَابِطاً عند جزيرة إيجينا، وأما الأسطول الفارسي فقد احتشد عند جزيرة ساموس لحراسة أيونيا، وتوقف نشاط البحرية كلها حتى ربيع سنة 479 قبل الميلاد، وبينما كان الجيش الفارسي الذي بقي بإمرة "مردونيوس" معسكراً في تساليا ، ينتظر مرور فصل الشتاء حيث كان في هذه الأثناء يقوم بالاتصالات لكسب المزيد من أهالي الإغريق ، ممن كان لهم يد في خِيانة بلدهم ومساعدة الفرس[3].

وقد انتصر الإغريق في هذه الواقعة بفضل براعتهم في أساليب الكر والفر وركوب البحر ، وبسبب الإضطراب والخلل الواقع في صفوف الفرس ، من إختلاف في اللغات وضعف في التخطيط ، وكثرة سفنهم التي أعاقتهم عن الحركة[4].

وقد كانت نتيجة موقعة سلاميس ، أن انحسر التقدم الفارسي في بلاد الإغريق الأوروبية ، وتأهب الإغريق للهجوم المضاد ، الذي تمخض عن موقعتين في السنة

---

[1]- محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص.323.

[2]- محمود فهمي ، تاريخ اليُونان ، تق.محمد زينهم و محمد عزب ، د.ط ، مكتبة و مطبعة الغد ، الجيـزة.مصر ، 1999م ، ص.90.

[3]- محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص.ص.326-329.

[4]- ويل و إيريل ديورانت ، المرجع السابق ، ص.440.

التالية 479 قبل الميلاد[1]، وكانت هذه هي المعركة التي تم بها إنقاذ الإغريقيين و خلاصهم من الفرس[2].

د)- بلاتيــا 27 أوت 479 قبل الميلاد:

لما كان "مردونيوس" معسكراً بجيشه في تساليا لقضاء فصل الشتاء ، عمل على نشر الفتن وإثارة القلاقل بين دول الإتحاد، خاصة بين أثينا وإسبرطة ، إلا أنه لم يفلح في ذلك فخرج من تساليا متجهاً نحو أثينا في صيف سنة 479 قبل الميلاد مجندا الأقوام التي يمر بها في زحفه ، وأقنعه أهل طيبة في إقليم بيوتيا أن يعسكر هو وجنده عندهم جاعلاً من بلادهم قاعدة له ، غير أنه عزم على التقدم نحو أثينا ، ولما وصلها وجدها خاوية ، وذلك أن أهاليها انسحبوا إلى سلاميس ، وحدث هذا بعد عشرة أشهر من معركة سلاميس، وسبب بقاء الأهالي هذه المدة في أثينا، أنهم كانوا ينتظرون نجدة من البيلوبونيز، إلا أن ذلك لم يحدث ، فانسحبوا نحو سلاميس، وفيها كان سفراء أثينيون قد أرسلوا إلى إسبرطة لطلب النجدة ، فوافقت الأخيرة وخرج جيش بقيادة "باوسانياس" ملك إسبرطة ، قوامه خمسة ألاف 5000 إسبرطي ، يتبعهم الهيلوت الذين كان عددهم خمسة وثلاثون ألفا 35000 ، دون علم السفراء بينما هم في إسبرطة ، وبعد أن علم السفراء أن الجيش في طريقه لملاقاة الغرباء (إشارة للفرس) كانت إسبرطة قد أعدت قوة أخرى قوامها خمسة آلاف 5000 مقاتل آخرين مدججين بالسلاح ، وهم من صفوة القوات من المدن الأخرى ، وغادروا بصحبة السفراء الأثينيين، وكانت القوتين الإسبرطيتين متجهتين نحو ممر آشموس، وهو البرزخ الفاصل بين شبه جزيرة البيلوبونيز وبلاد الإغريق الوسطى ، قاصدين أثينا ، فلما سمع الفرس بهذا غادروا أثينا[3]، وانسحبوا شمالاً إلى طيبة ، في إقليم بيوتيا أين تواجد معسكرهم[4]، وقد خصص "مردونيوس" من جيشه حوالي مئة وخمسة وعشرين ألفا

---

[1]- لطفي عبد الوهاب يحي ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري ، المرجع السابق ، ص.160.

[2]- أفلاطون ، القوانين ، تر.د.تيلور، تع.محمد حسن ظاظا ، د.ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1986م ، ص.211.

[3]- هيرودوت ، تاريخ هيرودوت ، تر.عبد الإله الملاح ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، 2001م ، ص.ص.638-648.

[4]- سيد أحمد علي الناصري ، المرجع السابق ، ص.247.

125000 لخوض المعركة ، فيما ترك البقية في طيبة وتساليا شمالاً، لحراسة وتأمين المواصلات وكان من بين القوى المخصصة للمعركة ستة وتسعين ألفا 96000 من المشاة و أربعة آلاف 4000 من الخيالة وخمسة وعشرين ألفا 25000 من الإغريق الذين انضموا إلى الفرس ، وقد نظم جيشه ، وصفه بجانب نهر إسوبوس ، الذي يبعد عن طيبة بـ(8 كلم) ، فجعل الإغريق في الجناح الأيمن والفرس في الجناح الأيسر والجنود من الشعوب الأخرى في الوسط ، وبقي هناك منتظراً قدوم الجيش الإغريقي وكان بذلك يريد الاستفادة من السهل المجاور، مما يساعد الفرسان على الحركة فيقومون بالمناورة وبذلك يستفيد أكثر[1] ، حيث كان هذا الجيش منتشراً من نهر إسوبوس حتى أرض بلاتيا ، وما هي إلا أيام قلائل حتى وصل الجيش الإغريقي إلى المنطقة[2] بعد أن انضمت إليه في الطريق عدة فرق من ميغارا و آتيكا ، أين انضم إليه "أريستيديس" برفقة ثمانية آلاف 8000 أثيني وستمئة 600 بلاتي، فكان مجموع المشاة الثقيلة أربعون ألفا 40000، وانتشر الجيش الإغريقي على جبل سيثرون حيث عسكرت قوة إسبرطية فوق مرتفع ، وعسكر قلب الجيش في مكان منخفض قليلا بينما نزل الجناح الأيسر المؤلف من الأثينيين أسفل الجبل[3].

وفي هذه الأثناء ، حدثت أولى المناوشات بين الفرس والفوكيين المنضمين إليهم حديثاً ، جراء اتهامهم بالخيانة ، ثم بدأت أولى بوادر المعركة ، إذ هاجم الخيالة الفرس مواقع الإغريق ، ملحقين بهم خسائر فادحة كل مرة ، حتى طلبوا نجدة الأثينيين الذين دخلوا معهم في المعركة ، وكان معهم رماة السِهام ، ودار بينهم القتال في انتظار وصول مزيد من التعزيزات إلى الموقع ، حيث قتل قائد فرسان الفرس مما أدى إلى تراجعهم وإخطار "مردونيوس" بالوضع فارتفعت معنويات الإغريق، ونزل المرابطون في الجبل وانضموا إلى الجيش ، وتقدموا نحو بلاتيا، أين أعادوا تنظيم الجيش وتوزيع مواقع الكتائب التي اختلفوا حولها، وقد بلغ عدد الجيش الإغريقي النهائي ، بما فيه من هوبليت وهيلوتيين ومساعدين ستة وتسعين ألفا وخمسمئة 96500 مقاتل، وتقدم

---

[1]- محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص.330.

[2]- هيرودوت ، المصدر السابق ، ص.ص.649-650.

[3]- محمد كامل عياد ، المرجع ، السابق ، ص.331.

"مردونيوس" بدوره إلى بلاتيا، أين نظم قواته قبالة الجيش الأغريقي، وكان في هذه الأثناء ، الخيالة الفرس يغيرون باستمرار على أجنحة الجيش الإغريقي لإضعاف همته حتى فكر الانسحاب ، وبدأ يتشتت[1] وبعد فترة من الزمن بذل فيها كل من الخصمين جهداً في إغراء الآخر بالهجوم والاشتباك ، قرر "مردونيوس" صبيحة يوم 27 أوت 479 قبل الميلاد أن يباشر الهجوم النهائي[2]، فيما كان بقية الإغريق قد انسحبوا إلى مواقع جديدة وراء نهر إسوبوس، وهنا ارتكب القائد الفارسي خطأين ، أولهما أن المواقع لم تكن مواتية للفرسان وثانيهما أنه لم يصدر أي أوامر للأقسام الأخرى من جيشه فيما يخص التحرك أو الإنتظار، وعندما شاهدت بقية الأقسام تقدم القائد رفقة جناحه الفارسي، تقدمت بدورها للهجوم ، مجتازة النهر في حالة فوضى ، ثم ما لبثت أن تقدمت الكتائب الإسبرطية وتبعها ما تبقى من الجيش الإغريقي ، ودار هناك قتال بصفة مباشرة ، كانت فيه الميزة للإسبرطيين بأسلحتهم الثقيلة[3].

قتل في هذه المعركة القائد "مردونيوس"، فأنتشر الذعر بين الفرس ، فيما كان "أرطباز"- وهو أحد قادة الفرس- يراقب من بعيد رفقة كتائبه مصير "مردونيوس" ، وما إن بدأت هزيمة الفرس تظهر، حتى أمر الجنود بالانسحاب ، ومن هناك قفل راجعاً إلى بلاده رفقة قواته ، وفي هذه الأثناء تواصل القتال بين الجيش الإغريقي وبقية القوات الإغريقية الموالية للفرس ، وقد تقرر مصير المعركة بعد مقتل "مردونيوس"، ثم عمد الإغريق إلى المعسكر الفارسي ، فقتلوا ما قتلوا ، وغنموا منه أسلحة وذخائر و مؤنا، وبعد أيام قلائل واصل الجيش الإغريقي الزحف حول بلاد الإغريق ، مطالباً بدماء الخونة الذين كانوا موالين للفرس ، وبانتصار الإغريق في بلاتيا ، تخلصت بلادهم نهائياً من خطر الفرس، وأقاموا في أعقاب ذلك عيدا أسموه "عيد الحرية"[4] والسبب الرئيسي وراء هزيمة الفرس في هذه الحرب كان عدم ارتدائهم للدروع ، مما جعلهم عرضة للطعان بنسبة أكبر[5].

---

[1]- هيرودوت ، المصدر السابق ، ص.ص.650-659

[2]- جميلة عبد الكريم محمد ، المرجع السابق ، ص.157.

[3]- محمد كامل عياد ، تاريخ اليونان ، ج.1 ، ط.1 ، دار الفكر ، د.ب ، 1980م ، ص.334.

[4]- محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص.335.

[5]- هيرودوت ، المصدر السابق ، ص.673.

وبهذا انتهى الدفاع ، وانتقل الإغريقيون إلى مرحلة الهجوم ، والتي تمثلت في موقعة "ميكالي"، وهي ما سأتناوله في العنصر التالي.

هـ)- ميكالي27 أوت 479 قبل الميلاد:

حدثت هذه المعركة في اليوم نفسه ، الذي انتصر فيه الإغريق في بلاتيا وطردوا الفرس، إلا أنها كانت في ميكالي بآسيا الصغرى ، أين كان الأسطول الفارسي في ساموس فيما كان الأسطول الإغريقي في ديلوس ، مجمداً حركته البحرية طيلة الفترة مابين معركتي سلاميس و بلاتيا[1]، وفي هذه الفترة ، كانت وفود السفراء تتقدم كل مرة من الأسطول الإغريقي ، لتحرير بلدان ساحل آسيا الصغرى (أيونيا)، وكان عدد سفن الأسطول 110 مئة وعشرة سفن، فيما لحقه دعم أثيني لاحقا، حيث بلغ مجموعه مئتين وخمسين 250 سفينة[2].

وبعد الطلب مراراً ، قرر الإغريق مهاجمة الأسطول الفارسي في عرض البحر فأخذوا يعدون للاشتباك ، إلا أن الفرس لما علموا بخبر الأسطول الإغريقي ، قرروا تفادي الإشتباك ، والانسحاب إلى الساحل الأسيوي ، أين يلجأون إلى قواتهم البرية هناك –وهم الجند الذين خلفهم "اكسركسيس"وراءه– وأبحروا متجهين إلى أراضي ميكالي حيث قاموا بسحب السفن إلى البر، وإقامة حواجز حولها وتحصينها، فأغتاظ الإغريق لهذا العمل وتضاربت الآراء حول الإبحار إلى الوطن ، أو الإبحار نحو الهلسبونت إلا أنهم قرروا أخيراً تفادي الأمرين، والتقدم للهجوم براً، فأعدوا لإنزال القوات وعبور جنود البحرية نحو البر، فيما قام قائدهم "ليوتيخيدس" بمخاطبة الأيونيين المرافقين للفرس من بعيد ، وتحريضهم على الإنقلاب ضدهم ، فكان من الفرس أن نزعوا السلاح عن الساموسين، حيث شكوا بإخلاصهم وتعاطفهم مع الإغريق ، ثم أنشأوا خطاً دفاعياً من التروس[3]، وأما الإغريق فقد تقدموا نحو البر بعد أن أنهوا تحضيراتهم وانطلق الأثينيون عبر الشاطئ ، فيما سلك الإسبرطيون والقوات المصاحبة لهم

---

[1]– جميلة عبد الكريم محمد ، المرجع السابق ، ص.159.

[2]– محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص.335.

[3]– هيرودوت ، تاريخ هيرودوت ، تر.عبد الإله الملاح ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، 2001م ، ص.ص.684-689.

ممرات أخرى خلال التلال ، صمد الفرس فترة من الزمن بفعل التروس الدفاعية ، إلا أن الحال تغير لما اخترق الأثينيون خط الدفاع ، وتراجع الفرس نحو الداخل ، أين طاردهم الأثينيون في القتال ، فيما انضم إليهم الإسبرطيون من جهة أخرى ، مشتركين في القتال ، وبدأ الساموسيون يبذلون كل الجهد لمساندة الإغريق وكبدوا الفرس خسائر فادحة في الجيش ، وبعد الانتهاء عمدوا إلى السفن الفارسية وأحرقوها وبهذا دمر الجيش الفارسي[1].

و)- فترة ما بعد الحرب:

بعدما وقع في ميكالي ، ظهرت أولى بوادر الثورة الأيونية الثانية ضد الفرس – انقلاب الساموسيين– وإنصرف الأسطول الإغريقي عائداً إلى ساموس ، أين أقيم مؤتمر درس فيه مستقبل أيونيا، فانضم إلى الإتحاد عدة دول أيونية ، كساموس وخيوس ، ثم اتفقوا على الإبحار نحو الهلسبونت ، فيما عادت بقايا الجيش الفارسي إلى سارديس[2].

وعلى إثر ذلك الإنتصار الباهر ، قامت الثورة في عدة مدن إغريقية ، والمنتشرة على ساحل آسيا الصغرى وبحر ايجة ، حيث طردو الحكام الذين نصبهم الفرس وأعلنوا إستقلالهم فيما أخذ الأثينيون على عاتقهم حماية هذه المدن، وفي هذه الأثناء كان الأسطول الإغريقي قد أمن مضائق الهلسبونت ، باسطين السيطرة الأثينية على المنطقة ، وذلك أن الإسبرطيين بعد ميكالي قفلوا راجعين إلى البيلوبونيز، فيما تقدم الأسطول نحو مدينة سيتوس ، وهي آخر معاقل الفرس في منطقة الهلسبونت، والتي عمدت إلى حمايتها بعض الفرق الفارسية ، التي استماتت في حمايتها من الإغريق إلا أنها سقطت[3]، وكان الاستيلاء على حصن سيتوس سنة 478 قبل الميلاد ، آخـر حدث في الحـــروب الميديـــــة[4].

---

[1]- هيرودوت ، المصدر السابق ، ص.690.

[2]- نفسه ، ص.ص.691-692.

[3]- محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص.337.

[4]- حسين عاصم ، المرجع السابق ، ص.190.

المبحث الرابع: نتائج الحروب الميدية.

تمخضت هذه الحروب عن عدة نتائج هامة بالنسبة لبلاد الإغريق عامة وبالنسبة لأثينا خاصة ، ويمكن جمعها في النقاط التالية:

– إبتعاد الخطر الفارسي نهائياً عن بلاد الإغريق في شبه جزيرة البلقان[1].

– شعور أثينا بعظمة أعمالها في الحرب ، فكان ذلك مدعاة فخرها ، كما أدركت قيمة الحرية السياسية ، وقيمة النظام الديموقراطي، حيث صارت ممثلة لهذا النظام والتقدم وسيادة الشعب وحريات الانسان.

– خروج إسبرطة من الحرب صاغرة ، إذ بقيت محافظة ، واقتصرت أنظمتها وحضارتها على نظام الجندية القاسي[2].

– إنتهزت المدن البيلوبونزية فرصة إنسحاب إسبرطة المرتبكة ، من الإتحاد ضد الفرس فأشهرت العصيان عليها.

– صار بيد أثينا ، القوة الحربية والخزينة العمومية ، التي نقلها الآثينيون فيما بعد من ديلوس إلى مدينتهم ، فأصبحت صاحبة النفوذ والسلطة ، إذ نزل محالفوها من مرتبة الأنداد إلى مرتبة الأتباع ، وصاروا يؤدون لها الجزية ، كما نجحت في مهمتها فقد أتمت النجاح إذ خلصت المستعمرات الإغريقية، وجزر بحر إيجة من الحكم الأجنبي[3].

– أدى الإنتصار إلى إثارة النشاط السياسي والمدني ، فتحررت الأفكار وانتشر العمران وازدهرت الحالة الاقتصادية في عدة مدن إغريقية ، كما أدى إلى تأخر وتراجع إغريق آسيا الصغرى في الحياة الاقتصادية ، بعدما كانوا مركزاً لها[4].

– دفع النصر الأثينيين ، إلى التفكير في الجمع بين الدفاع عن حرية بلاد الإغريق ومصلحة أثينا الخاصة ، والتي بدأت تفكر في توحيد المدن والجزر الإغريقية تحت لواء دولة واحدة بزعامة أثينا[5].

---

[1]– علي عكاشة وآخرون ، المرجع السابق ، ص.84.

[2]– طه باقر ، المرجع السابق ، ص.ص.593–594.

[3]– محمود فهمي ، المرجع السابق ، ص.ص.97–98.

[4]– محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص.ص.344–345.

[5]– فوزي مكاوي ، تاريخ العالم الإغريقي و حضارته ، ط.1 ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، القاهرة ، مصر ، 1980م ، ص.145.


خاتمة

خاتمة:

شهد العالم القديم خاصة في الألف الأولى قبل الميلاد ، حركة حضارية كبيرة تمثلت في ظهور إمبراطوريات ، وسقوط بعضها الآخر ، كما عرف تطورات كبيرة كان لها دور فعال في صناعة تاريخ الدول ، وأهم هذه الإمبراطوريات أو الكيانات هم الفرس والإغريق .

تقع بلاد فارس في قارة آسيا ، بينما تقع بلاد الإغريق الأصلية في جنوب شرق قارة أوروبا ، وجزء منها وهو آسيا الصغرى ومجموعة جزر اغريقية ، تقع في قارة آسيا وعلى ساحلها الغربي ، حيث تجاور فارس ما جعل المنطقتين جارتين .

تمخض التطور السياسي والحضاري لبلاد فارس – بفعل طموح مؤسس الإمبراطورية الفارسية الأخمينية الملك قورش – في النصف الأول من الألف الأولى قبل الميلاد ، عن حركة توسع كبيرة قام بها هذا الكيان السياسي ، حيث مست معظم أقطار العالم آنذاك ، من حدود الهند الى ليبيا ، وصولا الى مشارف شبه جزيرة البلقان حيث نتج عن هذا التوسع صدام مع عدة حضارات وبلدان ، انتهى بتبعيتها له ماعدا بلاد الإغريق .

جرى بفعل هذا التوسع السيطرة على الجهة الشرقية من البحر الإيجي ، الذي يقع فيه نصف عالم الإغريق ، واللذين جرت تبعيتهم للفرس ، حيث عرفوا جورهم وطغيانهم الذي مثله حكامهم المستخلفون في هذه المناطق ، فكان هذا الحكم سببا في تردي الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية فيها ، مما أدى بهم إلى الثورة في وجه الحكم الفارسي .

كانت بلاد الإغريق في هذه الفترة بشقيها ، في الساحل الآسيوي الغربي وشبه جزيرة البلقان على السواء ، تعاني انفصالا سياسيا ، وكانت متشكلة في دويلات مدن

متناحرة بينها كل منها ترغب في السيطرة على جاراتها ، غافلة عن ما يحيق بها من أخطار خارجية تهدد استقلاليتها وحريتها ، ولم تعلم بذلك إلا حين ثارت المدن الإغريقية في آسيا الصغرى أين حاولت بعض المدن الإغريقية الكبرى ، في شبه جزيرة البلقان مساعدتهم ، مما أدى إلى احتكاكهم بالفرس اللذين أصبحت لديهم رغبة في الإنتقام منهم ، وحتى غزو بلادهم.

ترتب عن مساعدة الإغريقيين لأبناء عمومتهم في آسيا الصغرى ، صدام مع أكبر إمبراطورية آنذاك ، وهي فارس ، فحدثت سلسلة من الحروب والمعارك ، وجاءت هذه الحروب في حملتين على بلاد الإغريق في شبه جزيرة البلقان.

كانت هناك حملة أولى فاشلة ، بغرض تأديب الإغريق لمساعدتهم في ثورة المدن الأيونية ، حيث دمرت العواصف أسطولها ولم تصل إلى مبتغاها ، فهلك معظم الجيش وعاد خائبا ، وذلك سنة 492 ق.م.

اشتد غضب الملك دارا ، فعمد الى تجهيز جيش قوي ، وأرسل الحملة الفعلية الأولى التي وصلت إلى مشارف آثينا ، حيث قادها داتيس و أرتافيرنيس ، فأخضعا فيها شطرا من الجزر الإغريقية في بحر إيجة ، و انتهت بتحقيق هدفها الأول وهو الإنتقام من أريتريا حيث دمرت هذه المدينة وأحرقت عقابا لها.

لقيت هذه الحملة ما لم تتوقعه عند بلوغها لآتيكا ، ففي سهل ماراثون واجه الفرس أشهر قادة الإغريق آنذاك ، وهما ملتياديس و ثميستوكليس ، اللذين كان لهما الفضل في كسر شوكة الجيش الفارسي هناك ، فعاد خائبا دون تحقيق هدفه الثاني وهو تدمير أثينا حيث قفل راجعا ألى بلاد فارس ، فتزايد حنق الفرس على الإغريق و ازدادت رغبتهم في الإنتقام منهم.

بعد موقعة ماراثون ، بقيت الأوضاع مستقرة نوعا ما بين الخصمين مدة عشر سنوات حدث فيها أن مات الملك دارا ، وخلفه ابنه اكسركسيس حاملا الحقد عينه تجاه الإغريق فيما كان هؤلاء بدورهم يتحضرون لمواجهة أخرى مع الفرس.

جاءت الحملة الثانية سنة 480 قبل الميلاد ، على رأسها الملك اكسركسيس- حيث كان الجيش بقيادة مردونيوس للمرة الثانية – بعد تحضيرات مست العدد والعتاد وكان مسيرها بريا ومحاذيا للسواحل ، وذلك لمسايرة الأسطول الذي كان يحمل المؤن حيث أخضعت الشعوب في طريقها ، قبل الوصول إلى بلاد الإغريق والإنتقام منها وقد استمرت هذه الحملة قرابة السنتين ، حدثت فيهما خمس معارك طاحنة ، كانت كلها انتصارات للإغريق ، إذا ما قورنت القوتين ببعضهما عدة وعددا ، فكانت قلة الإغريق قادرة على الوقوف في وجه الجيش الفارسي العظيم العتاد ، الكثير العدد.

حدثت هذه المعارك في البر والبحر ، فكانت أولها معركتي الثرموبيلاي البرية التي قاد فيها الملك الإسبرطي ليونيداس ، جيشه الصغير وسقط فيها رفقة 300 محارب إسبرطي فقط مقابل عشرين ألف 20000 قتيل فارسي ، وقد تمكن الإغريق في هذه المعركة من تأخير زحف الفرس إلى الجنوب نحو أثينا والبيلوبونيز.

حدثت المعركة الثانية في البحر ، مقابل الشواطئ الآتيكية في رأس أرتميزيوم ، أين خسر فيها الفرس جزءا من أسطولهم جراء العواصف البحرية ، وتقهقر الأسطول الإغريقي نحو الجنوب للتحضير مجددا للمواجهة الكبرى.

لتحدث بعد ذلك معركة سلاميس ، وهي المعركة البحرية الثانية ، ووقعت بين جزيرة سلاميس وساحل آتيكا ، حيث تمكن فيها الإغريق ، بقيادة ثميستوكليس و يوريبياديس ، من دحر الأسطول الفارسي – الذي اعتبر العمود الفقري لجيش اكسركسيس – ، وطرده إلى ساحل آسيا الصغرى فيما انصرف اكسركسيس راجعا إلى

بلاده ، تاركا خلفه القائد مردونيوس على رأس جيش قوامه ثلاثمئة ألف 300000 جندي ، الذين عسكروا لمدة 10 أشهر في الشمال ، أين قضوا فصلي الشتاء والربيع.

تلا هذه الفترة المعركة الأخيرة في بلاد الإغريق ، التي حدثت في سهل بلاتيا سنة 479 ق.م ، والتي تمكن فيها الإغريق من قهر الفرس وتشتيتهم ، وطردهم نهائيا من بلاد الإغريق.

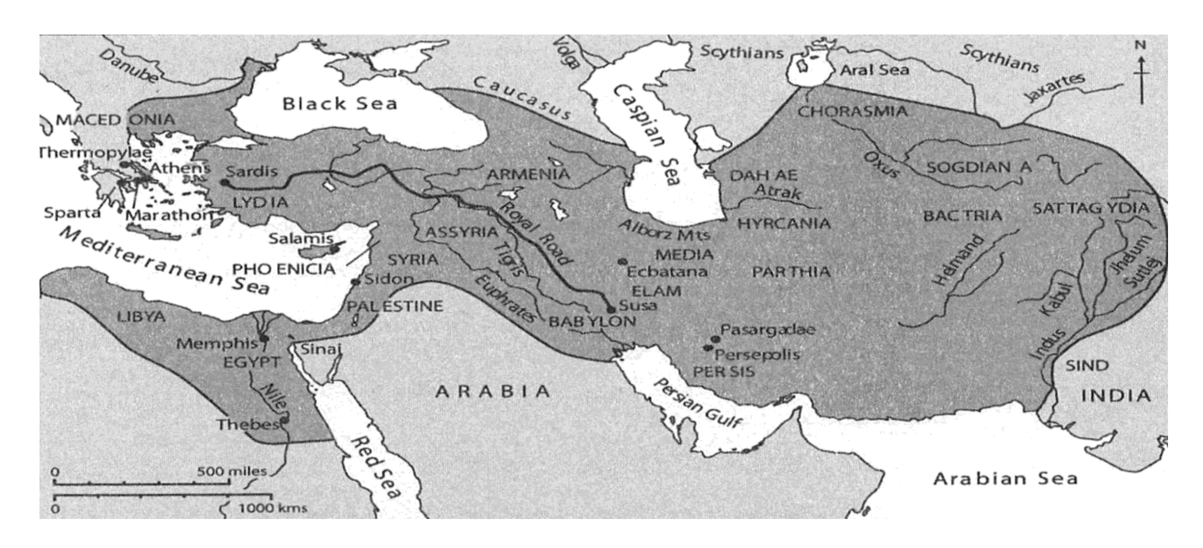
أعقب هذا الإنتصار إنتصار آخر في ساحل أيونيا في آسيا الصغرى ، أين تعقب الإغريق أسطول الفرس ونزلوا إلى البر خلفهم ، فواقعوهم هناك وكسروا شوكتهم نهائيا حيث عادت فلول الجيش إلى بلاد فارس.

أدت هذه الإنتصارات إلى إحباط تفكير الفرس في غزو أوروبا ، وتراجعهم واكتفائهم بالأقاليم الشرقية ، و قد بدأت حالتهم تتدهور تدريجيا طيلة قرن من الزمن إلى أن قضي عليهم وزالت عظمة إمبراطوريتهم لاحقا ، بفعل الإسكندر المقدوني.

كان من النتائج الحاسمة في هذا الصراع ، أن اتجه الفرس نحو الحضيض وأفل نجمهم ، بينما أخذت بلاد الإغريق تزدهر وتتقدم في شتى المجالات ، آخذة في الإتحاد إذا ما استثنينا فترة الحروب البيلوبونيزية ، التي أعقبت حروب الإغريق مع الفرس بفترة قصيرة أين سطع نجم الحضارة اليونانية ، وعرفت أثينا عصرها الذهبي خاصة في عهد حاكمها بيركليس .

ملحق الخرائط

- خريطة رقم : 1



الإمبراطورية الفارسية في أقصى اتساع لها ما بين 550 و330 قبل الميلاد[1]

- **خريطة رقم :** 2



-بلاد الإغريق في القرن السادس قبل الميلاد[2]

[1]- هوما كاتوزيان ، الفرس.إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة ، تر.أحمد حسن المعيني ، ط.1 ، جداول للنشر والتوزيع ، بيروت.لبنان ، 2014م ، ص.600.

[2]- KINSEY (B)and others ، Ancient Greece. An Illustrated History ، Marshall Cavendish reference ، New York، 2011 ، p.66.

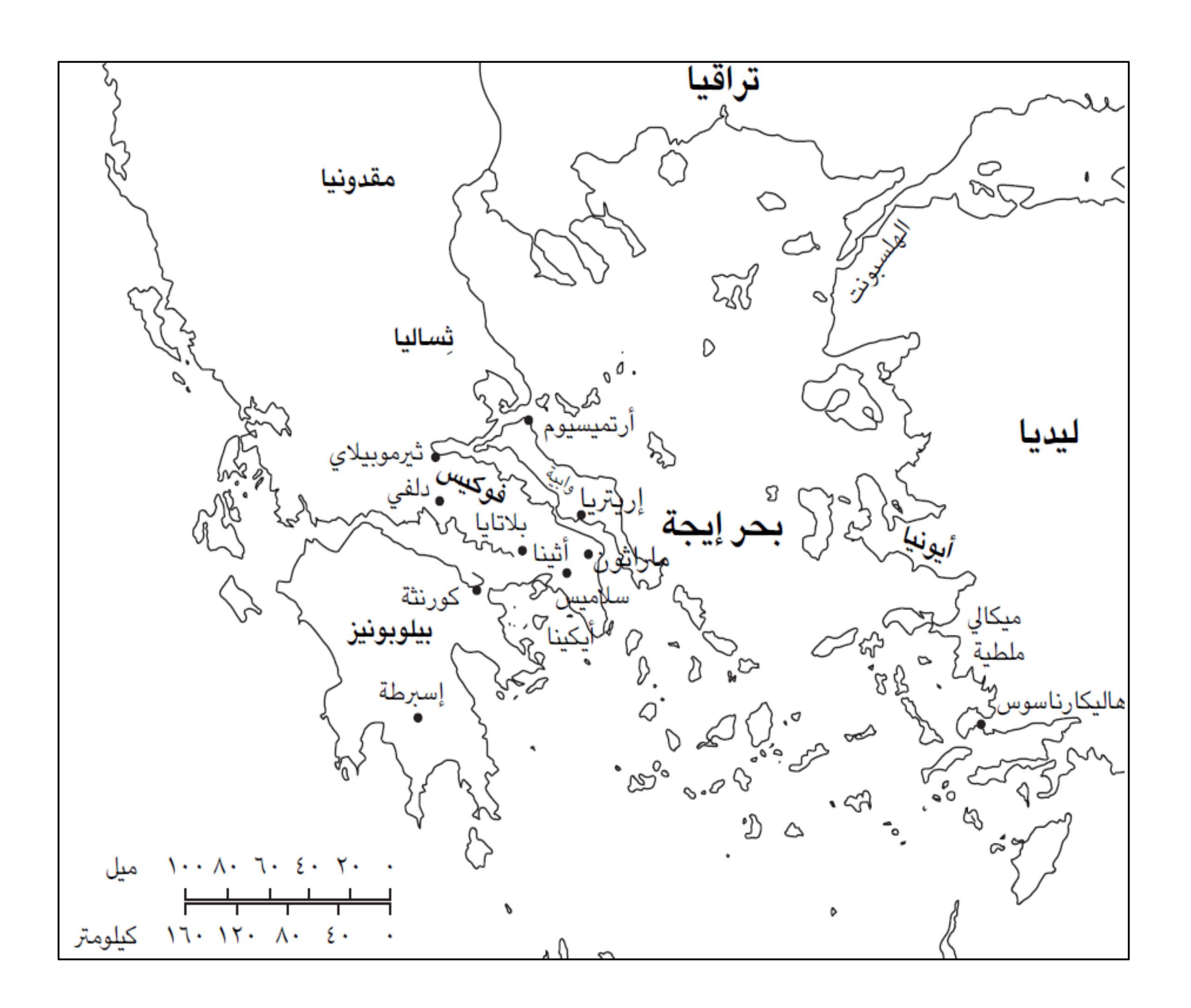
- **خريطة رقم : 3**



- **عالم بحر إيجة[3]**

[3]– فيكونت مونتيجمري ، الحرب عبر التاريخ ، تر. فتحي عبد الله النمر ، ج.1 ، د.ط ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، 1976م ، ص.76.

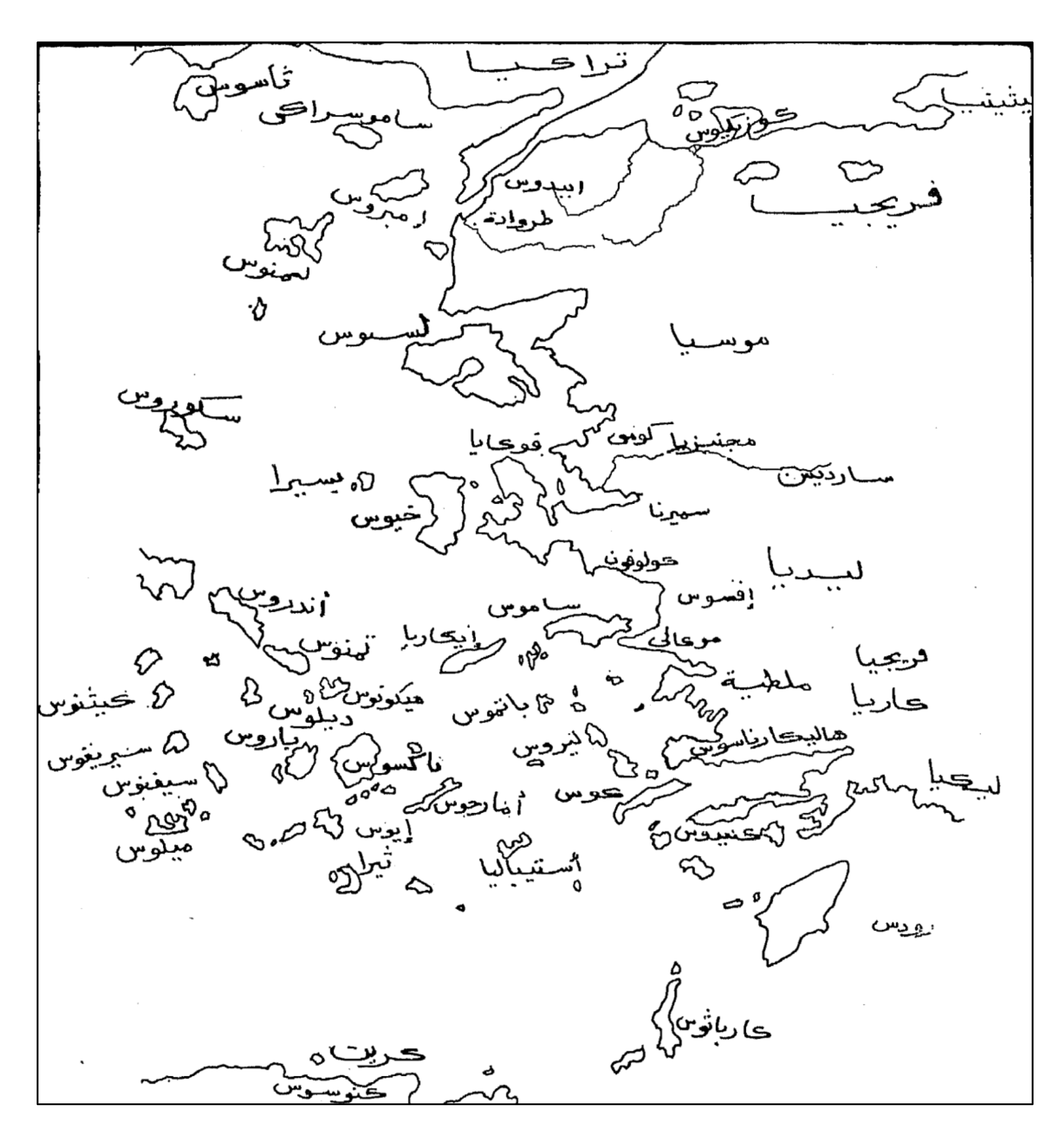
- **خريطة رقم : 4**



–العالم الإغريقي في عصر هيرودوت[4]

4– جنيفر.تي.روبرتس ، هيرودوت.مقدمة قصيرة جدا ، تر.خالد غريب علي ، مر.إيمان عبد الغني نجم ، ط.1 ، هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة.مصر ، 2014م ، ص.1.

- خريطة رقم : 5



-أهم الجزر و المدن الإغريقية في آسيا الصغرى[5]

---

[5]- فوزي مكاوي ، تاريخ العالم الإغريقي و حضارته ، ط.1 ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، القاهرة ، مصر ، 1980م ، ص.13.

- خريطة رقم : 6



المدن الإغريقية المتحالفة ضد الفرس

المدن الإغريقية التي بقيت محايدة

المملكة المقدونية

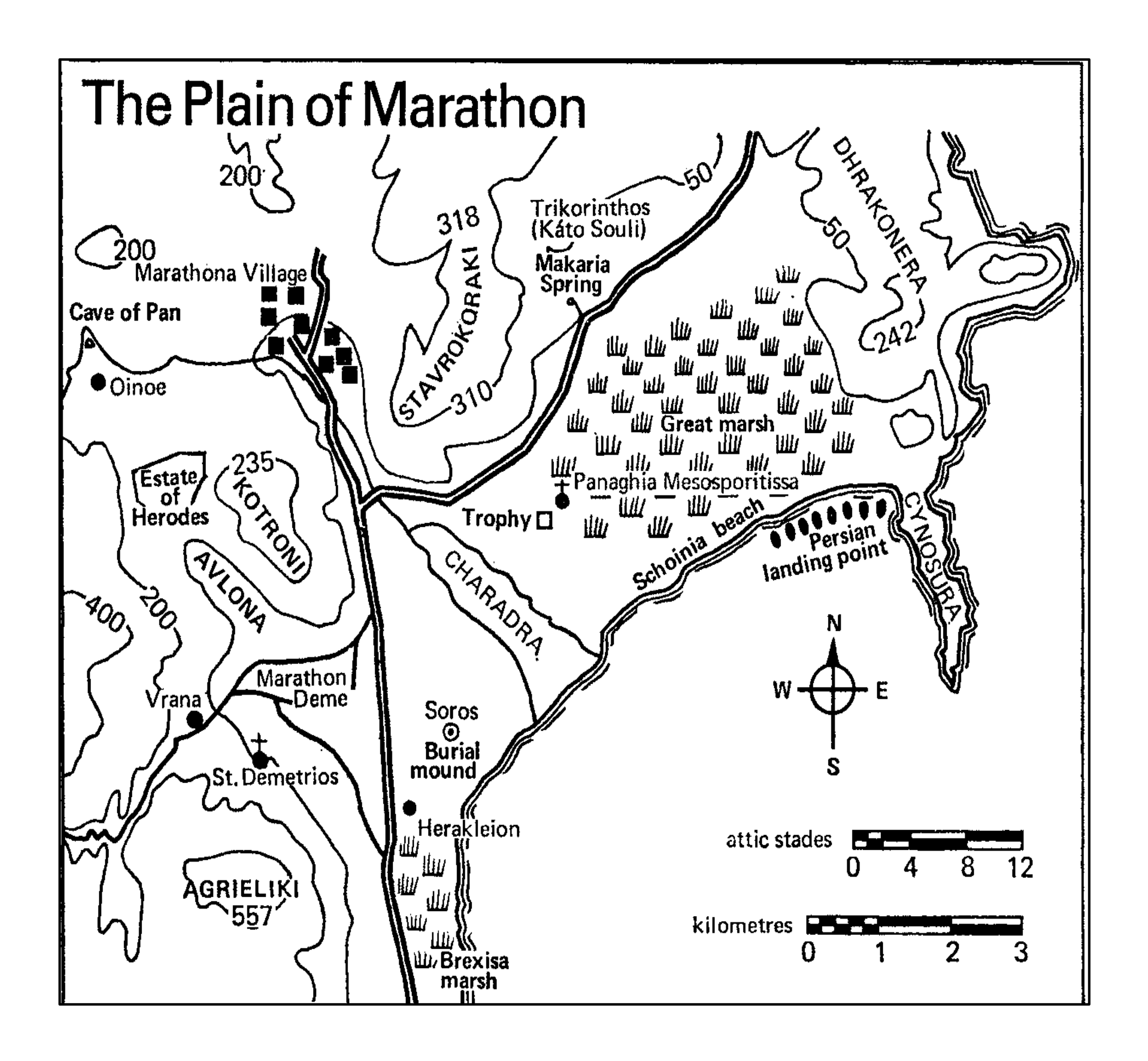
الإمبراطورية الفارسية والمناطق التي والتها في الحرب

مواقع المعارك

-أهم الأطراف المشاركة في الحرب وأماكن المعارك[1]

[1]- KINSEY (B)and others ، Ancient Greece. An Illustrated History ، Marshall Cavendish reference ، New York، 2011 ، p.99.

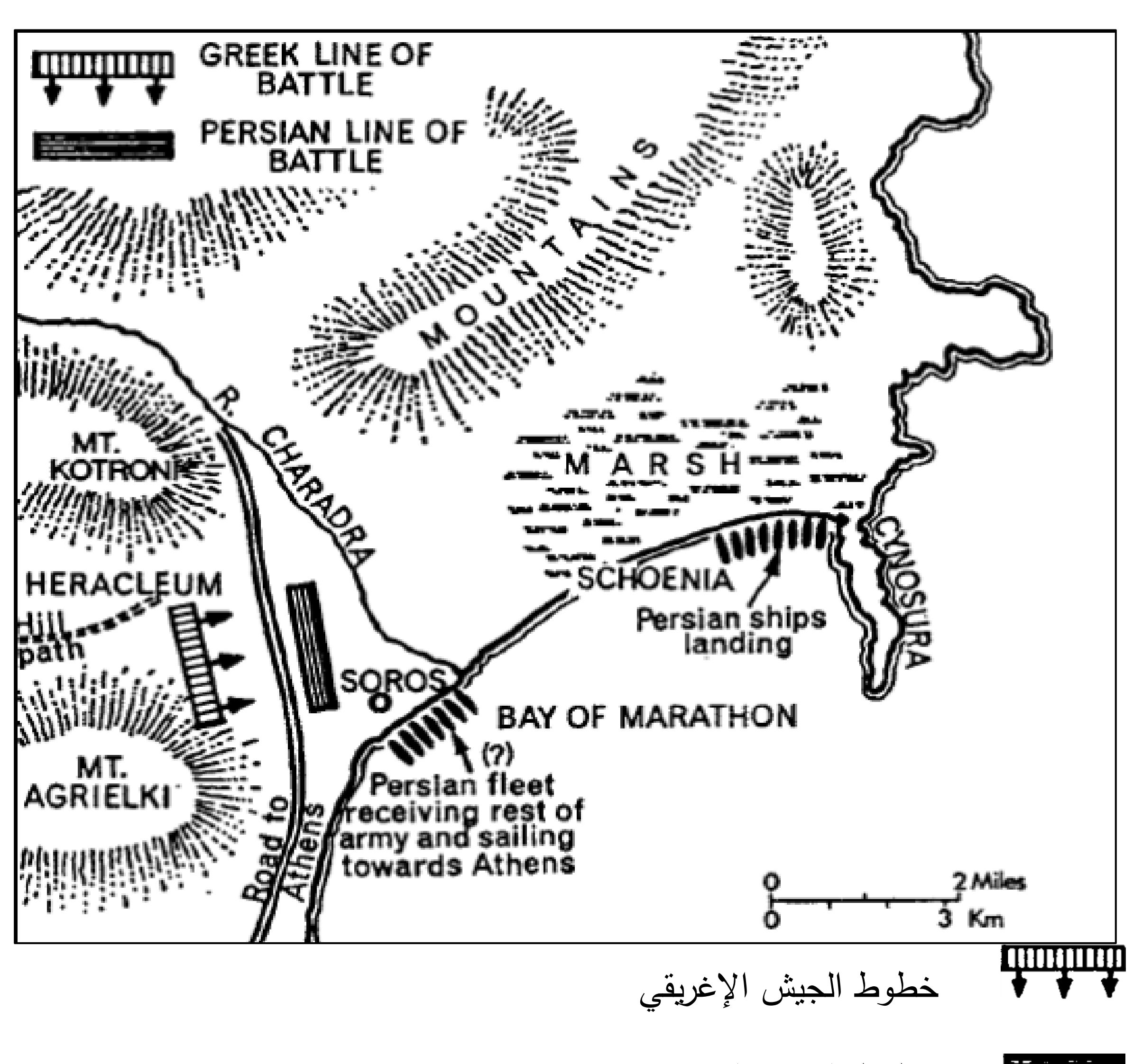
- خريطة رقم : 7



-سهل ماراثون[1]

[1]-GREEN (P) ، The Greco-Persian Wars.pbp1 ، university of California ، 1998 ، p.33.

- **خريطة رقم : 8**



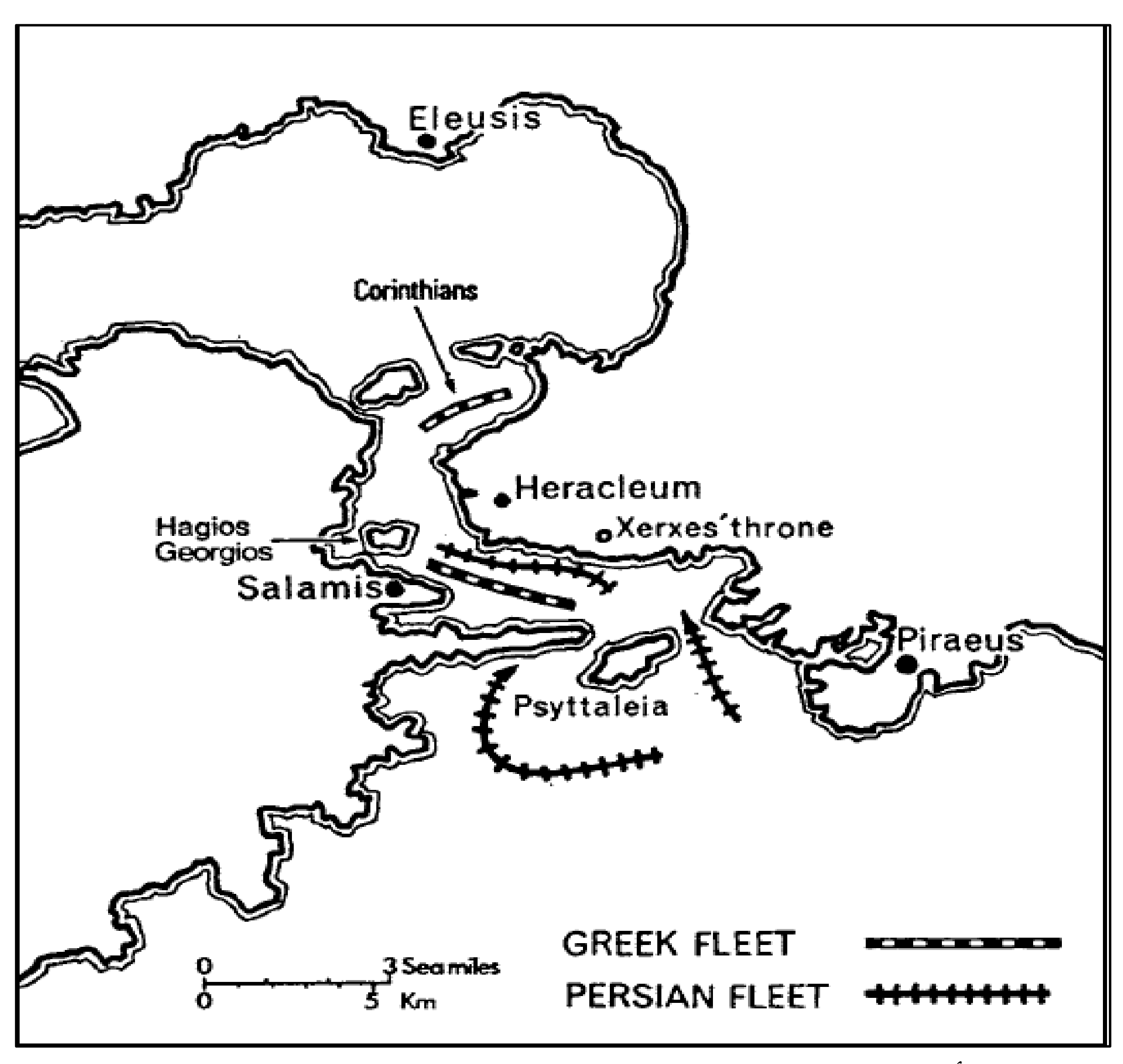
خطوط الجيش الإغريقي

خطوط الجيش الفارسي

-معركة ماراثون[1]

[1]- EHRENBERG(V) ، From solon to socrates ، foreword ، Paris، Millett ، p.109.

- خريطة رقم : 9



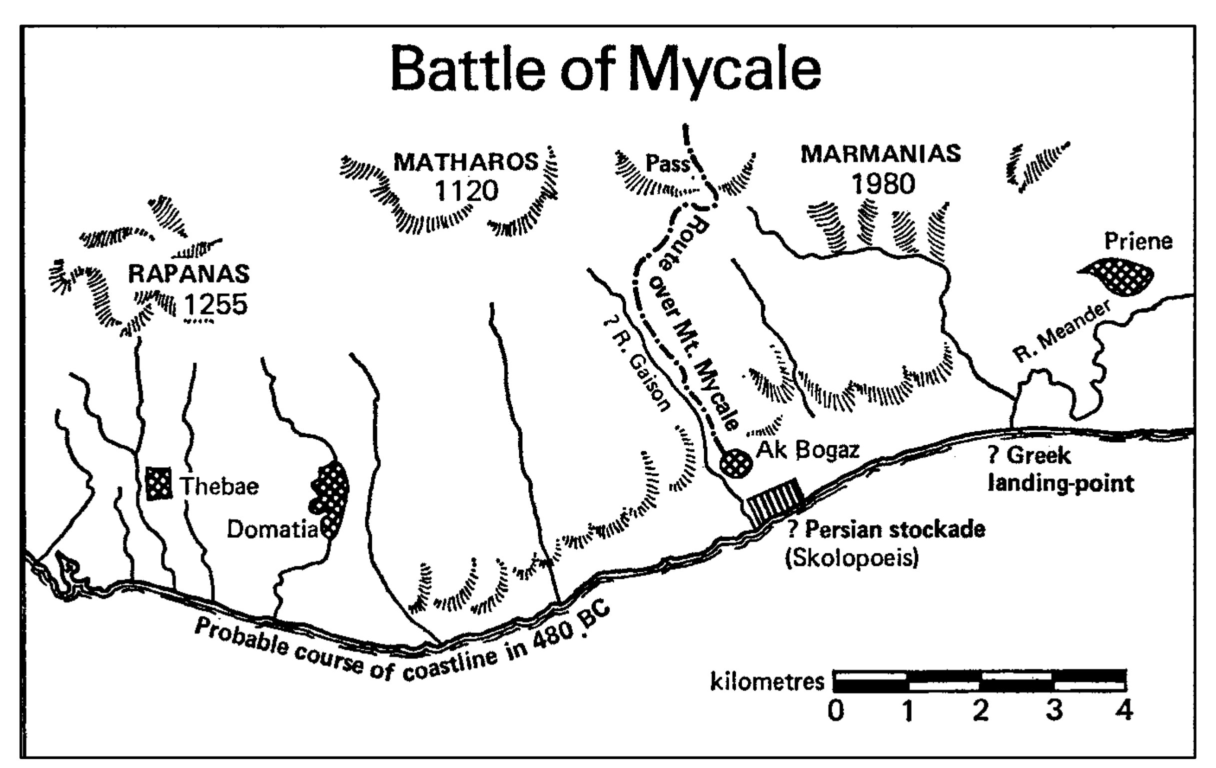
الأسطول الإغريقي

الأسطول الفارسي

-معركة سلاميس[1]

[1]- EHRENBERG(V) ، op.cit ، p.131.

- خريطة رقم : 10



المكان الذي رسا فيه الأسطول الإغريقي

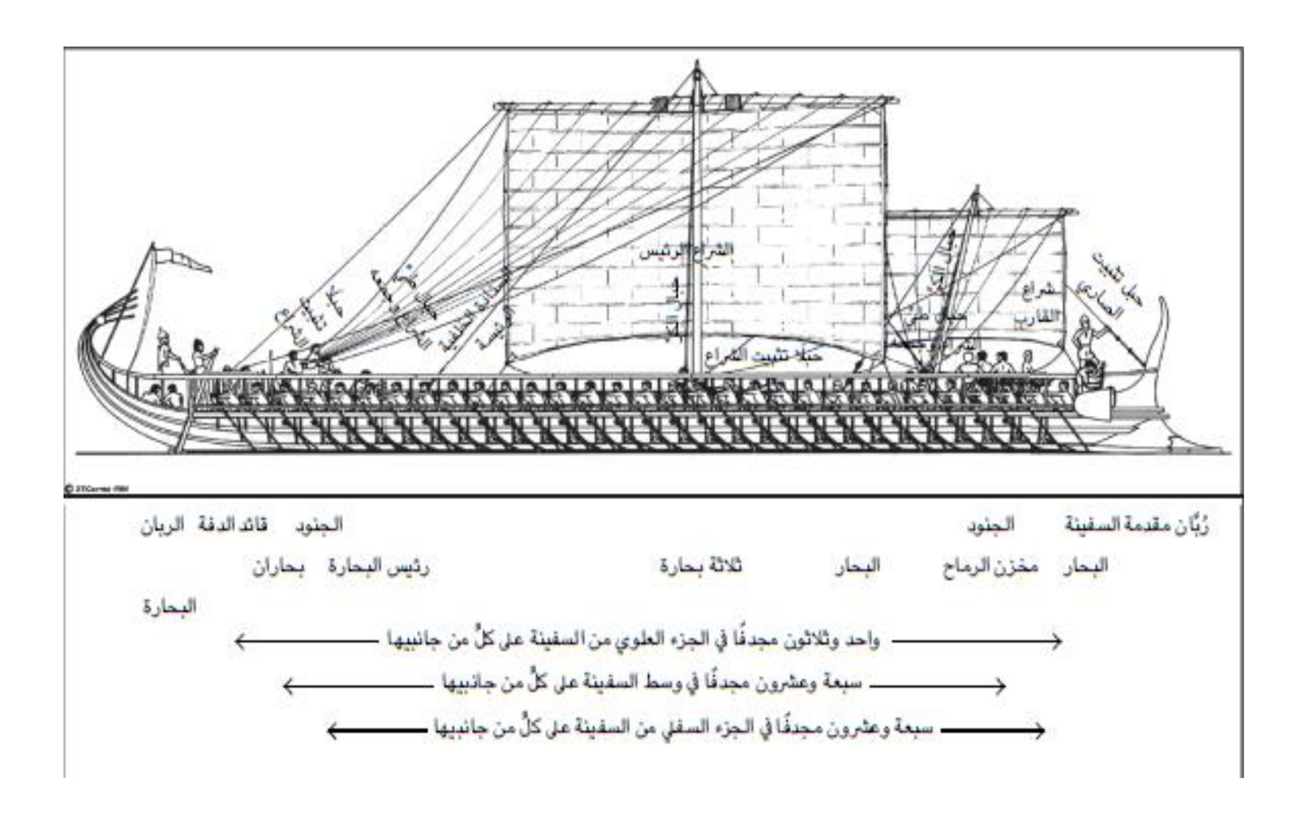
المكان الذي سحبت فيه السفن الفارسية إلى البر

-معركة ميكالي[1]

1- GREEN (P) ، op.cit ، p.279.

ملحق الأشكال

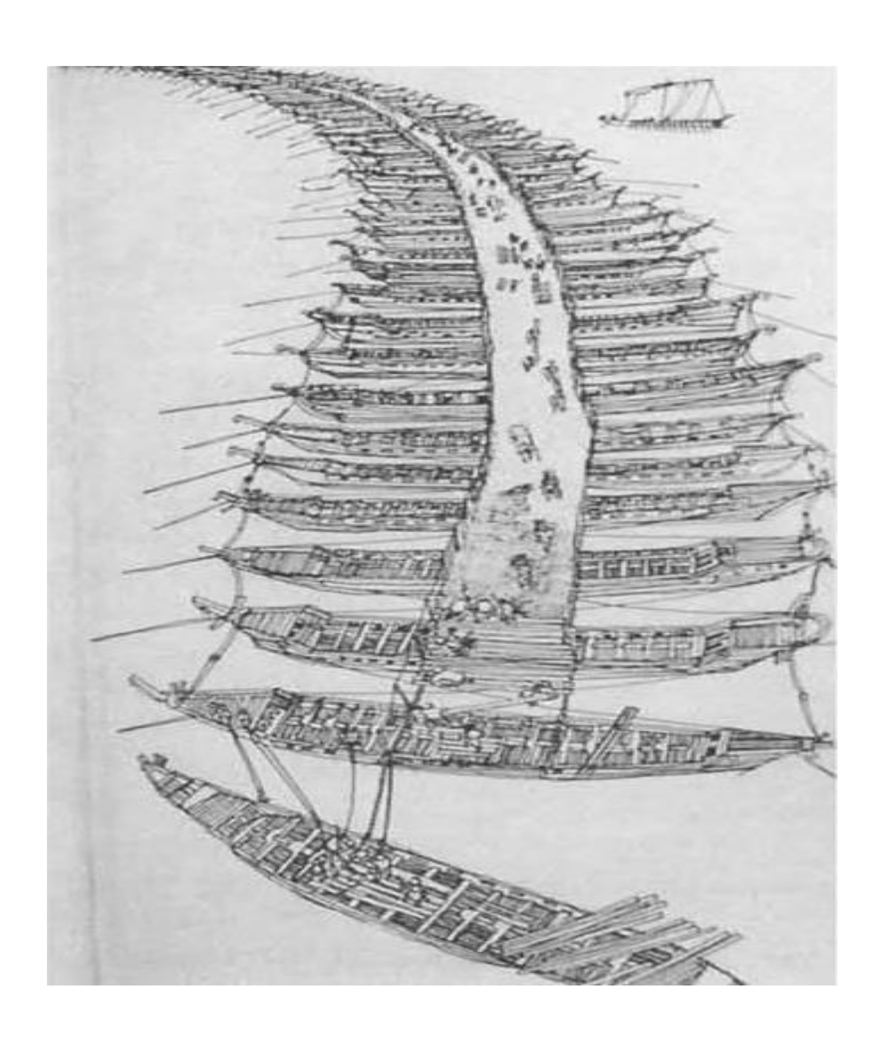
- شكل رقم : 1



-السفينة ثلاثية المجاذيف [1]

[1]– جنيفر.تي.روبرتس ، المرجع السابق ، ص.43.

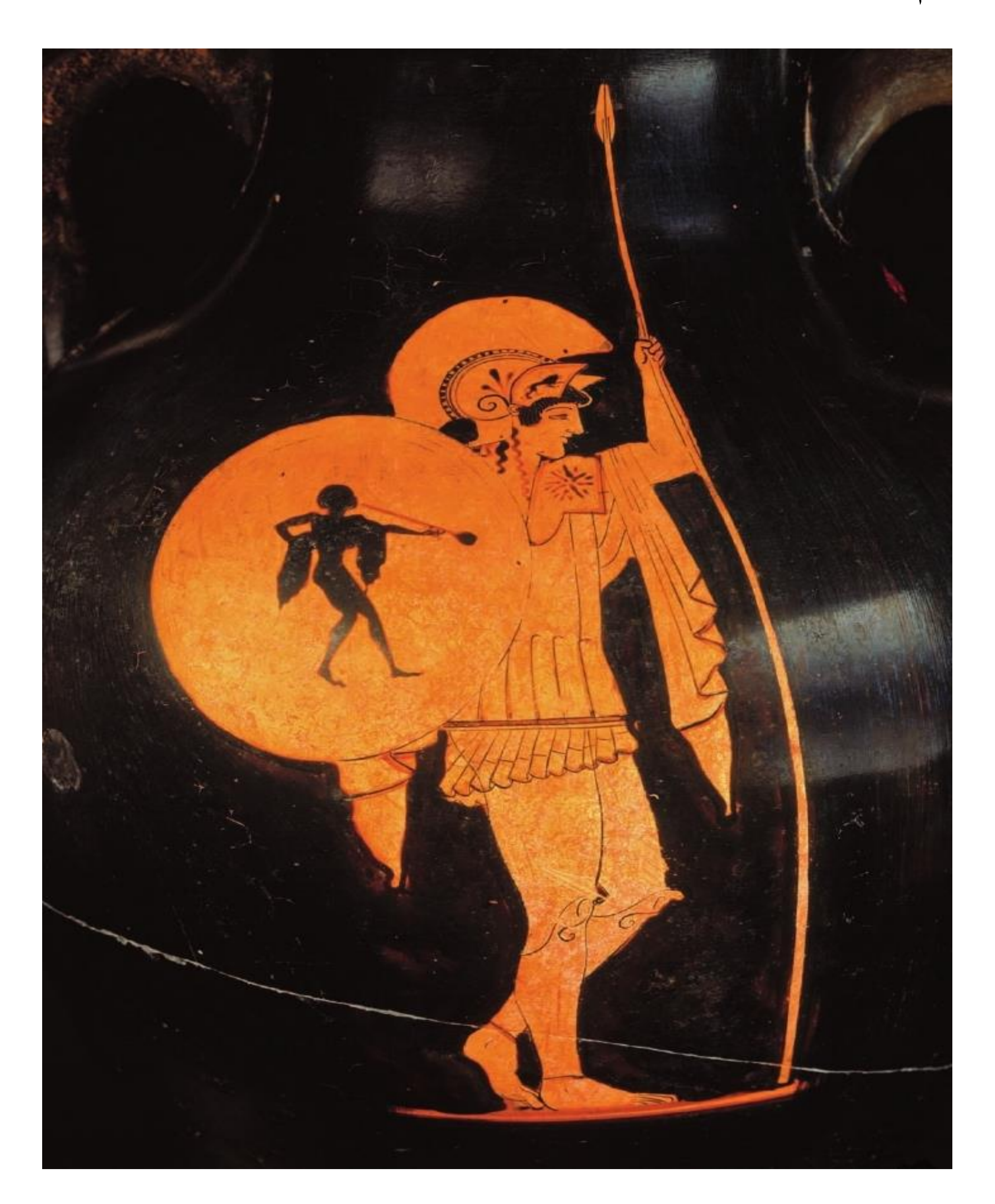
- شكل رقم : 2



-رسم توضيحي للجسر الذي بناه الملك اكسركسيس من السفن[1]

[1]- GREEN (P) ، op.cit ، p.206.

- شكل رقم : 3



- صورة لمحارب هوبليت (على مزهرية من القرن الخامس قبل الميلاد)[1]

[1]- KINSEY (B)and others ، op.cit ، p.130.

– شكل رقم : 4



–إثنان من الجنود الخالدين (جاويدانش)[1]

[1]- غاستون ماسبيرو ، المرجع السابق ، ص.196.

المصادر والمراجع المستعملة في البحث

أولا- المصادر :

1. أرسطوطاليس ، نِظام الأتينيين، تر.طه حسين ، د.ط ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، مصر ، 2014م.
2. أسخولوس ، تراجيديات آسخولوس.مسرح إغريقي ، ط.1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1996م.
3. أفلاطون ، القوانين ، تر.د.تيلور، تع.محمد حسن ظاظا ، د.ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1986م.
4. أوروسيوس بول ، تاريخ العالم ، تح.عبدالرحمن بدوي ، ط.1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1982م.
5. بلوتارخ ، تاريخ أباطرة وفلاسفة الإغريق ، تر.جرجيس فتح الله ، ج.1 و ج.2 ، ط.1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت.لبنان ، 2010م.
6. الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله ، معجم البلدان ، مج.4 ، د.ط ، دار صادر ، بيروت ، 1977م.
7. هيرودوت ، تاريخ هيرودوت ، تر.عبد الإله الملاح ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، 2001م.

ثانيا- المراجع العربية والمعربة :

8. إبراهيم بكر محمد ، قراءات في حضارة الإغريق ، د.ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2002.
9. أبو المَحاسن عصفور محمد ، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم ، د.ط ، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان ، 1987م.
10. أحمد علي عبد اللطيف ، التاريخ اليوناني (العصر الهلادي 1) ، د.ط ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1976م.

11. أمهز محمود ، في تاريخ الأدنى الشرق القديم ، د.ط ، دار النهضة العربية د.ب ، 2010م.
12. إيمار أندريه و أوبوايه جانيت ، تاريخ الحضارات العام . الشرق و اليونان القديمة ، تر.يوسف أسعد داغر فواد.أحمد عويدات ، ج.1 ، ط.2 ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، 1986م.
13. باقر طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج.2 ، ط.1 ، دار الوراق ، بغداد ، 2011م.
14. برستد جيمس هنري ، تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي ، تر.حسن كمال ، مر.محمد حسنين الغمراوي ، ط.2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1996م.
15. البعلبكي منير ، معجم أعلام المورد ، ط.1 ، دار العلم للملايين ، بيروت.لبنان ، 1992م.
16. بن عبد الله بن أحمد المغلوث سامي، أطلس الأديان ، ط.1 ، العبيكان للنشر ، الرياض.المملكة العربية السعودية ، 2007م.
17. بورتر هارفي ، موسوعة مختصر التاريخ القديم ، ط.1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، مصر ، 1991م.
18. بيرنيا حسن ، تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني ، تر.محمد نورالدين عبد المنعم و السباعي محمد السباعي ، مر.يحي الخشاب ، ط.2 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، د.ب ، 1992م.
19. توينبي أرنولد ، تاريخ البشرية ، تر.نقولا زياده ، ج.1 ، ط.3 ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1988م.
20. توينبي أرنولد ، تاريخ الحضارة الهلينية ، تر.رمزي جرجس ، د.ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 2003م.

21. تي.روبرتس جنيفر، هيرودوت.مقدمة قصيرة جدا ، تر.خالد غريب علي ، مر.إيمان عبد الغني نجم ، ط.1 ، هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة.مصر ، 2014م.

22. ج.كونتنو، الحضارة الفِينيقية ، تر.محمد عبد الهادي شعيرة ، مر.طه حسين ، ط.3 ، شركة مركز كتب الشرق الأوسط ، مصر ، د.ت.

23. ج.ليتمان روبرت ، التجربة الإغريقية حركة الاستعمار والصراع الاجتماعي 800-400 ق.م ، تر.منيرة كروان ، د.ط ، المجلس الأعلى للثقافة ، د.ب ، 2000م.

24. الخوند مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية (النيجر و اليونان) ، ج.20 و ج.5 ، د.ط ، الشركة العالمية للموسوعات ، بيروت.لبنان ، 2004م.

25. درويش مصطفى ممدوح و السايح إبراهيم، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية(1 اليونان) ، د.ط ، المكتب الجامعي الحديث ، الأزريطة.الإسكندرية ، 1998.1999م.

26. دي بورج و.ج ، تراث العالم القديم ، تر.زكي سوس ، د.ط ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1999م.

27. دياكوف.ف و.كوفاليف.س ، الحضارات القديمة ، تر.نسيم واكيم اليازجي ، ج.1 ، ط.1 ، دار علاء الدين ، دمشق ، 2000م.

28. ديمتري سرسق جرجي ، تاريخ اليونان ، ط.1 ، د.د ، بيروت ، 1876م.

29. ديورانت ويل و إيريل ، قصة الحضارة .حياة اليونان ، تر.محمد بدران ، كت.6 ، مج.2 ، ج.1 ، د.ط ، بيروت.تونس ، دت.

30. زكي أحمد ، قاموس الجغرافيا القديمة ، ط.1 ، المطبعة الكبرى الأميرية ، مصر ، 1899م.

31. س.عبودي هنري ، معجم الحضارات السامية ، ط.2 ، جروس برس ، طرابلس.لبنان ، 1991م.

32. سنيوبوس شارل ، تاريخ حضارات العالم ، تر.محمد كرد علي ، ط.1 ، الدار العالمية للكتب و النشر ، مصر ، 2012م.
33. الشيخ حسين ، دراسات تاريخ الحضارات القديمة(اليونان)، د.ط ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، د.ت.
34. عادل إبراهيم الطائي إبتهال ، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني ، ط.1 ، دار الفكر ، عمان.الأردن ، 2014م.
35. عاصم حسين ، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق ، د.ط ، مكتبة نهضة الشرق ، مصر ، د.ت.
36. عبد الساتر لبيب ، الحضارات ، ط.17 ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، 2008م.
37. عبد الكريم محمد جميلة ، قورينائية والفرس الأخمنيون ، ط.1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1996م.
38. عبد الوهاب يحي لطفي ، اليُونان .مقدمة في التاريخ الحضاري ، د.ط ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1991م.
39. عبد الوهاب يحي لطفي، مقدمة في نظم الحكم عند اليونان والرومان ، ط.2 ، دار نشر الثقافة ، الإسكندرية ، مصر ، 1958م.
40. عكاشة علي وآخرون ، اليونان والرومان ، ط.1 ، دار الأمل للنشر و التوزيع ، السعودية ، 1991م.
41. علي الناصري سيد أحمد ، الإغريق تاريخهم وحضارتهم ، ط.2 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، د.ت.
42. عياد محمد كامل ، تاريخ اليونان ، ج.1 ، ط.1 ، دار الفكر ، د.ب ، 1980م.
43. فان لون هندريك ، قصة الجنس البشري ، تر.إبراهيم زكي خورشيد وأحمد الشناوي ، ج.3 ، ط.2 ، دار الشعب ، د.ب ، د.ت.

44. فخري أحمد ، دراسات في تاريخ الشرق القديم ، ط.2، مكتبة الأنجلو المصرية ، د.ت.
45. فرح أبو اليسر ، الشرق الأدنى في العصرين الهللينيستي والروماني ، ط.1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، السعودية ، 2002م.
46. فهمي محمود ، تاريخ اليُونان ، تق.محمد زينهم و محمد عزب ، د.ط ، مكتبة و مطبعة الغد ، الجيزة.مصر ، 1999م.
47. كاتوزيان هوما، الفرس.إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة ، تر.أحمد حسن المعيني ، ط.1 ، جداول للنشر والتوزيع ، بيروت.لبنان ، 2014م.
48. كيتو هـ.د ، الإغريق ، تر.عبد الرزاق يسرى ، مر.محمد صقر خفاجة ، د.ط ، دار الفكر العربي ، مصر، 1962م.
49. ماسبيرو غاستون ، تاريخ المشرق ، تر.أحمد زكي ، د.ط ، دار هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة ، مصر، 2014م.
50. متري نجيب ، ملخص التاريخ القديم.مقتطف من أصدق المصادر وأصحها ، د.ط ، دار المعارف ومكتبتها ، مصر، 1913م.
51. محمد جمعة بديع ، مدخل إلى حضارة إيران قبل الإسلام ، د.ط ، د.ب ، د.ت.
52. محمود الخليل أحمد، مملكة ميديا ، ط.1 ، مطبعة روزهة لات . أربيل ، 2011م.
53. مظهر إسماعيل ، بداءة عصر البطالمة ، د.ط ، هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة.مصر ، 2015م.
54. مكاريوس شاهين ، تاريخ إيران ، د.ط ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، 2003م.

55. مكاوي فوزي ، تاريخ العالم الإغريقي و حضارته ، ط.1 ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، القاهرة ، مصر ، 1980م.

56. مؤلف مجهول ، الموسوعة العربية العالمية ، ج.2 و ج.17 ، ط.2 ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، الرياض ، السعودية ، 1999م.

57. مؤلف مجهول ، كتاب التاريخ القديم ، تر.جميل أفندي نخلة مدور ، د.ط ، بيروت ، د.ت.

58. مونتيجمري فيكونت ، الحرب عبر التاريخ ، تر. فتحي عبد الله النمر ، ج.1 ، د.ط ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، 1971م.

59. الندوي محمد إسماعيل، الهند القديمة حضاراتها ودياناتها ، د.ط ، دار الشعب ، القاهرة ، مصر ، 1970م.

60. وجدي محمد فريد، دائرة معارف القرن العشرون ، مج.3 ، ط.3 ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت.لبنان ، 1971م.

61. ولبر دونالد ، إيران ماضيها و حاضرها ، تر.عبد النعيم محمد حسنين ، ط.2 ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1985م.

ثالثا- المراجع باللغة الأجنبية :

62. Ehrenberg(V) ، From solon to socrates ، foreword ، Paris، Millett.

63. GREEN (P) ، The Greco-Persian Wars.pbp1 ، university of California ، 1998.

64. KINSEY (B)and others ، Ancient Greece. An Illustrated History ، Marshall Cavendish reference ، New York، 2011.

65. Lopez (E) ، L'Histoire des civilisations ، Groupe Eyrolles، Paris ، 2008.

رابعا- المواقع الإلكترونية :

66. http://www.persepolis.nu/timeline.htm.11/04/2017-09:51.

67. http://www.bibalex.org/Archeology/attachments/lec-tures.
10/05/2017-20:12.


فهرس المحتويات

فهرس المحتويات